منبر الإسلام

السنة ٥١ ـ العدد ٧ ـ الثمن ٥٠ قرشاً
رجب ١٤١٣ هـ ـ يناير ١٩٩٣ م

ليلة الآيات الكبرى ص ٣٢

مع العدد هدية الفردوس. مجلة الطفل المسلم.

أحداث وآيات في شهر رجب

تاريخ الإسلام بالهند حضارة .. وسماحة

اكاذيب وحقائق في قصة المسجد البابري

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

صورة الغلاف

منطقة المسجد الأقصى ، ويظهر فيها مسجد قبة الصخرة . الصورة التقطت فى زمن سابق قبل أن ترتكب سلطات الاحتلال الإسرائيلى أكثر من جريمة لتغيير القدس بهدم معالمها التاريخية القديمة .. هل تعود القدس عربية إسلامية كما كانت ؟ سؤال يجيب عنه المسلمون أنفسهم .

داخــــــل العــــــدد

صورة غلاف الهديــة

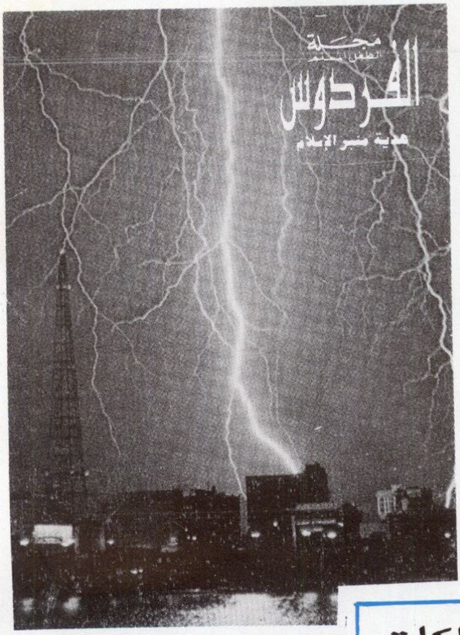

داخل العدد

● **من موضوعاتنا القرآنية :**

– المعاملة الخاصة للرسول .... ص ٥٢

● **من موضوعات الحديث الشريف :**

– ليلة الآيات الكبرى .... ص ٣٢

● **من موضوعاتنا العامة :**

– أكاذيب وحقائق فى قصة المسجد البابرى ص ٦

– تاريخ الإسلام بالهند .. حضارة وسماحة . ص ١٤

– لماذا يخاف الغرب من الإسلام .... ص ٤٤

– العقيدة الفكرية للكاتب المسلم .... ص ٥٨

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم – شارع الصحافة – القاهرة – إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية

١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»

٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :

٩ شارع النباتات – جاردن سيتى تليفون : ٣٥٥٣٦٢١/٣٥٤١٦٢٧

تلغرافيا : منبر الإسلام – القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد على محجوب
وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس

الدكتور عبد الصبور مرزوق
الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور أحمد كمال أبو المجد

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

الدكتورة سعاد ماهر

الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير

أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

موعدنا معك فى هذا العدد مناسبة جليلة الشأن فى حياة المسلمين هى ذكرى الإسراء والمعراج . إنها كانت مناسبة الانتصار بعد الصمود الطويل ، وهى تعطى للمسلمين فى العصر الحالى لغة الانتصار على المشكلات وأسلوبه إذا تخلفت عنهم القوة المادية . لكن أسلوب الصمود مع قوة الإيمان بالمبدأ أعطت أكثر من القوة المادية فى النصر . لأن هذه القوة لم تستطع أن تقهر الإيمان الذى قاد إلى الهدف فى النهاية .

هذه المناسبة إذا كانت تعطى أضواءها المبهرة للشعوب الإسلامية فمن واجبهم أن يسيروا فى هذا الضوء ليستطيعوا التغلب على أعدائهم الذين يتجمعون من كل صوب لقهرهم .

وإذا كنا فى هذا العدد قد حاولنا أن نبين هذه الصورة ، فقد كان أمامنا حدث خطير ، وقع فى الهند هو قيام الهندوس بهجمة جاهلية شرسة هدموا فيها المسجد البابرى ، ولهم فى ذلك قصة مزعومة من نسج الخيال .

لقد أصبح هذان الموضوعان يسيطران على الفكر الإسلامى فى الفترة التى نعيشها ، ولذلك فإننا حاولنا أن نعطيهما حقهما من البيان الكامل على صفحات العدد الذى بين يديك عزيزى القارىء بالإضافة إلى سمات تاريخية لهما ، وسمات اجتماعية أخرى .

هذا ، بالإضافة إلى مواد أخرى ثابتة ومتحركة كما هى عادتنا فى كل شهر .

وإلى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الله .

«منبر الإسلام»

سياسة الأمر الواقع لا يرضاها الإسلام لأبنائه

فى شهر رجب من كل عام نتحدث هنا عن الإسراء والمعراج . وهو حديث ضرورى لأمرين معا . الأمر الأول أن هذا الحادث كان معجزة خاصة برسول الله ﷺ لأنه غير معلن للناس إعلان المشاهدة للوقائع ، وتحدث به القرآن الكريم ، فأصبح جزءا من العقيدة التى يشكل القرآن أساسا فيها ، فهو كتابها ، وهو المرجع الأول لشريعتها . والأمر الثانى أن الإسراء كان إلى المسجد الأقصى ، وهو مسجد يقع الان فى الآسر تحت الأيدى الصهيونية التى تقويها الأيدى ذات القدرة المادية فى الغرب والشرق . وهو مسجد ينادى المسلمين فى كل مكان أن يخلصوه وينصروه ، لأنه دخل فى الأماكن المقدسة لديهم منذ إسراء نبيهم إليه .

وكان الواجب على أهل الديانتين السابقتين على الإسلام أن ينصروا الحق الإسلامى فى هذه القضية بدلا من أن ينصروا الصهيونية ويؤيدوا باطلها ، ولكن ما الحيلة ، والصهيونيون من اليهود أصحاب الديانة الأولى وهم أهل كتاب ، وقد حرفوا التوراة ونبذوا منها كل دليل وكل إشارة إلى النبى الخاتم . ولأن النصارى أتباع المسيح عليه السلام تسيطر عليهم الصهيونية فى أقوى الدول وأشدها بأسا وهى الولايات المتحدة الأمريكية وهى دولة تتبعها أوروبا فى مواقفها السياسية ، وأصبحت تتبعها قوى الإلحاد فى غير أوروبا فإن المسئولية عندهم تصبح ضائعة ، ومن ثم هى ملقاة على المسلمين أنفسهم .

وهنا حجج وتبريرات تقول : إنه ليس باستطاعة المسلمين أن يقفوا فى مواجهة كل هذه القوى ، ومن ثم ليس أمامهم إلا الاستسلام أو الانتظار والاستسلام معناه الخضوع للأمر الواقع والتسليم لإسرائيل بما تريد . وهذا لو حدث فهو نكبة كبرى يوقعها المسلمون على أنفسهم .

أما الانتظار فقد يكون سلبيا وقد يكون إيجابيا . والسلبى معناه الاستسلام، لأنه حينئذ يكون انتظارا للقدر ، والقدر لا يغيث الكسالى ولا المخدوعين ، وإنما يغيث العاملين الكادحين الذين يحولون إيمانهم بمبادئهم إلى قوى محركة لحياتهم وسلوكهم ومواقفهم لخدمة الحق الذى لهم .

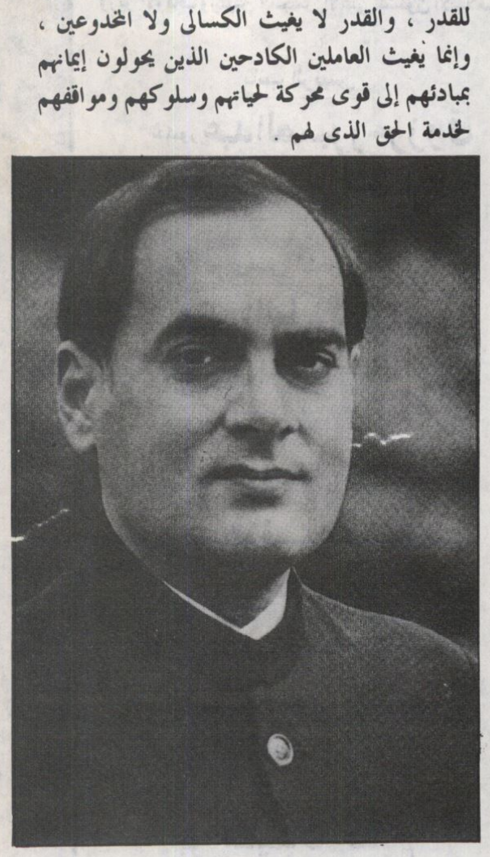

• راجيف غاندى •
تواطأ لهدم المسجد

بقلم :

عبد اللطيف فايد

والتسليم بالأمر الواقع الخطأ ليس سياسة إسلامية على الإطلاق ، وهو أول مبدأ من المبادىء التى أكدها سلوك رسول الله ﷺ واستمر يواجه به كفار مكة لمدة ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة . لقد حاول هؤلاء الكفار اثناءه عن عقيدة التوحيد التى جاء بها ، وحاولوا أن يحولوه عنها الى عبادة أصنامهم ، وحاولوا أن يقتسموا الأمر معه .. يعبد أصنامهم يوما ويعبدون إلهه يوما وهذه كلها تهدف إلى أن يسلم بالأمر الواقع . ولكن كيف يحدث ذلك منه ورسالته تهدف إلى التغيير من الباطل الى الحق . هى رسالة الأنبياء جميعا من قبله ، وهو إذا آمن بالوافع فإنه يلغى رسالته ورسالة الأنبياء السابقين عليه ، وهو إنما جاء خاتما لهم داعيا الى ما دعوا إليه ، وهو توحيد الله .

لكن رسول الله ﷺ كان ضعيف القوة . أمام الطواغيت من قريش والذين آمنوا به لا يملكون الدفاع عن أنفسهم أمام جبروت الطغاة ، فقد آذوهم وعذبوهم وانتهبوا أفئدة الناس عنهم ، وأبعدوا عنهم كل قادم الى مكة يطلب الهداية والرشاد . وقد اشتد هذا الموقف ضعفا بعد أن مات أبو طالب وخديجة وكانا السند للرسول ﷺ فى المواجهة غير المتكافئة فى القوة المادية وكانت مساندتهما له تقوى من قلوب هؤلاء الفقراء الضعفاء

الذين آمنوا به وعلى الرغم من كل ذلك لم يستسلم هؤلاء المسلمون على مابهم من وهن لقوى الشر فى مكة وإنما ظلوا يعبرون عن أنفسهم وهم يحتملون لا يخشون فقرا ولا موتا . والرسول ﷺ يملك قوة المؤمنين ولكنه لايملك قوة مادية يدفع بها عنهم ، وأقصى ما كان يفعله لهم هو أن يدعوهم الى الصبر والاحتمال وإذن

فصبرهم لم يكن استسلاما ، وإنما كان مقاومة بقدر ما يملكون . وجاءت الهجرة لتتغير موازين القوتين

هذا هو النموذج للدفاع عن الحق وباستطاعة المسلمين إذا أرادوا أن يتخذوه للدفاع عن حقوقهم على أرض فلسطين وفى القمة من هذه الحقوق المسجد الأقصى الأسير وسينصرهم الله بسبب من الأسباب هو الذى يعلمه ، كما نصر نبيه والمؤمنين معه بالهجرة من مكة الى المدينة .

بين الأقصى والبابرى

السكوت على أسر المسجد الأقصى كما تقطعه علينا مناسبة ذكرى الإسراء والمعراج ، تهزه عملية المسجد البابرى بالهند . لقد هاجم الهندوس المتطرفون المسجد ، واشترك فى هدمه أكثر من مائتى الف منهم بعد عملية مدبرة فى همجية لا علاقة لها بالمنطق ولا بالتاريخ ولا بالقانون.

إن الهندوس هدموا المسجد البابرى والصهيونيون يدبرون لهدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان مكانه ، وهم يجرون حفريات تحت جدرانه بحثا عن أية آثار للهيكل وهم يعلمون حقيقة أنه لا آثار لهذا الهيكل فى المكان وإنما هم يقصدون من وراء هذه الحفريات أن تنهار أساسات الجدران فينهار المسجد ليقام مكانه الهيكل الذى يريدونه والمسلمون ساكتون.

إن هناك علاقة بين هدم المسجد البابرى ونوايا الصهيونية لهدم المسجد الأقصى .

● المسجد الأقصى وسياسة الأمر الواقع ●

والعجيب الذى يمهد لجرأة الصهيونيين على ارتكاب هذه الجريمة والتحضير لها هو أن ردود الفعل الإسلامية غدت ضعيفة لا تتجاوز الاحتجاجات الكلامية ، وإلا فماذا فعلت الدول الإسلامية للبوسنة والهرسك ، وماذا فعلت فى الصومال مثلا ، وماذا فعلت فى غيرهما من المناطق الإسلامية التى تأكلها الخيانات والخلافات والحقد الاستعمارى .

قضية المسجد البابرى ليست جديدة والهندوس يدبرون لها منذ زمن غير قليل وقد قدم الخلاف حولها إلى القضاء الهندى الذى أكد فى حكمه أحقية المسلمين فى مكان المسجد والمسجد نفسه ، وأنه لا حقيقة للقصة المزعومة عن إله الهندوس «راما» .

ولقد عاشت «منبر الاسلام» هذه القضية منذ أكثر من عامين حينما هاجم ٢٥٠ ألف هندوسى حرم المسجد ، وكان مقررا أن يهدموه فى شهر أكتوبر ١٩٩٠ أثناء هذا الهجوم . وكان موقف الحكومة الهندية وقتها متخاذلا وكان موقف راجيف غاندى حين كان رئيسا لوزراء الهند متواطئا مع المتطرفين حيث سمح للمتطرفين الهندوس بإرساء حجر أساس لمعبد إلههم المزعوم فى ساحة المسجد . ولكن مسلمى الهند لم يعطوا حزبه أصواتهم فى الانتخابات كرد فعل على التواطؤ الذى تزعمه بصفته الرسمية فسقط فى الانتخابات ولم يشكل الحكومة وقتها .

والقصة كاملة نشرتها «منبر الاسلام» فى عددها الصادر أول شهر جمادى الأولى من عام ١٤١١ هجرية الموافق نوفمبر ١٩٩٠ ميلادية . ودعمت «منبر الاسلام» مانشرته بالصور التى حصلت عليها من موقع المسجد والهجوم عليه . وجعلت صورة غلافها للهندوس وهم يعتلون قبة المسجد لرفع أعلامهم ووضع تماثيل لإلههم فوقها .

إن هدم المسجد البابرى يجب أن يكون زلزالا ينبه المسلمين الى مايراد بالمسجد الأقصى ، ولا عبرة بتعهدات حكومة الهند بإعادة بناء المسجد ، كما أنه لا عبرة بأية مناورات اسرائيلية تهدف الى أنها دولة تريد العيش فى سلام ومفتوحة لكل الأديان بينما هى تنظم الاعتداءات والسيطرة على الأراضى العربية ، فهى تريد أن تزيل كل أثر للاسلام فى فلسطين وفى مقدمتها المسجد الأقصى .

ذلك للذكرى . والذكرى تنفع المؤمنين .

عبداللطيف فايد

صورة لغلاف مجلة منبر الإسلام عدد جمادى الأول ١٤١١هـ الموافق نوفمبر ١٩٩٠ عندما أثارت المجلة قصة المسجد البابرى عند محاولة هدمه فى ذلك الحين .. ويرى أفراد من الهندوس يتسلقون قبة المسجد فى محاولة لتنفيذ ما يريدون . ولقد كان هذا إخطارا للمسلمين من « منبر الإسلام » قبل وقوع المأساة .

أكاذيب وحقائق.. فى قص

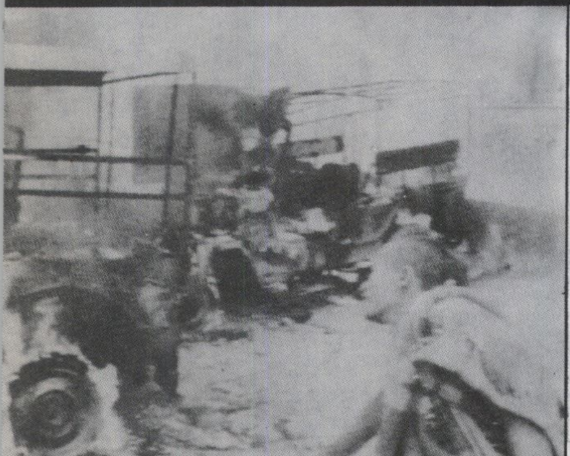

المتطرفون الهندوس يشعلون النار فى السيارات أثناء هدم المسجد

الأكاذيب :

■ صنم «سومنان» فى قلب مسجد البابرى فخر للهندوس

■ إبادة ٢٣٠ مليون مسلم فى الهند واجب مقدس !

■ لن نبنى الصرح المقدس إلا على أنقاض المسجد

نشجب .. ندين .. نستنكر .. نرفض ، وعبارات أخرى كثيرة تحمل فى مضمونها الخوف والتردد ، تكشف عن الوهن والضعف الذى آل اليه حال المسلمين فى العالم ففى العام الحالى وقف المسلمون مكتوف الأيدى تجاه ما يحدث لأخوانهم الذين يمثلون أقليات مسلمة فى دول تعادى الاسلام .. البوسنة

تحقيق الدكتور

محمد أبوزيد

...ة المسجد البابرى

الحقـــــائق

معبد الإله «راما» أكذوبة تفضحها وثائق التاريخ

القـــوات الهنـــدية تساعد ٣٠٠ ألف هندوسى فى هـــدم المســـجد !

الهنـدوس يتوعـدون بهــــــدم ٣ آلاف مســـجد بالهنــــد

والهرسك فى أوربا ، مقاطعة جبل « كاراباخ » فى أذربيجان حتى وصل الأمر الى هدم مسجد « البابـرى » على أيـدى المتشددين الهندوس ووقوف بعض الحكومـات العربيـة والإسلامية موقف من لا يملكون إلا زخرف القول الذى لا يرد اعتداء .

منذ ما يقرب من مائة عام مضت وطائفة الهندوس فى الهند يتربصون بالمسجد « البابرى » التاريخى فى مدينة أيوديا « بولاية « أوتار براديش » والذى يعد أثرا بالغ الأهمية للمسلمين فى شمال الهند وقد كشف التربص عن التهديد وتطور الى قتل المسلمين حتى وجدوا الفرصة أخيرا لهدمه عندما تقاعس الجيش الهندى عن الدفاع عن المسجد بل إن كل ما قامت به القوات الهندية بعد الهدم هو طرد الف من المتجمهرين من موقع الجريمة فى حين تركت قوات الشرطة ٣٠٠ الف اخرين لكى يقوموا ببناء حائط حول تمثال الإله « رام » .

تواطؤ مشبوه

والحكومة الهندية تلعب دورها فى هذا التواطؤ المشبوه مع المتشددين من الهندوس فهى تعلم جيدا النية المبيتة لهدم المسجد منذ يونيو الماضى خاصة بعدما أعلن حزب « بهاراتيا جاناتا » اليمينى المتطرف الدعوة الى هدم المسجد ، وهناك شواهد وأدلة كثيرة على تورط الحكومة الهندية مع المتطرفين فى هدم المسجد ، فالحكومة الهندية لم تفعل شيئا عندما وقع الصدام الطائفى بين الهندوس والمسلمين فى نهاية يونيو الماضى ، بسبب اعلان الهندوس بدء حملتهم لبناء معبد فوق مسجد البابرى متحدين بذلك السلطات الهندية التى أمرت بوقف البناء واعتدوا فى ولاية « كيرالا » الجنوبية على المسلمين كما أشعلوا النار فى ٨٠ منزلا فى بلدة ماليفون فى ولاية « مهاراشتر الغربية » حتى أن الشرطة لم تجد مفرا سوى الاعتراف بسقوط ٣٤ جنديا من رجالها فى الأحداث بعدما أذاعت وكالات الأنباء العالمية أحداث المسيرة التى قادها زعيم سياسى مسلم طالب بحماية المسجد محل النزاع .

المناقشة مؤجلة

والدليل الثانى على التواطؤ نجده فى تأجيل البرلمان الهندى مناقشة « مسألة البدء فى إنشاء معبد جديد للهندوس مكان المسجد البابرى المبنى من القرن السادس عشر بعد حوادث العنف السابقة من السيخ والهندوس تجاه المسلمين » حتى عرقلت المعارضة الاجراءات الخاصة بذلك فى البرلمان وطالبت الحكومة ببيان حول هذا الموضوع .

● القوات الهندية تحركت بأعداد قليلة لحماية المسجد بعد فوات الاوان

والحكومة الهندية التى تجيد لغة التصريحات الرنانة ، صرحت فى وقت سابق بأنها خصصت ١٣ الف جندى من قواتها لحماية المسجد لم يظهر منهم سوى القليل عند عملية الاقتحام ولم يفعل هؤلاء الجنود شيئا فى سبيل الدفاع عن المسجد ، بل قاموا بمساعدة المتطرفين فى عملية الهدم ، والا لماذا سيطر المتشددون على مدينة « أيوديا » ؟ واين كان الجنود والهنود عندما اشتعلت النيران فى منازلهم ومحلات المسلمين القريبة من مكان المسجد بعد هدمه ؟ بالإضافة إلى مصرع العديد من المسلمين فى مدن أحمد أباد وكانبورا ، ولوكنو ودلهى ، وحيدر أباد ، لانهم ثاروا على هدم المسجد وحاولوا الدفاع عن عقيدتهم . بل ان قوات الجيش الهندى والقوات شبه العسكرية اطلقت فى اليوم الثانى من هدم المسجد نيران اسلحتها على جماهير المتظاهرين فى أكثر من ١٢ مدينة هندية .. وأحد الشواهد المؤكدة على تواطؤ الحكومة مع الهندوس فى هدم المسجد هو قيام آلاف المتطرفين بإزالة انقاض المسجد فوراً بعد هدمه دون وجود يذكر للقوات الهندية التى خصصت للدفاع عنه .

التفرقة فى المعاملة

والحكومة الهندية منذ أعوام عديدة وهى تقف عاجزة عن مواجهة حزب « بهاراتيا جاناتا » وتهديداته ، وكان فى مقدورها قبل هدم المسجد بيومين

ـــ وقف القرار الخاص لزعماء الهندوس بهدم المسجد خاصة وأن المحكمة العليا رفضت إجراء الهدم ، وفى مقابل تغاضى السلطات الهندية عن محاكمة المتشددين الهندوس نجدها تأمر بالقبض على خمسة رؤساء تحرير صحف محلية فى ولاية كشمير المسلمة فى يناير الماضى للمحاكمة بتهمة شن حملة معادية للحكومة ومؤيدة لمطالب القيادات الاسلامية بالاستقلال عن الهند .

واذا كانت الحكومة الهندية قد تعهدت ببناء المسجد من جديد فما هذا الاعتراف الا لتسكين الحكومات الاسلامية التى لها مصالح مشتركة معها ، فهى لم تفعل ذلك الا بعد ان دعت أحزاب المعارضة الى اجراء اقتراع بالثقة فى البرلمان على حكومة الهند .. والدليل على ذلك هو عجز الحكومة تجاه زعماء الهندوس الذين رفضوا تعهد الحكومة بإعادة بناء المسجد بل هددوا أى شخص يحاول مثل هذا الفعل . كما رفضوا أن يقيموا معبدهم فى مكان آخر وتصريحاتهم بعد الاعتداء بأنهم لن يسمحوا ببناء معبدهم المقدس الا على أنقاض المسجد .

ليس أول المساجد

ليس المسجد « البابرى » هو الوحيد الذى يطالب الهندوس بهدمه ، ففى خطتهم هدم ٣ آلاف مسجد إسلامى بحجة أن بناءها تم على انقاض معابد هندوسية ، ومن أكثر المتشددين الهندوس هو الدكتور « سواراجيا براكاش » الذى يعرض فى كتابه « رام جانبهومى » أشد الآراء المتطرفة ظلماً وبهتاناً . فهو يدعى أن كل معابد الهندوس فى العالم أجمع قد تحولت إلى مساجد للمسلمين أيام حكمهم ، وأن جميع مساجد المسلمين الحالية ما هى إلا معابد قديمة للهندوس ، بالرغم من أنه يعلم جيدا أن الهندوسية لم تنتشر ـــ قبل الإسلام أو بعده ـــ على الأراضى التى تضم العالم الإسلامى فى الوقت الحاضر ، وهذا يدل على جهله التاريخى .

ومسجد البابرى ليس أول المساجد التى يهدمها الهندوس ، بل سبقه مساجد عديدة فى مدن حيدر أباد ، وعليكرة ، وغيرها من المدن التى تقطنها أقليات مسلمة غير أن هذا الدكتور المتعصب وهو أحد القيادات الهندوسية تشددا ـــ كان قد صرح فى يونيو ١٩٩١ «إن أول مسجد سيتم هدمه هو «البابرى»» وطالب المسلمين الهنود آن يندمجوا فى وسط الهندوس وأن يتخلوا عن دينهم وإلا سيزداد العنف تجاههم فى كل بقاع الهند » .

والمنظمة الهندوسية العالمية هى التى تتزعم بناء معبد الإله « راما » بتأييد فعال من جانب حزب « بهاراتيا جاناتا » الذى يحكم الولاية . ويبنى الهندوس ادعاءاتهم الباطلة للاستحواذ على أرض المسجد البابرى واقامة معبدهم ـــ تحت زعم أن الإله « رام » قد ولد فى مكان المسجد . ولكن لا يوجد لديهم دليل تاريخى لاثبات هذا القول ، حتى أنهم فشلوا فى اقناع المحكمة العليا التى رفضت هدم المسجد وكذّبت دعواهم . فمن خلال المتناقضات والآراء المختلفة للهندوس يظهر جلياً كذب ما يدعون اليه ، فمنهم من يقول : إن الامبراطور المغولى « ظهير الدين بابر » قد هدم معبدا للإله راما « الخالق » الذى كان قد بنى فى مكان ولادته ثم شيد مسجداً بدلاً منه ، بالرغم من ان الذى بنى المسجد هو « ميرا باقى » الطشقندى أحد قواد جيش بابار فى عام ١٥٢٨م .

وهناك رأى آخر قديم للهندوس ظهر عام ١٩٤٧م يتزعمه « سرادار فالابهاى باتيل » وزير الداخلية الهندى الأسبق يقوم على فكرة بناء معبد « سومنان » من جديد ويدعى ان تاريخ بناء المعبد يعود الى ١٠٢٦م وهو أكبر صنم يعبده الهندوس ، وقال فى أسباب ضرورة بناء المعبد من جديد أن محمود الغزنوى عندما فتح الهند هو الذى هدم معبد (سومنان) وبنى بدلا منه مسجدا ، ويقول الوزير السابق : « ان الغزنوى رفض عرض الهندوس من الذهب والاحجار الكريمة فى محاولة لعدوله عن قراره ، ثم بنى مسجد البابرى مكانه » ولم يستطع السرادار أن يثبت بالأدلة التاريخية هذا الزعم الكاذب ايضا .

طوائف ومعتقدات

تموج الهند ذات الأعراف المتعددة بديانات عديدة لأكثر من ٨٤٤ مليون نسمة يتحدثون أكثر من ١٥ لغة تمزقهم دعاوى التفكك والتقسيم على أسس عرقية ودينية ، كما أن الحركات الانفصالية فى الولايات الحدودية تضغط بدورها على تبجح الهندوس الذين

◁

يمثلون ٨٢٪ من تعداد السكان ، ولكنهم لا يتعصبون بشدة إلا للاسلام والمسلمين .

وعلى الرغم من وجود الحركات الانفصالية فى أسام والبنجاب وجامو وكشمير وجميعها تطالب بالانسلاخ واقامة دول مستقلة إلا أن الهنود يحاولون إبادة ٢٣٠ مليون مسلم يمثلون ١١٪ من سكان الهند كما انهم يمثلون الاغلبية المطلقة فى كشمير .

والطوائف الرئيسية فى الهند هى : الهندوسية ، والإسلام ، والمسيحية ، والبوذية ، واليانية ، وأخيرا السيخ ولكن الهندوس لهم دعاوى أخرى غير مقبولة لدى الطوائف الاخرى فهم يزعمون أن الهند بمختلف قومياتها ودياناتها لديها ثقافة مشتركة وتركيبة نفسية خاصة تربط كل المجموعات العرقية . ولكنهم يرجعون عوامل الوحدة الى الديانة الهندوسية فى المقام الاول ، وهو ما يدعو اليه حزب « بهاراتيا جاناتا » وعكس ما يؤمن به حزب المؤتمر من الوحدة مع التنوع . واذا افترض البعض أن ما يؤمن به الحزب اليمينى المتطرف صحيحا ، فكيف ولماذا أشعل الهندوس حروبهم مع المسلمين فى كشمير أو فى تمرد السيخ منذ عشر سنوات مضت الى وقتنا الحاضر ومطالبتهم بدولة مستقلة باسم « خاليستان » لها سيادتها الخاصة ولماذا كان حكم الهندوس المطلق لولاية البنجاب لمدة خمس سنوات متصلة وهى الدولة الديمقراطية .

● هنود أضربوا عن الطعام احتجاجا على ذبح البقر لأنهم يقدسونه ●

والعداء السافر بين الهندوس والمسلمين له جذور وأسباب ؛ فالهندوسية ديانة وثنية تتخذ عدة آلهة بحسب الاعمال المتعلقة بها فلكل منطقة إله ، ولكل عمل أو ظاهرة إله .. وهم يشعرون بالغيرة من المسلمين الذين دعوا إلى المساواة بين الناس وبالعدل ، بعكس الهندوسية التى تؤمن بالطبقات ، فالبراهمة الذين خلقهم الله من فمه هم السادة والطيبون ، و « الكاشتر » الذين خلقهم الله من ذراعيه يقدمون القرابين ويدافعون عن العقيدة ، أما « الويش » الذين خلقهم الله من فخذه فيزرعون ويتاجرون ويجمعون المال ، ثم الطبقة الأخيرة فى الهندوسية وهم « الشودر » أو المنبذون الذين خلقهم الله من رجليه ، وهم الطبقة الذليلة الحقيرة فهم العبيد ، وعملهم هو خدمة الطوائف الشريفة السابقة ، وهم الذين يمتهنون المهن الحقيرة والقذرة .

والمسلمون فى رأى الهندوس هم أقذر طائفة ، وهم أقل قدراً من المنبوذين . وإذا لمس المسلم هندوسياً يجب على الأخير أن يتطهر من النجاسة التى لحقت به ؛ فالمسلم نجس ينبغى الابتعاد عنه ولخوف الهندوس من دخول المنبوذين بالجملة فى الأديان الأخرى خاصة فى الإسلام ، فقد عملوا على طرد الكثير من الأديان الدخيلة ، ونجحوا فى ذلك ماعدا العقيدة الإسلامية التى انتشرت فى الهند . والدليل على ذلك ظهور دول جديدة مثل الباكستان وبنجلاديش . بالاضافة إلى مطالبة كشمير المسلمة بالانفصال عن الهند ووجود أكثر من ٢٣٠ مليون مسلم فى الهند حالياً . من هنا كان العداء السافر للمسلمين ، والخوف الهندوسى الدائم من تأثير الأفكار الإسلامية السامية المفقودة فى ديانتهم .

ويعانى الهندوس من عقدة اشتقاق بعضهم لفكرة التوحيد وعبادة إله واحد من الإسلام ، بعد أن كانوا يعبدون آلاف الالهة ، فقد تأثر « رامانج » بالتوحيد ودعا إليه فى عبادة « فشنو » إله الحياة وحده دون غيره ، ثم انشقاق السيخ الذين عارضوا الهندوسية واستعانوا بالتوحيد أيضاً .

والعداء الشديد الذى يضمره الهندوس للمسلمين يفوق نظيره للأديان الأخرى مثل البوذية ، التى ترتبط مع الهندوسية فى جذور فكرية متشابهة كالتناسخ

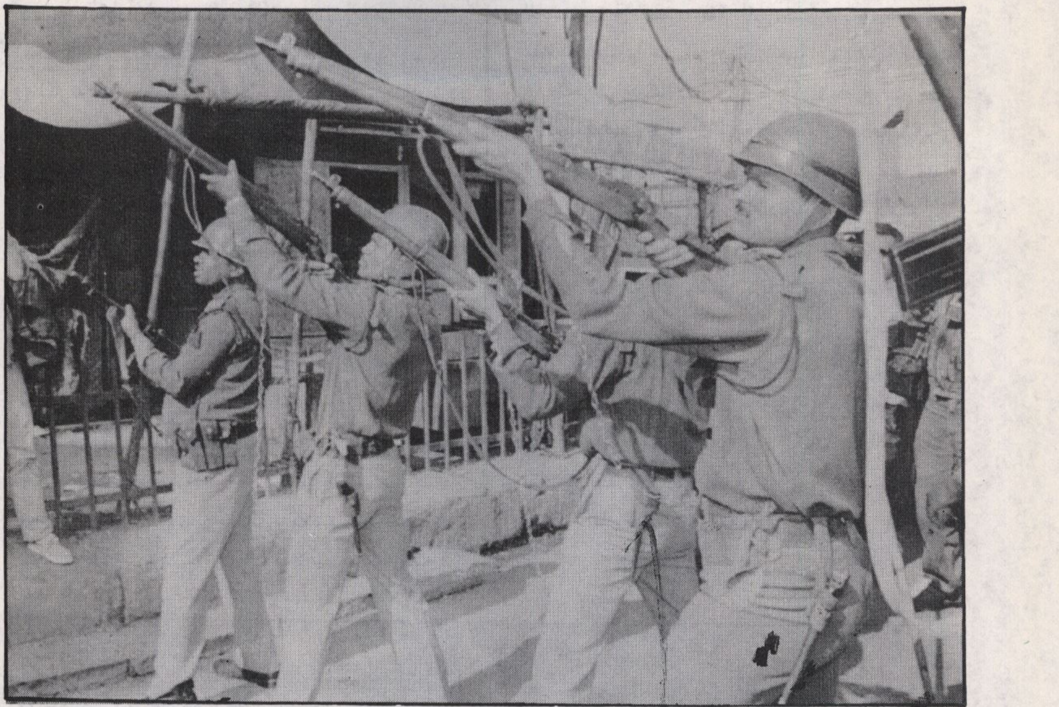

● رجال الشرطة فى الهند يطلقون النار على المسلمين بعد هدم المسجد البابرى ●

والاتجاه نحو التصوف ، ولأنها اخذت طابعاً وثنياً بعد تأليه «بوذا» على أيدى اصحابه ومع أن الهندوس يعادون «السيخ» أيضاً الذين دعوا إلى دين جديد تحت شعار «لا هندوس ولا مسلمون» إلا أنهم يجتمعون سوياً فى أمور كثيرة مثل تحريم لحم البقر وحرق الموتى

كما حاول الهندوس كثيراً تقليد الإسلام فى معاييره الأخلاقية والظهور بمظهر «المحافظين» ولكنهم فشلوا ، فالهندوسية تبيح الجنس وتشجعه ، ويكفى القول بأن «كريشنا» المقدس يقول انه موجود مع وجود «الرغبة» فى جسم الإنسان ؛ والجنس أحد المفاهيم الأربعة الرئيسية فى الهندوسية بجانب ، العمل والشغل والسعادة القصوى حتى أنه لاتوجد ديانة أخرى فى العالم تصور العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة على جدران معابدها سوى الهندوسية ويكفى دليلا على ذلك فى احد الاستطلاعات الأخيرة التى بينت وجود ١٠٠ ألف «عاهرة» فى مدينة بومباى وحدها ولاتوجد بينهن فتاة مسلمة واحدة ، ولذلك فالجنود الهنود يحرصون على اغتصاب الفتيات المسلمات فى ولاية كشمير عند كل محاولة من المسلمين لاسترداد حقوقهم . وقد نجد فى وصف «غلام محمد صفى» أمير الجهاد فى ولاية كشمير صورة حية لما يفعله الهندوس مع المسلمين «الاقلية» فقد اعلن فى ديسمبر ١٩٩١ م أن الجيش الهندى قد احرق ٢٠٠ تلميذ باحدى مدارس مقاطعة «كوابوارا» واستشهد فى عام ١٩٩٠ أكثر من ٢١ ألف شهيد مسلم . وارجع محمد صفى هذه الاعتداءات إلى الاستراتيجية الهندية التى تبغى صبغ حياة المسلمين بصبغة هندوسية ووصفها بأنها محاولة لطمس الهوية الإسلامية فى الهند .

ردود فعل ضعيفة

لم تفعل الدول الإسلامية شيئاً أمام مذابح المسلمين فى ولاية كشمير ، مما شجع الهندوس على اقترافهم جريمة هدم المسجد البابرى فقد تعددت جرائم قتل النساء والأطفال المسلمين من أبناء أعضاء «منظمة المدافعين عن الثورة الإسلامية» التى تطالب بانفصال

كشمير ، كما أن مسلسل ضعف المسلمين هو الذى شجع « ج.ن ديكسات » وكيل وزارة الخارجية الهندى فى زيارته للولايات المتحدة الامريكية فى مارس الماضى بالمطالبة بوضع خطة إقليمية لحظر انتشار الأسلحة النووية ، خاصة فى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والتى خرجت من لهيب الشيوعية وتحاول العودة إلى الإسلام . وأيضاً لعب هذا التردى للمسلمين دوره فى دفع الهنود لشراء أسلحة تكنولوجيا الدفاع من إحدى الدول التى تعلن عداءها للمسلمين ، بل وأصبحت شريكا لها فى صناعة الصواريخ والطائرات المقاتلة .

اضف إلى ذلك حجم المساعدات التى قدمتها الحكومات الهندية للحكومة الافغانية الشيوعية ضد المجاهدين الأفغان تحت زعم أن باكستان تساعدهم .

وضحايا سكوت الدول الاسلامية كانت فادحة للمسلمين فى الهند ، فقد لقى منهم مايزيد عن الفى شخص مسلم حتفهم خلال السنوات الثلاثة الماضية ولم يتحرك أحد .

لذلك ليس غريباً أن يهدم الهندوس المسجد البابرى فى الوقت الذى كان فيه « ب. ف. ناراسيمها راو » رئيس الوزراء الهندى يجرى محادثاته الفاشلة لانهاء أزمة « أيوديا » .

وبالرغم من أن قضية الأقليات المسلمة فى العالم مدرجة فى جدول أعمال العديد من المؤتمرات الإسلامية إلا أن ما تحقق من التوصيات التى تعلن فى كل مرة قليل جداً بالنسبة لما يقال ، حتى أنه فى مارس عام ١٩٩١ طالبت رابطة العالم الإسلامى الشعوب الإسلامية بمقاطعة الهند اقتصادياً إذا لم تتم حماية المسلمين الهنود بسبب المجازر التى يتعرضون لها ، ولكن لم يستجب أحد من الحكومات الإسلامية لهذه المطالب ..

● المتشددون الهندوس يقتحمون المسجد والشرطة تحاول تفريقهم ●

● المنبوذون .. أحقر الطوائف الهندوسية .. أحسن حالاً من المسلمين ●

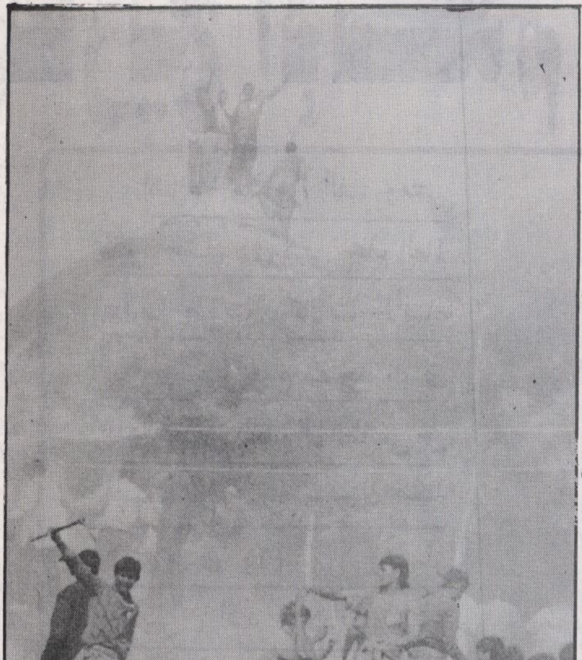

كانت هذه هى بداية هدم المسجد البابرى
تسلق الهندوس القبة ليبدأ الهدم من أعلى .

وبعد هدم مسجد البابرى ، لم تفعل حكومات المسلمين سوى الإدانة كالعادة ولم تهتم هذه الدول أو بعضها ــ ولو من باب التهديد للحكومة الهندية ــ بقطع العلاقات إذا لم يتم بناء المسجد فهل ينجح الهندوس فى هدم ثلاثة آلاف مسجد فى مختلف أنحاء الهند كما توعدوا أم هل تستجيب الحكومات الإسلامية لمطالب المسلمين فى الهند عملاً بقول الله تعالى :

﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾

سورة الأنفال آية ٧٢

تاريخ الإسلام بالهند..

اهتزت مشاعر ألف ومئتى مليون مسلم فى شتى أنحاء العالم عندما طيرت وكالات الأنباء صور وأخبار هدم مسجد بابرى الذى تعرض للعدوان الطائفى من الهندوس المتعصبين ضد الإسلام فى ولاية (أوتار براديش) أشد الولايات الهندية مغالاة فى التعصب ضد الإسلام والمسلمين وقام الهندوس بهدم أجزاء كبيرة من هذا المسجد التاريخى الذى بناه الامبراطور المغولى العظيم ظاهر الدين بابر فى القرن السادس عشر ، واستشهد عشرات المسلمين الذين هبوا للدفاع عن مسجدهم وداهمتهم قوات الأمن بالرصاص ..

وولاية (اوتار براديش) مصدر قلق مستمر للمسلمين ، فقد سبق وأن نشر حاكمها كتبا فيها سباب وافتراء حول الرسول ﷺ والسيدة خديجة ، وكانت سببا فى تفجير الثورة الإسلامية هناك والتى راح ضحيتها مئات المسلمين .

● محمد إقبال ●
دعا لدولة إسلامية

● محمد على جناح ●
أسس الدولة الإسلامية

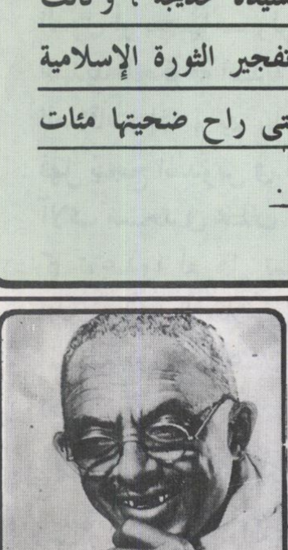

● غاندى ●
عارض دولة باكستان الكبرى

حضـــــارة وسماحة

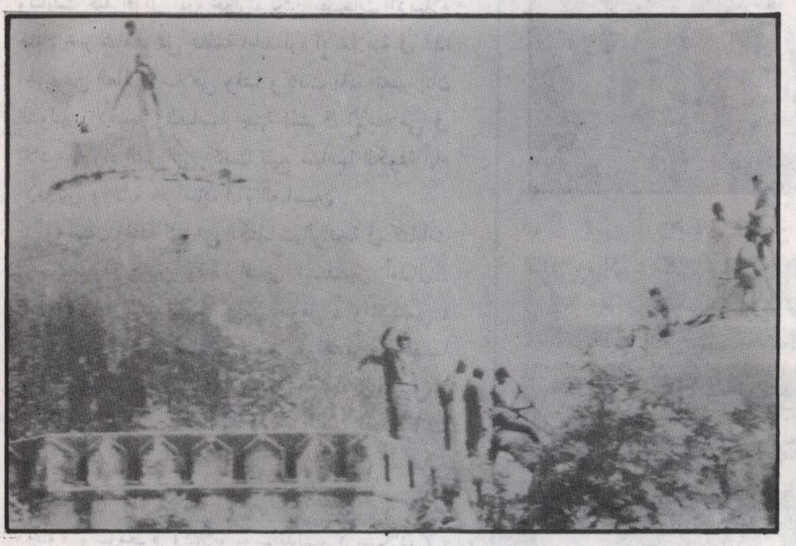

هجوم المتطرفين الهندوس على مسجد بابرى التاريخى

٨ ممالك إسلامية حكمت الهند الزاهرة

بقلم الدكتور / أحمد محمد عوف

والآن تفتح « مجلة منبر الإسلام » ملف الهند بالكامل لتلقى الضوء على التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية هناك ، ولنكون على بينة من الصراع « الهندوسى ــ الإسلامى » فى هذه البقعة التى ترقد تحت ركام أحداثها نيران الغضب الإسلامى هناك .

فالهند تضم خليطا عقائديا ودينيا متصارعا ما بين الهندوس الأغلبية (٨٠٪) و المسلمين (١٥٪) الذين يبلغ تعدادهم ١٢٠ مليون مسلم ،والسيخ والبوذيين (٥٪) وهذا الصراع العقائدى كان يدور خلال أحد عشر قرنا من التاريخ فى الهند وكان للإسلام فيها السيادة والريادة ، وهذا ما جعل الامبراطور المغولى المسلم « أكبر » يقول قولته الشهيرة : لو وجدت أحدا! يمكنه حكم الامبراطورية (الهند) سوف أضع على عاتقه هذه التركة الثقيلة وانسحب بعدها ؛ لأن الهند طوال تاريخها كانت تعانى من الانقسامات الطائفية والعرقية والعسكرية .

الإسلام والهند

الذى يقرأ التاريخ الإسلامى فى الهند سيجده تاريخا متداخلا بل مختلطا فى أحداثه وصوره ، لأن تاريخ الفتح الإسلامى للهند تضاربت فيه الأقوال والأحداث وتباينت فيه أقوال المؤرخين ، لكن بصمات الإسلام هناك خير شاهد على عظمة الحضارة الإسلامية فى هذا الجزء من العالم الإسلامى وقتها وكانت الهند تعتبر إبان الدولتين الأموية والعباسية جبهة المشرق الإسلامى فى بلاد ما وراء النهر التى كانت تتبع سياسيا الكوفة أيام الأمويين وولاية خراسان أيام العباسيين .

ووصف الهند كان من الكتابات الرائجة فى كتابات الرحالة والمؤرخين والجغرافيين المسلمين أمثال : المسعودى ، والبيرونى ، وابن حوقل ، والمقدسى ، وكانت رواياتهم تتناول عجائب الهند وطرقها ومسالكها وعاداتها وأقاليمها ، وهذا ما نراه بالتفصيل فى رحلة ابن بطوطه (تحفة النظار) ، لأن الهند كانت موئلا للتجارة العالمية ، وتقع على طريق الحرير ، وكانت تفد إليها تجارات الشرق الأقصى من الصين وجاوة وسومطرة والملايو وسرنديب (سيلان) ، وتفد اليها تجارات الغرب بالمحيط الهندى من الصومال ومدغشقر وبقية ساحل شرقى أفريقيا ولا سيما جلب البخور .. وكان العرب التجار من اليمن وعمان وظفار والبحرين وحضرموت لهمْ دورهم الرئيسى فى هذه التجارات العالمية ، وكانت لهم وكالاتهم التجارية فى موانىء المحيط الهندى ، ولا سيما فى ساحل الملبار بالهند وفى مدينة بومباى ، وفى موانىء الصين ، وغيرها من موانىء الشرق الأقصى . وكانت توجد بها الجاليات العربية ، وكانت اللغة العربية هى اللغة الدولية والتجارية هناك ، وأقيمت فيها المساجد ، ومع هذا المد من النشاط التجارى العربى انتشر الإسلام فى أرخبيل الملايو والصين وسيلان والمالديف وجاوة وسومطرة ..

الفتح الإسلامى للهند

فى عهد معاوية بن أبى سفيان غزا المهلب بن أبى صفرة بلاد السند عام ٤٤هـ ، ووصل فى فتوحاته إلى كابول بأفغانستان ثم أرسل الحجاج بن يوسف الثقفى ابن أخيه محمد بن القاسم وغزا الهند حتى بلغ فى

حتى الشرطة تضرب المسلمين فى الهند !

الهندوس يخشون عودة سيطرة العقل

فتوحاته نهر السند ، وبعد قتاله مع (داهو) ملك السند استولى على بلو خستان ود يبال عام ٧١٢م ، ووصل بعدها الى ملتان بعد ما استولى على وادى الهندوس ، واصبح جنوب غرب البنجاب والسند وديكان أحد الأقاليم الأموية .

وأصبحت بلاد السند بعد دخولها فى الإسلام أهم مركز حضارى فى شبه القارة الهندية ، حيث ترجمت فيها الكتب الهندية من السندية إلى العربية ، وإلى اليوم يحتفل أهل السند بيوم الفتح الإسلامي سنويا ، وأيام الخليفة الأموى عمر بن عبدالعزيز أخذ الإسلام يتوغل فى شبه القارة الهندية ، واهتم العرب بترجمة التراث الهندى فى الفلك والحساب الهندى والفلسفة الهندية ، وفى عام ٧٧١م — ١٥٤هـ وفد إلى بغداد أحد التجار ومعه فى جعبته كتاب السيد هانته (السند هند) به الأزياج الفلكية الهندية ، واشتراه منه الخليفة العباسى المنصور ، وأمر بترجمته للعربية ، وقام بترجمته محمد بن ابراهيم الفزارى أول فلكى فى الإسلام ، وهذا ما لفت

نظر علماء المسلمين إلى العلوم الهندية ، ولاسيما الحساب الهندى .

واستهوت عجائب الهند الكتاب المسلمين فنرى رحلات السندباد البحرى تدور كلها هناك ، وقصص ألف ليلة وليلة نراها متخمة بالقصص عن الهند ، وها هو ذا الدينورى من فرط تأثره بعجائب الهند يقول عنها : بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عطر .

وفى القرن الحادى عشر سيطر المسلمون على بلاد السند تقريبا ، وكان العرب الفاتحون يحاربون بالخيول بينما الهنود يحاربون بالأفيال المدرعة ، وظلت بلاد الهند خاضعة للحكم الإسلامى إبان الخلافتين الأموية والعباسية زهاء أكثر من خمسمائة سنة حتى غزاها الفاتح المغولى بابر العظيم عام ١٥٢٦ م ، واستولى عليها ليستمر الحكم المغولى الاسلامى هناك حوالى ثلاثمائة سنة اخرى الى أن جاء الانجليز واستعمروا الهند ، وهذه قصة أخرى .

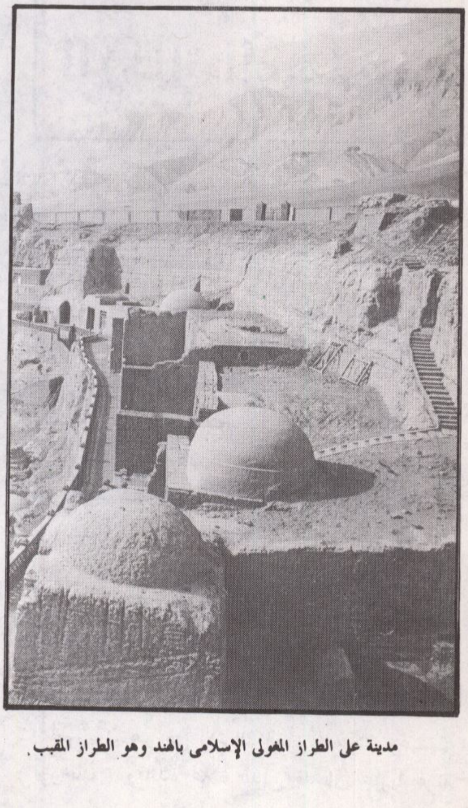

مدينة على الطراز المغولى الإسلامى بالهند وهو الطراز المقبب.

دور الهند فى نشر الإسلام

لعبت الهند دورا رئيسيا فى نشر الإسلام فى الشرق الأقصى وهذه الحقيقة التاريخية أكدها المستشرق الهولندى (ستوك هوجونجه) عندما قال بأن الإسلام وفد إلى جزر الهند الشرقية « إندونيسيا والملايو وجاوة وسومطرة والفلبين » عن طريق الهند فى جعبة التجار المسلمين ، وكانت (كمباية) بولاية كوجرات الهندية مركزا نشطا للدعوة الإسلامية فى أواخر القرن الثالث عشر لأن موانىء الهند والبنغال كانت بها وكالات لكبار التجار العرب والأفارقة والفرس المسلمين حتى نجد اللغة العربية كانت متداولة فى كل موانىء الشرق الأقصى والهند ، لهذا نجد اللغة السندية قد تأثرت باللغة العربية وأصبحت أبجديتها الحروف العربية ، وهذه أصبحت فيما بعد اللغة الأوردية « اللغة الرسمية للباكستان وأفغانستان » وهى خليط من التركية والفارسية والعربية لغة القرآن .. وكما سبق وأن أشرت كان ساحل المليبار غرب شبه القارة الهندية إبان القرنين الثالث عشر والرابع عشر المركز التجارى العالمى ، وكان التجار المسلمون سادته والمهيمنون عليه بالكامل ، وكان مصدرا رئيسيا لنشر الدعوة الإسلامية فى أرخبيل الملايو وبقية جزر المحيط الهندى وبحر الصين وخليج البنغال .

الحكم الإسلامى للهند

لقد حكم المسلمون الهند أكثر من عشرة قرون ، وكان حكما متصلا أثر كثيرا فى البنية الأساسية والاجتماعية فى شبه القارة الهندية رغم أن المسلمين وقتها كانوا أقلية ولم يجبروا الهندوس أو السيخ أو البوذيين على الإسلام ، وكان هذا سمة الحكم الإسلامى هناك طوال هذه الحقب التاريخية المتتابعة . ورغم سقوط الخلافة العباسية فى بغداد وانتقالها الى القاهرة أيام حكم بيبرس وطوال وجودها إبان الحكم المملوكى كانت وشائج اتصال حكام الهند لم تنقطع بالخلافة العباسية الثانية ، وكان لقيامها بالقاهرة صداه الواسع فى كل أنحاء العالم الإسلامى مما جعل لمصر مكانة عالمية فى المشرق الإسلامى ، فازدهرت التجارة العالمية عبر الديار

المصرية لهذا السبب ، وانهالت الوفود الهندية للقاهرة ، وكان كل ملك أو سلطان لا يعتبر حكمه شرعيا إلا بعد الحصول من الخليفة العباسى على خلعة السلطنة من العاصمة الإسلامية وابطل هذا التقليد أباطرة المغول المسلمين بالهند ، فالمشرق الإسلامى كان يتبع القاهرة دينيا لوجود الخلافة العباسية التى ألغاها العثمانيون بعد استيلائهم على مصر عام ١٥١٧ م ، وإعلانهم الخلافة العثمانية ، وكان يكفى أى شخص الادعاء بالهند بأنه من العباسيين ليرحب به ملوكها ويغدقون عليه العطايا تبركا ، ويهبونه الأراضى والضياع هناك ، بل ويزوجونه من أميراتهم .

١ - الغزنويون [٩٩٨م - ١١٨٦م] :

يعتبر أول فتح إسلامى حقيقى للهند وعلى نطاق واسع قام به السلطان محمود الغزنوى ، وظلت الدولة الغزنوية مسيطرة على الهند حتى أتى الغوريون .

وكانت بعض الاقاليم الهندية قبل الغزنويين تابعة لولاية خراسان العباسية وكان لقيام القوة الغزنوية فى النصف الثانى من القرن العاشر فى كابول أثرها عندما بدأ السلطان محمود الغزنوى بالاستيلاء على إقليم بيشاور شرقا ، وكانت مدينة بيشاور تقع على الحدود الافغانية الباكستانية . وحاول (راجا جيبال) التصدى له وفشل ، وانسحب الى لاهور ، مما جعل السلطان محمود يضم الأراضى التى تقع غرب نهر الهندوس الى عاصمته غزنة وقتها .

وكان السلطان محمود الغزنوى قائدا كبيرا ومتمرسا فى فنون القتال عندما داهم ملوك الشاهى فى إقليم البنجاب ، وكان الخليفة العباسى قد قلده السلطنة ، ولقبه بيمين الدولة ، وكان سنيا أطلق عليه محطم الأصنام ، لأنه هاجم معابد الهندوس الكفرة فى « جوجرات » ، ولاسيما معبد (سومانته) بهدف استدراج (الرجوات) لمحاربتهم .. وامتدت سلطنته من غرب نهر دجلة بالعراق حتى وادى جمنه بالهند ويعتبر أعظم أبطال الإسلام العظام . وكانت الهند فى رأيه تعتبر دار الحرب حسب المفهوم الإسلامى ؛ لذا نذر نفسه للجهاد ، ونشر الإسلام بين الهنود عبدة الأصنام ، ورغم معاركه وفتوحاته الكبرى لم يقم بأية مذبحة ، ولم يدمر بيتا أو مدينة ، وكان قبل الفتح

● أنديرا ● تعقيم المسلمين

أنديرا قامت بحملة تعقيم الرجال المسلمين

يعلن : إما الاسلام أو الحرب ؛ لأن الهنود لا ينطبق عليهم شرط الجزية لأنهم ليسوا أهل كتاب ولكنهم كفرة .

ويعتبر حكم الغزنويين أول حكم إسلامى قام فى مشرق الخلافة العباسية فيما وراء النهر ، وكانت له حضارته المتميزة ، ونقل عاصمته إلى لاهور ليخضع السند والملتان . ولما فتح دلهى عام ١١٠٦م انهال علماء الإسلام ، وكان من بينهم أبو الريحان البيرونى مما جعل الهندوستان (الهند والباكستان وأجزاء من أفغانستان) مركزا حضاريا يفوق بغداد ، وظلت الدولة الغزنوية فى أوج حضارتها ، وكانت عاصمتها غزنة التى كانت آية فى العلوم والفنون حتى استولى الغوريون عليها .

٢ - الغوريون [١١٨٦م - ١٢٠٥م] :

الغوريون هم من الأتراك الغور ، وكان زعيمهم (أورخان) وقائده علاء الدين قد اتى غازيا غزنة

حرائق ممتلكات المسلمين بالهند .

عاصمة الغزنويين ، وأحرق قصورها ومكتباتها وجامعتها ومدارسها (الخانقهات) ، وكانت غزنة تعتبر أكبر مدينة فى آسيا لهذا أطلق أهلها على علاء الدين محرق العالم .

وتولى الدولة الغورية غياث الدين ابن أخ علاء الدين ، وأرسل أخاه شهاب الدين لفتح شمال الهند فى أواخر القرن الثانى عشر ، فهاجم الهند عام ١١٧٥ م وفتح ملتان ثم اتجه جنوبا وغزا بيشاور وكانت مركزا حضاريا إلا أن الرجوات تصدوا له وهزموه فى شرق البنجاب عام ١١٧٨ م ولم يلبث إلا وشن هجومه على آخر معاقل الغزنويين فى لاهور ، واعتقل خسرو مالك حاكمها ، وبنى قلعة فى سيالكوت للسيطرة على معظم إقليم البنجاب ، لكنه انهزم فى جنوبى شرقيه ، وجرح هناك .

وكان انتصار الهندوس (الرجوات) قد قواهم ضد الغوريين الذين فرت قواتهم إلا أن شهاب الدين عاد إليهم وانتصر عليهم فى معركة (برثيفى راج) .

وفى عام ١٢٠٠ م . اجتاز قائد الغور بختيار خلجى شرق الهند ووصل الى البنجاب .

٣ ـ دولة الملوك العبيد (التوتماش) [١٢٠٦م ـ ١٢١٠م] :

بعد مقتل شهاب الدين زعيم الغور عام ١٢٠٥ م قامت الفتن والحروب ، وهذا ما جعل قطب الدين أيبك نائبه على الهند يعلن نفسه ملكا على شمال الهند وتاج يلدز استقل بكابول وأعلن نصر الدين كاباشا إنفصاله بالملتان والسند ، لكن قطب الدين أيبك (التوتماش) طواهما وضم إليه بقية الأقاليم الغورية ، وأطلق الخليفة العباسى على قطب الدين أيبك سلطان دلهى .

وبعد وفاته حدثت اضطرابات أدت إلى تولى حكم السلطنة غياث الدين بلبان الذى أخمد هذه الاضطرابات وسيطر على الهند تماما وطبق الشريعة الإسلامية هناك .

٤ ـ الخلجيون [١٢٥٦م ـ ١٣٢٠م] العاصمة دلهى :

بعد وفاة غياث الدين بلبان عام ١٢٩٠ أصبحت السلطنة فى يد جلال الدين خلجى ، وكان طاعنا فى السن ، وهو من الاتراك الخلجيين واجه هجوم المغول على الهند وهزمهم وخلفه ابن أخيه علاء الدين خلجى الذى فتح (دكان) وفرض الجزية على الرجوات ، وكان حاكما قويا أدار المملكة باقتدار وأوقف زحف المغول على الحدود الشمالية الغربية ، وقضى على تمرد الرجوات الهندوس ، وظلت هذه الأمبراطورية الخلجية قائمة حتى قيام الدولة التغلقية .

٥ ـ الإمبراطورية التغلقية [١٣٢٠م ـ ١٤١٣م] :

أطلق عليها مملكة الهند ، وقام غياث الدين تغلق شاه بتأسيسها ، وهو من الأتراك القراونة التى تسكن ما بين الهند وبلاد الترك فى آسيا الوسطى .

والدولة التغلقية كانت تضم الباكستان وبنجالاديش وملبار وسرنديب (سيلان) والبنغال ، وكانت هذه الأقاليم إبان التغلقيين يحكمها خليط من الحكام المسلمين والهندوس والبوذيين ، وخلف محمد بن تغلق أباه غياث الدين عام ١٣٢٥م ، وقد زاره ابن بطوطه وخدم عنده ، وكان ملكا عالما وفلكيا ، ولما هاجم المغول حدود مملكته نقل العاصمة الى ديجورى (دولة أباد) وشق طريقا بينها وبين دلهى ، وكانت العملة ورقية ، وتعتبر مملكته أول دولة فى العالم تستعمل العملة الورقية .

وفى أواخر عهده قامت عدة حركات انفصالية فى كشمير ، وتكونت بها مملكة كشمير

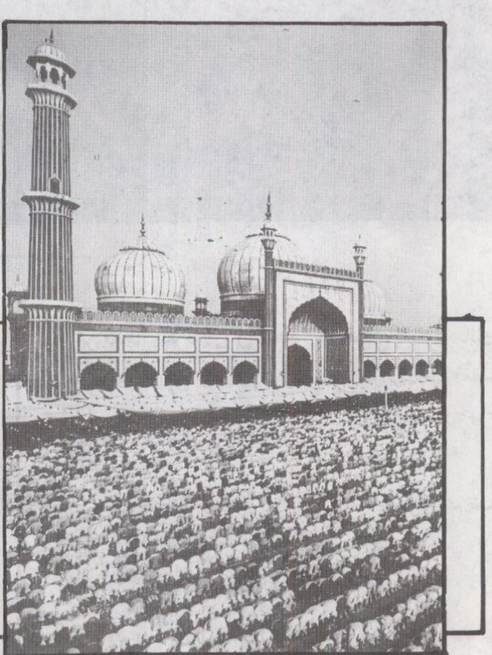

الجامع الكبير الذى بناه شاه جيهان امبراطور المغول عام ١٦٥٠ والمسلمون بساحته يؤدون الصلاة .. إنه اية للحضارة الإسلامية المعمارية

غاندى عارض قيام دولة باكستان الكبرى

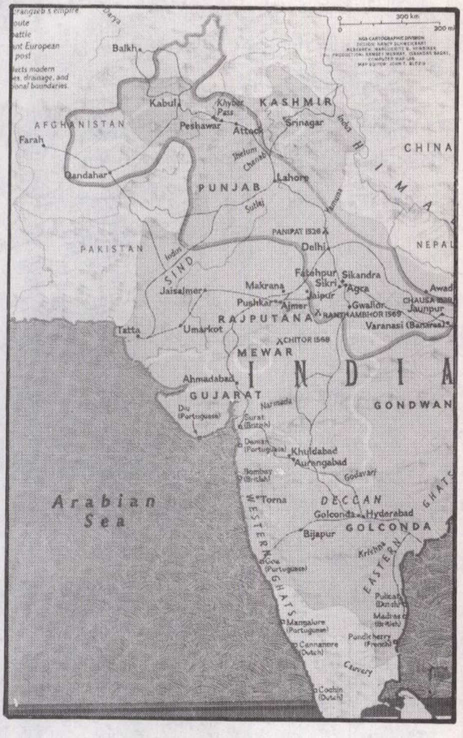

(٨) خريطة شبه القارة الهندية .

(١٣٤٦م – ١٤٥٠م) فى شمالى الهند ، وظلت هذه المملكة لها حضارتها حتى استولى عليها المغول عام ١٤٥٠م ، واستقلت البنغال عام ١٣٤٥م لتكون مملكة البنغال التى أسسها حاجى إلياس ، وجعل (جور العاصمة) ، وضمت إليها بعض أراضى كابول ، وظلت هذه المملكة قائمة حتى عام ١٥٣٩م . ثم قامت حركة انفصالية فى جوجرات وديكان ، وقد وصف ابن بطوطة هذه الفتن لأنه عاصرها ، وشاهد معظمها ولا سيما بعد موت محمد ابن تغلق عام [illegible] [illegible] ابن أخيه فيروز الذى لم يستطع القضاء على الفتن [illegible] ، وتقلصت المملكة التغلقية لتصبح سلطنة دلهى عام ١٣٥٠ ، وظلت دولة ضعيفة الى أن استولى عليها تيمور لنك عام ١٣٩٨م ، ضمن ما استولى عليه من الأراضى الهندية .

وفى سنة ١٣٥٤م ، قامت مملكة بهمانى العظمى فى هندوستان (جنوب الهند) وقد أسسها « حسن » أحد حكام التغلقيين ، وكانت دولة شيعية وعلى علاقة وطيدة بالفرس . وبعد ما مات محمد بن تغلق كان حسن قد لقب نفسه بأبى المظفر علاء الدين بهمان شاه ، وجعل (جلبارجا) العاصمة ، واستولى المغول عليها عام ١٦٨٧م .

٧ ـ مملكـــــة كوجــــرات : [١٤٠١م – ١٥٧٤م] :

عرفت بدولة كوجرات البحرية الاسلامية أو كثيوار ، وكانت كوجرات تابعة للخلجيين منذ عام ١٢٩٧م ، وظلت تابعة لدلهى حتى عام ١٤٠١م عندما استقل بها (ظفار خان) وخلفه أحمد شاه الذى أسس (مدينة (أحمد أباد) ، وكان من بين سلاطينها محمود بغارا الذى تولى عام ١٤٥٨م ، وكان على صلة طيبة بمماليك القاهرة البرجية وكان شخصية قوية حارب البرتغاليين الذين حاولوا الاستيلاء على مملكته البحرية التى تقع غرب الهند ، وكان قد عقد معاهدة مع المماليك الذين حاربوا عام ١٥٠٨م البرتغاليين وانتصروا عليهم فى « ديو » لكن عام ١٥٠٩م كانت معركتهما الثانية ضد الاسطول البرتغالى أمام سواحل الهند ، وهزم الأسطول المصرى لأن مدفعية البرتغاليين كانت بعيدة المدى ، وظلت مملكة الكوجرات قائمة حتى استولى عليها الامبراطور المغولى أكبر العظيم عام ١٥٧٤م .

٨ ـ دولة الأسياد [١٤١٤م – ١٤٥٢م] :

كان تيمور لنك قد هاجم المملكة التغلقية عام ١٣٩٨م ، ووصل الى دلهى ونهبها ثم انسحب منها وترك خضر خان أحد قواده ليكون حاكما للملتان ولا هور واستولى خضر خان على العاصمة دلهى ثانية وأعلن أنه السيد وظل يحكم حتى عام ١٤٥١م . عندما أزاحه بهلول ملك لود هى .

٩ ـ الأمبراطوريـــة المغوليـــة الاسلاميـــة [١٥٢٦م – ١٨٥٨م] :

كان أول ظهور للامبراطورية المغولية الاسلامية بأفغانستان ، وقام بتأسيسها ظهير الدين بابر و « بابر »

معناها النمر وهو حفيد تيمور لنك الذى هو من حضرة جنكيز خان ، وكانت بدايتها مملكة صغيرة بفرغانة بوسط آسيا بمنطقة التركستان ، وكان قد ضم إليه كابول عام ١٥٠٤ ، ثم بدأ فى غزو الهند عام ١٥٠٥م ، وكان قد جعل سمرقند العاصمة.

واستولى على دلهى عام ١٥٢٦م ، وبعدها ظل المغول يحكمون الهند حوالى ثلاثة قرون تحت اسم الأمبراطورية المغولية الإسلامية التى كانت تحكم آسيا الوسطى وأفغانستان وشمال الهند ، ولما تولى شاه جيهان عام ١٦٢٧م ، وأعلن نفسه إمبراطور الهند ، وفى عهده قام نزاع مع الفرس حول اقليم قندهار ، وقامت فى عهد ابنه الامبراطور « اورانجزيب » ثورات السيخ والهندوس وأخمدها جميعا ، وحمى المسلمين من أخطارها ، وفرض الجزية عليهم ، وأبطل عادة وزنه بالذهب فى عيد ميلاده ، لكن الانقسامات والثورات نشبت فى عهد إبنه بهادور شاه التى قام بها السيخ ، وانفصل حاكم ديكان باقليمه مؤسسا دولة (حيدر أباد) ، واستقل الروهليون بنهر الجانجيز ، وانقسمت بلاد السند ، وهاجم الفرس حدوده الهندية ، واستولى الافغان على شمال الهند ، وثار المراهتة عليه فى جنوبى غربى الهند شرق بومباى ، وفى هذه الفترة ظهرت الشركة الشرقية الهندية الانجليزية ، وفى ١٧٣٩ داهم الفرس دلهى ، واستولوا منها على عرش الطاووس الشهير وذبحوا الآلاف من المسلمين هناك .

وفى عام ١٧٩٩م . قام الهنود بمحاربة الانجليز ، واستقل السيخ بالبنجاب ، وأنهى الانجليز حكم المغول للهند فى النصف الأول من القرن الماضى وقسموا كل الأقاليم الهندية وجعلوا لكل إقليم حاكما تابعا لمندوب التاج البريطانى بالهند وظهر السيخ فى البنجاب كقوة ضد المسلمين العزل ، وكانوا يقتلونهم ويعذبونهم ويمنعونهم من الصلاة والآذان ..

والحق يقال لقد ثار المسلمون ضد الاحتلال البريطانى للهند ، وفى البنغال حدثت ثورة ١٨٥٧م .

حيث ان المسلمين أغلبية ، وزحف الثائرون الى دلهى مطالبين تولية أحد المغول حكم بلادهم ، وكان المسلمون بلا قيادة وضربتهم القوات بشدة ، واستشهد الآلاف منهم ، وكان الهندوس والسيخ قد خضعوا للانجليز ، لهذا منعت الحكومة البريطانية المسلمين من تولى الوظائف العامة ، وكان المسلمون فى شمال شبه القارة الهندية لهم كيانهم وقوتهم ، وظلوا فى ثوراتهم على الاستعمار البريطانى الى أن استقلت الهند ، وانفصلت باكستان الأم عنها عام ١٩٤٧م ، تاركة بالهند المسلمين أقلية (١٥٪) وبكشمير المسلمون (٨٠٪) ، وتركت بريطانيا كشمير مشكلة ، ورفضت ضمها للباكستان كإسفين وضعته بريطانيا ليقوم النزاع بين الهند والباكستان حولها .

• نهرو •
يعارض تبعاً لغاندى

الهدف الهندوسى تحويل المساجد إلى معابد

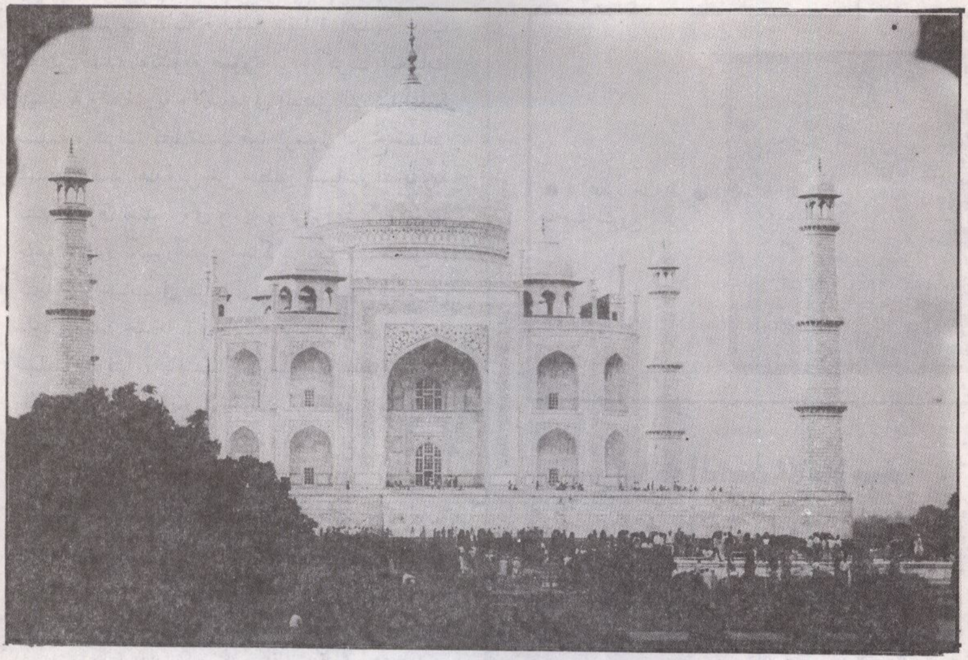

صورة جامع ومقبرة تاج محل بأجرا بالهند .. أعظم الآثار الإسلامية هناك .

ملامح الحكم المغولى

كان للمغول حضارتهم المميزة فى الهند وآسيا الوسطى ، وكانت لغتهم الأوردية التى كانت تكتب بالعربية ، وكانت هذه الامبراطورية الممتدة تطل على المحيط الهندى وخليج البنغال ، وصمد المغول فترة طويلة لحكمهم لأغلبية غير مسلمة ، ووحدوا المسلمين تحت حكمهم سنة وشيعة ، وكان الامبراطور (أورانجزيب) إمبراطورا عابدا عندما منع الخمر وكان متقشفا يعيش من أموال يتكسبها من عرق يده ببيع القلنسوات ، وكانت خزائنه متخمة بالأموال زهد فيها ، وكانت زوجته تصنع له الخبز وهو الامبراطور على أفغانستان والباكستان وبنجلاديش والبنغال والهند وكشمير ، وكان صوفيا ترك حاضرة ملكه وظل يجاهد ضد الهندوس ستة وعشرين عاما فى سبيل الله ابتداء من عام ١٦٨١م الى نهاية حكمه فى عام ١٧٠٧م .

أما الأمبراطور شاه جيهان ، فهو الأمبراطور المعمارى ، بنى لزوجته ممتاز محل « زينة القصر » مقبرة تاج محل عام ١٦٢٩م ، وهذه المقبرة تعتبر من أروع الآثار الاسلامية المغولية وتقع فى إقليم أجرا بالهند ، ودفن فيها شاه جيهان ، وكان قد بنى عام ١٦٤٧م جامعهاالكبير بمدينة تاتا بالهند ، وهو نسخة طبق الأصل من المسجد الأقصى ، ووضع تصميمه بحيث يجسم فى أركانه الصوت ليعلو ويسمع المصلون الآذان والخطيب بوضوح .

المسلمون والإنجليز

أخذت شركة الهند الشرقية البريطانية تسيطر على اقتصاد الهند يساندها الوجود العسكرى البريطانى ولاسيما بعد عام ١٨٥٧م ، عندما أعلنت الملكة نفسها إمبراطورة الهند .. وحاولت إنجلترا بشتى

الوسائل ضرب الاسلام بشبه القارة الهندية وبث المطاعن ضده وتشويه صورته ، وركزت البعثات التبشيرية والتنصيرية ولاسيما فى المناطق التى بها أغلبية مسلمة ونشرت كتبا تسب فيها الرسول لتهييج مشاعر المسلمين ضد الهندوس من منطلق السياسة الانجليزية الشهيرة فرق تسد ، وفى ولاية (أترابرديش) التى بها جامع بابرى الكبير أصدر الحاكم (كانيا لال منيشى) كتابا كله سباب فى الرسول — ﷺ — والنيل من سيرة السيدة خديجة ، ولم يراع مشاعر أربعين مليون مسلم (وقتها) بالهند ، وقامت المظاهرات والاشتباكات والمذابح ، وكانت بريطانيا تروج هذا الكتاب الذى طبع بالانجليزية والعربية والأوردية .

ولضرب الاسلام هناك أظهر الانجليز القاديانية ، وجعلت زعيمها ميرزا غلام أحمد يبشر بها مدعيا أنه خاتم الانبياء وأنه المسيح المنتظر ، وكان أول ظهوره بالبنجاب ، وكان هذا سببا فى المعارك الدامية بين المسلمين والقاديان الذين كانت انجلترا تحتضنهم وتوليهم المناصب الكبرى بالهند لاغراء المسلمين بالارتداد عن دينهم ودخول القاديانية ، وقد وصفهم محمد إقبال بأنهم فئة ضالة ومضللة .

ولعبت المراكز الاستشراقية دورا كبيرا فى الهند لتشويه صورة الاسلام ، وبث المطاعن والمفتريات على نطاق واسع ، وتزعم هذه الحملة القسيس والمستشرق الانجليزى (فندر) وكان يعمل معه جيش من القساوسة والمستشرقين ، وهذا ما جعل العالم الاسلامى الكبير « رحمة الله » الهندى يتصدى الى مفترياته ويتحداه فى مناظرة كبرى بمدينة « أكبر أباد » بالباكستان حاليا ، وكانت المناظرة الشهيرة حول تحريف ونسخ وحقيقة نزول القرآن وعقيدة التثليث ونبوءة محمد ، وانسحبت « فندر » ومجموعته عاجزين عن الرد على العالم الكبير ، والمطالع للترجمة العربية لكتاب « إظهار الحق » لرحمة الله الهندى سيطالع المطاعن والمفتريات التى كان المستشرقون يروجونها بالهند وسيجدون ردوده عليها باستفاضة وحجج دامغة .

● د. محمود حب الله ●
صاحب المشروع

رابطة الهند الإسلامية

أسس الزعيم الباكستانى محمد على جناح « رابطة الهند الاسلامية » لمواجهة مخططات المؤتمر الهندى بزعامة غاندى والحفاظ على حقوق المسلمين بشبه القارة الهندية ، وكان الهدف من هذه الرابطة الاسلامية تجميع المسلمين فى أرض مستقلة إستقلالا ذاتيا ، وهذا ما أغضب الهندوس وغاندى وتلميذه نهرو لأنهم الأغلبية المتسلطة ، وكان المسلمون أغلبية بشمال الهند ، وحاول غاندى ضرب رابطة الهند الاسلامية بشتى الوسائل ، ولاسيما بعد ظهور فكرة الخلافة الهندية كحركة سياسية ما بين عامى ١٩١٨ و ١٩٢٤م . فنراه يؤسس بالبنجاب حزب الأحرار العلمانى لاستقطاب المسلمين ولمساندة المؤتمر الهندى بزعامته ، وساند هذا الحزب القاديانية عام ١٩٥٣ .

وفى ثلاثينات القرن الحالى أحس المسلمون بخطر الهندوس عليهم فى شبه القارة الهندية لو استقلت عن بريطانيا فدعا محمد إقبال المسلمين الى انشاء دولة إسلامية مستقلة يعيش فيها المسلمون بحرية ، ويمارسون فيها عقيدتهم ، ويطبقون شريعتهم ليحافظوا على تقاليدهم وثقافتهم الاسلامية ، وطالب بانشاء دولة باكستان الكبرى تضم البنجاب وكشمير حيث الاغلبية المسلمة مع ضم البنغال والمناطق بشمالى غربى الهند وقدم هذا المشروع محمد على جناح ، وعارضه غاندى بشدة عام ١٩٤٢م ، وحاولت انجلترا فى عام

١٩٤٦م ،شطب هذا المشروع الاسلامى فى مؤتمر لندن الذى حضره غاندى وجناح ، وطرحت مشروعا عارضته عصبة المسلمين فى حينه لأن المسلمين كانوا يتطلعون إلى تحقيق حلم باكستان الكبرى لأنه كان رمزا للحرية ، وفعلا كان مولدها عام ١٩٤٧م . وأسهمت الحكومة المصرية وقتها فى تدعيم هذه الدولة الاسلامية الوليدة وارسلت الدكتور محمود حب الله كأول ملحق ثقافى لمصر هناك ، وقد أسهم إسهاما كبيرا فى وضع النظم التعليمية والدينية لدولة الباكستان ، واتفق مع الزعيم الباكستانى محمد على جناح على جعل اللغة العربية هى اللغة الرسمية ، وطلب من الحكومة المصرية وقتها إمداد الباكستان بمدرسين من مصر للتدريس فى كل مدارس الباكستان اللغة العربية ، وكان مشروع جعل اللغة العربية اللغة الرسمية فى الدستور الباكستانى موجودا لكن انجلترا تدخلت وقتها لدى الحكومة المصرية وأجهضت هذا المشروع ، واستدعى الدكتور حب الله ، وكان سفيرنا هناك عبد الرحمن عزام متحمسا لهذا المشروع لكن الرياح لا تأتى دائما بما يشتهى به السّفن .

وفى عام ١٩٥٢ تأسس حزب الشعب (عوامى) بالبنجاب والسند وهو حزب شيوعى عمل بشتى الطرق لانفصال الباكستان الشرقية عن الباكستان الغربية وفى عام ١٩٧٢م . دخلت الهند فى حربها ضد باكستان ومعها حزب عوامى وشطرت باكستان الى بنجالاديش وباكستان حاليا ، وكانت أنديرا غاندى تريد إضعاف المسلمين بتقسيم باكستان الكبرى .

● عبدالرحمن عزام ●
تحمس للمشروع

المسلمون تحت نير الهندوس

كلنا يتذكر الحملة القذرة التى شنتها أنديرا غاندى فى القرى التى بها أغلبية إسلامية بالهند ، واجرت عملية خصى الرجال الذكور لتحديد نسل المسلمين حتى لا يتكاثروا ونشرت الصحف المصرية هذه الأخبار السيئة وقتها ، وقامت انديرا بهذا التعقيم القسرى ضد المسلمين ، واستنكرت الحكومات الاسلامية هذا العمل اللاإنسانى ولم تبال وقتها .

وحاليا يواجه المسلمون حملات محاكم التفتيش الهندية والتى تتزعمها عصابات هندوسية مسلحة تدعمها الحكومة الهندية ، وهذه الجماعات هى جماعة « ريشوا هندو بريشاد » و « شيوسينا » وجماعة « بهارتيا خانتا بارتى » التى تدعو جميعها للقضاء على الاسلام وتكوين الدولة الهندوسية الكبرى ، وهذه الجماعات منظمات إرهابية تقوم بعملياتها العسكرية ضد المسلمين العزل وإجبارهم على إعتناق الهندوسية وهدم المساجد وتدمير ممتلكات المسلمين الذين يمثلون ١٥٪ من سكان الهند .

فالهند فوق بركان ، والمسلمون يعانون التعذيب والقسر والابادة ، وإحراق مسجد بابرى بداية حرب الابادة والتفريغ الاسلامى بالهند ..

أحداث وآيات.. فى الشهر الأصم

بقلم
دكتور / إبراهيم سليمان عيسى
الأستاذ بجامعة الأزهر

عرف شهر رجب فى الجاهلية وقبل الإسلام باسم الشهر الأصم لأنه لم يسمع فيه نداء للحرب ولا مقارعة السيوف والسلاح . وقديما قال الإمام البوصيرى فى مدخل قصيدته « البردة » وأن المحب عن العذال فى صمم « أى لا يسمع لوم العذال ولا ينتبه إليه . ورجب مأخوذ من الترجيب أى التعظيم لحرص العرب على احترام حرمته فهو الشهر الأصم . والدليل على أن رجب هو شهر أمان وسلام وشهر أصم أن كثيرًا من أسواق العرب كانت تقام فى رجب مثل سوق « حباشة » فى تهامة ، وقد شهدها الرسول ﷺ تاجرًا فى مال خديجة فى صدر شبابه ، وقال عنها : « ما رأيت من صاحبة أجير خيرًا من خديجة » ، ومثل سوق « صحار » فى عمان ، وسوق « دبى » التى كانت تقام فى آخر رجب . ثم جاء الإسلام فأكد حرمة رجب كشهر من الشهور الأربعة الحرم ، وهاهو ذا هلال شهر « رجب » قد أهله الله على الإنسانية وهى تموج فى بحار من الفتن والفتنة ـ وهو من الأشهر الحرم التى توارث العرب حرمتها عن سيدنا إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام .

وهى كما ورد عنهم ثلاثة سرد ـ « ذو القعدة » و « ذو الحجة » و « المحرم » وواحد فرد هو « رجب مضر » .

ولقد جاء ذكرها وبيان حكمها إجمالًا فى قول الله سبحانه :

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

التوبة ، الآية ٣٦ .

وجاء بيان هذه الأشهر بأسمائها وسماتها فى خطبة رسول الله ﷺ فى « حجة الوداع » :

« ... أيها الناس : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض . السنة اثنا عشر شهرًا ، منها أربعة حرم : ثلاث متواليات : « ذو القعدة » و « ذو الحجة » و « المحرم » و « رجب مضر » الذى بين « جمادى » و « شعبان » .. رواه البخارى .

ولكن الإسلام إذ يعترف بحرمة هذا الشهر وبتعظيمه ينكر أشد الانكار من ينال من هذا التعظيم أو يتلاعب بحرمة هذا الشهر وبقية الأشهر الحرم .

والإسلام ينكر ما أحدثته العرب من النسىء ، فقد كانوا إذا أرادوا الحرب فى الشهر الحرام أجلوا حرمته إلى شهر آخر ، ويحلون المحرم ويحرمون صفر ، ويحلون الشهر عاما ويحرمونه عاما آخر ، وقد وصف القرآن الكريم هذا النسىء بأنه :

زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ **سورة التوبة ـ آية : ٣٧**

وكان هذا نهج الإسلام فى تقويم الأخلاق والعادات ، يزكى العمل الطيب كالكرم والوفاء والشجاعة واقرار السلام ، ولكنه يأبى اتخاذها وسيلة لتحقيق الأهواء والمطامع والفساد ، فأصبحت الأخلاق العربية السامية فى ظل الإسلام اسمى وأعظم وأبقى على الأيام .

آيتان كبيرتان

وإذا كانت عظمة رجب فى الماضى مستمدة من السلام والأمان فإن الله سبحانه وتعالى أراد أن يصبح شهر رجب المعظم أجل شأنا وأرفع مكانا فى الإسلام زيادة عن ما كان عليه فى الجاهلية ، فقد حدثت فيه حادثتان مهمتان وكبيرتان ، وبهما ارتفع لواءان فى

الإسلام أحدهما الإسراء والمعراج قبل الهجرة ، والأخرى فرض الجهاد بعد الهجرة .

فأما الإسراء والمعراج فقد كثر الكتاب والشارحون والمحللون لهذا الحادث العظيم ، وحتى الآن لم يستطيعوا إماطة اللثام عن كل أسراره ودقائقه . ومهما اختلف فى تقدير الحادث فلقد سجل شهر رجب أعظم حادث بين البعثة والهجرة ، وهو حادث فريد فى تاريخ البشر ، وفى تاريخ الأنبياء ، حادث الإسراء والمعراج إلى السماء ، ليلة السابع والعشرين من رجب ، لقد كان الإسراء صوتا أعلى للإسلام وأكبر عندما وهم المشركون أن صوت الإسلام يتلاشى بعد وفاة أعظم نصيرين للرسول ﷺ فى عام واحد ، وهما : أبو طالب وخديجة رضى الله عنهما ، وتمثل جلال الإسراء فى صور باهرة شتى ، فهو من الله نعمة كبرى وسلام وأمن لرسوله ﷺ ، وهو عند الرسول عهد من الله أن يتكفل بنصره :

أما المشركون فما كادوا يظنونه سلاحا بأيديهم للتشهير بالإسلام وبالرسول ، حتى ارتد هذا السلاح إلى نحورهم ومزق صدورهم ، فلقد هاجوا وذهبوا مسرعين إلى أبى بكر رضى الله عنه يصيحون ، كأنهم ظفروا ببغيتهم أو كأن الاسراء هو هدية السماء إليهم هم ، وليس لمحمد ﷺ ، وحكوا له ما سمعوا عن

الاسراء ، من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى المبارك ، وقالوا : أتصدق أنه ذهب إلى بيت المقدس ، فى ليلة واحدة ، ونحن نضرب أكباد الإبل شهرًا إلى هذه البقاع .

ولم يخطر لأبى بكر شك فى صاحبه وإنما شك فيهم هم ، وقال : إنكم تكذبون عليه . قالوا يتحدونه : فإن كان قال ذلك ؟ قال أبو بكر : ان كان قال فقد صدق ، وسقط فى أيديهم لأن ما تصوروه يقينا صار وهما .

لقد كذبوا من قبل أن الوحى يأتيه من السماء ، وها هو ذا نصر الله يأتيه من السماء . أيضا وأمام أعينهم .

معجزة ذاتية للرسول

بكل المقاييس كانت الاسراء والمعراج معجزة ذاتية لرسول الله ﷺ لقد أسرى الله به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

هذا الإسراء ، وهذه الرحلة ، كانت رحلة لتسلم القيادة قيادة الدين ، إذ أن الله أسرى بعبده ليشهد مع الرسل السابقين الذين صدقوا برسالته ، فجاءوا ليؤمهم ، ويسلموه قيادة وحدة الدين .

هذه الرحلة لم تكن مجرد رحلة عادية ، وإنما أنعم الله بها على نبيه ﷺ حافزا على المضى فى دعوته ، وتقديرا لما تحمل فى سبيلها وفى وقت اشتدت عليه وأمامه المعوقات ، فكان فى حاجة إلى أن يشد الله أزره ، ويطلعه على ما لم يطلع عليه غيره ، فكانت هذه الرحلة إلى بيت المقدس . ثم كان عروج النبى عليه الصلاة والسلام من هذه البقعة المباركة إلى حيث شاء له ليتلقى أوامر الله ومنها الصلاة . الصلاة التى قال عنها رسول الله ﷺ : « انها عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين » متفق عليه .

هذه الصلاة التى هى مناجاة بين المسلم وربه يخلو بها إلى ربه يخاطبه بآياته وبقرآنه ، ليذكرنا أن هذا القرآن هو سبيلنا إلى الله وسبيلنا إلى النصرة فى الدنيا والفوز فى الآخرة . تلقى الرسول ﷺ فرض الصلاة وجاء بها مبلغا رسالة ربه .

تلك المعجزة من مكة إلى القدس ذاتية بكل المعايير والمقاييس لم يسبق إليها ، ولم يمنح أى من رسل الله – صلوات الله وسلامه عليهم – هذا الفضل الكبير .

ثم هذه الرحلة من مكة إلى القدس من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليعود الرسول ﷺ ومعه زمام القيادة إلى القبلة الدائمة – مكة أم القرى – والتى ستكون الصلاة إليها إلى يوم الدين ، ليشهد الناس جميعا ويعلم الناس جميعا أنه خاتم الرسل ، ورسالته خاتمة الرسالات ، وأن القرآن هو الكتاب الحكم العدل إلى أن تقوم الساعة وبهذا الحدث العظيم انتقلت الرياسة ووحدة الدين إليه ﷺ وشهد الجميع بذلك .

وهناك الكثير من الدروس التى تؤخذ من هذه الحادثة العظيمة فى مقدمتها أنها تشريف وتعظيم وتسرية للنبى عليه الصلاة والسلام ، وهذا ينعكس بالتشريف لأمته ، واشهار لفضلها بين الأمم ، واعلاء لقدرها فى الآفاق ، فهى أمة النبى الخاتم الذى حظى بما لم يحظ به نبى أو رسول آخر عليهم جميعا السلام .

مغزى الحادث العظيم

والاسراء والمعراج معجزة للنبى ﷺ لا شك فيها ، جاءت تسرية له عما أصابه من آلام جسام بسبب تكذيب قومه له ، وتصديهم بالمقاومة الشرسة لدعوته الرشيدة ، وايذاء أصحابه وتعريضهم لصنوف العذاب

الشديد ، ولولا تثبيت الله لهم وقوة عقيدتهم وعظمة إيمانهم لما أطاقوا الإحتمال . ولقد جاءت فى وقت اختار الله فيه إلى جواره زوجته البارة الوفية السيدة خديجة ، التى كانت الساعد الأيمن له ، والصدر المليء بالرحمة والحنان ، ومات عمه أبو طالب ، وقد كان – على الرغم من عدم إيمانه – يقف إلى جواره يشلم من أزره ويقوى من عضده ، حتى قال النبى ﷺ « ما نالت منى قريش شيئا حتى مات أبو طالب » .

جاءت هذه المعجزة فى ذلك الوقت لتشعر النبى ﷺ أن قوة الله أكبر من كل قوة ، وأن رحمته أوسع من كل رحمة ، وأن العناية الكبرى التى شملته تستطيع أن تمده بما يشاء ليستمر فى أداء رسالته ، على النحو الذى يريده لها ربه جلت حكمته وتباركت عظمته .

لقد كان الاسراء والمعراج فى نهاية النصف الأول من العام الثانى عشر من بدء البعثة تقريبا – أى قبل الهجرة بعام ونصف – كما يرى كثير من العلماء – وهذا الوقت هو منتصف البعثة على وجه التقريب ، فكانت هذه الرحلة حدا فاصلا بين عهدين : عهد التحمل واختزان الطاقات ، وعهد الجهاد والكفاح . علم النبى ﷺ أصحابه فى خلال تلك المدة الصبر وتحمل المشاق والمكاره ، وقهر النفس وقمعها عن الاندفاع والتسرع ، حتى أصبحت طيعة لهم سلسة القياد لما تتطلبه الدعوة منهم ، حتى إذا ما تمكنت هذه العادات الطيبة فيهم ، واستضاءت الأرواح بنور الله ، وانطلق المسلمون إلى الهجرة انطلقت معهم تلك الطاقات المخزونة قوية زاخرة لا تلوى على شيء ، وحين اذن لها بالجهاد سارت تبشر بنور الله .

رمز لعالمية الدعوة

كان الاسراء إلى بيت المقدس إشعارا بأن الإسلام ليس مقصورا على الجزيرة العربية ، وليست دعوته مقصورة على العرب وحدهم ، كما كانت الرسالات قبل الإسلام ، وكما كانت الرسالتان السابقتان مقصورتين على بنى إسرائيل فحسب وحتى قال عيسى عليه السلام : « إنما جئت لأهدى خراف بنى إسرائيل الضالة » وحتى رأينا اليهود متقوقعة على جنس واحد لا تتخطاه .

لقد كانت رسالة الإسلام عامة شاملة .

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ سبأ/ ٢٨ .

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ ﴿١٠٧﴾ الأنبياء/ ١٠٧ .

إن المسلمين إذ تمر بهم ذكرى « الاسراء والمعراج » ينبغى أن يعودوا سراعا إلى تقوية أواصر المودة فيما بينهم ، وأن يكونوا عباد الله اخوانا ، وأن يتذاكروا – بامعان واتقان – ما يستوحونه منها ليكون لهم زادا يدعمون به مسيرتهم فى هذه الحياة ويتغلبون على يأسهم وفرقتهم .

الآية الثانية

وأما الآية الثانية فى شهر رجب فهى رحلة الإسراء والمعراج ، وفيها فرضت الصلاة ، وهى تمثل أهمية وعمادا للدين الإسلامى ثم فى السنة الثانية من الهجرة فرض الجهاد وما يمثله من وقفة لكى تعيد الموازين إلى وضعها الطبيعى ، لأنه بعد الإسراء ينطلق المؤمنون مع الرسول ﷺ من نصر إلى نصر ، وذلك بفرضية الجهاد والاذن بالقتال .

ويمر رجب وراء رجب ، حتى يأتى ثانى رجب على المسلمين بالمدينة فماذا يحمل هذا الشهر للإسلام من ذكرى باقية للخلود ، وعلامة فاصلة بين عهدين فى السياسة الإسلامية .

فقبل هذا الشهر لم يشرع سلاح إسلامى لقتال المشركين فى معركة ، رغم ما لقى المسلمون من عدوانهم واخراجهم من ديارهم بغير حق .

لم يحدث حتى الآن بعد الهجرة غير إرسال بعض السرايا لاستطلاع اخبار قريش وكشف خططهم العدوانية ضد الإسلام ، ومع تكرر هذه السرايا لم يحدث قتال .

كانت أول سرية بقيادة حمزة عم الرسول ﷺ ولم تقاتل ، وفى سرية عبيدة بن الحارث كان معه سعد بن

أبى وقاص الذى يرمى سهما فكان أول سهم رمى فى الإسلام ، وربما قاد الرسول ﷺ بعض السرايا ، فكانت قريش تهرب من طريقه .

أما فى رجب هذا ، فقد كانت سرية عبد الله بن جحش من المهاجرين ، وكان أمر الرسول له صريحا محددا :

« إذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم » .

ويفتح عبد الله الكتاب بعد يومين كما أمره الرسول ﷺ ، ويرابط بوادى نخلة ، بين مكة والطائف ، وتأسر قريش اثنين من رجاله ، ثم تمر بهم تجارة لقريش عليها عمر بن الحضرمى ، فيتشاورون ، ويتحمس بعضهم للقتال جزاء ما فعل بهم المشركون ، ويرمى واقد بن عبدالله التميمى بسهمه عمر بن الحضرمى فيقتله ، كما يأسرون من قريش رجلين ، ويأخذون التجارة ويعودون إلى المدينة ، وكان ذلك أول دم فى قتال المسلمين منذ بدأ الإسلام ، وفى المدينة لامهم المسلمون على القتال فى الشهر الحرام ، وزاد موقعهم حرجا عندما قال لهم الرسول ﷺ : « ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام » ، وفى مكة يشهر بهم المشركون ، وفى المدينة ينتهز اليهود الفرصة لاشعال نار الفتنة . وأخيرا يأتى الفرج من الله ، وتتنزل الآيات البينات تسجل أن هذا الحادث هو مفترق الطرق فى السياسة الإسلامية ، قال تعالى :

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ البقرة : ٢١٧

وبهذا البيان القرآنى سرى عن المسلمين ، وفرحوا بإباحة القتال دفاعا عن أنفسهم ودينهم ، ولم يحفلوا بحديث أعدائهم المتربصين بهم .

وهكذا كان رجب السنة الثانية الهجرية فتحا جديدا آخر فى التاريخ الإسلامى بشرع القتال . وكان ذلك إيذانا بأعظم الفرائض فى الإسلام وأكبرها أجرا عند الله وهو الجهاد فى سبيل الله . وهكذا بلغ شهر رجب الغاية من التعظيم والتكريم بآية كبرى فى السلم وآية كبرى فى الحرب ، وهى الاسراء قبل الهجرة ، وفرض الجهاد بعدها ، وبعد أقل من شهرين حقق الجيش الإسلامى النصر الحاسم والمعجزة فى غزوة بدر الكبرى ، وفى شهر رمضان المبارك من نفس العام .

وبعد أن تم للإسلام الفوز

وجاء نصر الله والفتح ، أصبح رجب أحد الشهور الإسلامية المباركة ، يكثر المسلمون من صيام أيامه تطوعًا أكثر من أى شهر آخر ، تقربًا إلى الله وشوقًا إلى الصيام ، الذى طال بُعدهم عنه منذ انتهاء رمضان الماضى .

وكان الرسول ﷺ يعلم شوق المسلمين وشغفهم بالإكثار من الصوم فى رجب ، والإفطار فى شعبان استعدادًا لرمضان فكان يخص شعبان بصوم أيام أكثر مما يصوم فى شهر آخر بعد رمضان ، ويقول : « شعبان شهرى » ، وهكذا أصبح رجب شهر أمة المسلمين ، وشعبان شهر الرسول ، ورمضان شهر الله ، والذين يصومون فى رجب ، والذين لا يصومون يستقبلونه معا بالاستبشار والبهجة سرورًا بقرب قدوم رمضان ، واستعدادًا لأعياده وأفراحه ومباهجه لأمة المسلمين جميعًا ، وقد ورد استحباب صوم الأيام الثلاثة الأولى من رجب .

وكان النبى ﷺ إذا دخل شهر رجب قال : « اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان » . ■

منبر الإسلام
مجلة كل مسلم
احجز نسختك منها
فى وقت مبكر

ليلة الآيات الكبرى

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

قال رسول الله ﷺ : «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم . ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان» .

البيان :

شهر رجب أحد الشهور العربية التى أجمع العرب فى جاهليتهم على اعتباره من الأشهر الحرم واختصوه معها بالقداسة والتعظيم وجاء القرآن الكريم فأضفى عليها هذا الشرف قال تعالى : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ

التوبة : ٣٦ .

وكانت ربيعة ومضر تحرم أربعة أشهر من السنة فكانت ربيعة تحرم رمضان ومضر تبالغ فى تعظيم رجب وتحريمه حتى أضيف إليها . وقد أقر الإسلام حرمته وأنكر الذى كان العرب فى جاهليتهم يفعلونه من تأخير شهر محرم إلى شهر غير محرم حسبما كان يقرره النَّسأة من بنى مالك بن كنانة . وظل الحال على هذا يحلون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا حتى حج رسول الله ﷺ حجة الوداع ، وقد كان الحج إلى ذى الحجة ، ورجع المحرم إلى وضعه حيث وضعه الله ، وبطل النسوء ، وهو ما تهدف إليه الآية الكريمة :

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ **التوبة/ ٣٧ .**

وإذا كان المسلمون يحتفلون فى شهر رجب بذكرى الإسراء والمعراج ، وكان هذا الحدث العظيم فى الإسلام أحد بركات هذا الشهر الذى كان من دعائه ﷺ إذا أهل على المسلمين :

«اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان» . وقد شاء الله سبحانه أن يكون هذا الشهر وقد اتَّسم بطابع الحق ، كما استحدث فيه من التشريع ما يهدف إلى تزكية الفرد وإصلاح المجتمع وقوته وبث الرعب فى قلوب الأعداء ؛ ففيه فرضت الصلاة ليلة الإسراء والمعراج ، وفيه اعتمر النبى ﷺ ، واقتدى به من بعده الخلفاء ومنهم عبد الله بن الزبير ، يقول ابن العربى : لما فرغ من بناء الكعبة على قواعد ابراهيم دعا الناس إلى الاعتمار من التنعيم شكرا لله ، وهى العمرة التى يعتمرها الناس فى السابع والعشرين من رجب .

وقد أبطل النبى ﷺ فى رجب ما كان يسمى فى الجاهلية بالعَتيرة والفَرَع ففى الصحيحين أن النبى ﷺ قال : « لا فرع ولا عتيرة » وهو ما كان يذبح للأصنام .

والفَرَعُ أول نتاج الناقة ، والعتيرة شاة كانوا يذبحونها فى رجب فنهى الشارع عنها ، أما الذبح لله وإطعام الفقراء فلا شىء فيه .

وفى شهر رجب كانت سرية . عبد الله بن جحش لما أقدم رجالها على القتال فى رجب ، وعاب ذلك كفار قريش واليهود وأنكر ﷺ على السرية صنيعها قائلا : « ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام » . ونزل تشريع القتال فى هذه السرية وما ماثلها . قال تعالى :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾

البقرة : ٢١٧ .

وفيها أباح الله القتال وغزا أصحابه من بعده ولما نزلت قبل النبى ﷺ فداء الأسرى وقسم الغنيمة بين السَّرِيَّة .

وفى رجب من السنة الثانية من الهجرة كانت سرية أبى عبيدة عامر بن الجراح ، ولم يكن فيها حرب ، وكان قوامها ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فى حى من جهينة مما يلى البحر يَتَرصَّدُون أعداء الله حتى فنى زادهم وأكلوا ورق الشجر ، لا يحفظ حياتهم إلا روح الإيمان بالله ورسوله ، والثقة فيما عند الله وما أعد للمجاهدين .

وفى رجب من السنة التاسعة كانت غزوة تبوك آخر غزوات النبى ﷺ ، وفيها امتحنت قوة الإيمان لدى المؤمنين فبدت شامخة الذرى ، واختبرت عزيمة المجاهدين فتجلت وثيقة القُرى ، وجُرِّبت روح البذل فكان الجود الذى لم تشهده العصور فى الأولين والآخرين .

الحدث الفريد

ولقد كان أهم حدث فى هذا الشهر لا تزال الأجيال تتناقله حادث الاسراء والمعراج فى السابع والعشرين من رجب ، وكان قبل الهجرة بسنة ونصف وقيل بسنة وثلاثة أشهر ، ذلك أن الله عز وجل يتيح لرسله فرص الاطلاع على المظاهر الكبرى لقدرته حتى يملأ قلوبهم ثقة واسْتِنادًا إليه حين يواجهون قوى الكفر المتألبة ، ويهاجمون سلطانهم القائم ، كما هى تدعيم لجانبهم وتثبيت أمام اتهام خصومهم لهم بالادعاء .

ولقد كانت سنة الله فى خلقه أنه كلما صعد الزمن وتطور الفكر اتخذت خوارق العادات التى يؤيد الله بها أنبياءه الشكل الذى يتفق وطبيعة كل أمة فتارة تأخذ شكل حدث مفزع كنار إبراهيم وعصا موسى عليهم السلام ، وهى لا تمت إلى دعوة النبى بصلة ، وقد تتخذ المعجزة شكل العلم الذى ترشح له ، ولكنها تسبقه أبدا كآيات عيسى حيث كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى باذن الله ، ومع سنة الله فى التطور من حال إلى حال نرى المعجزة وهى موضوع الدعوة كمعجزة النبى ﷺ وهى القرآن فانها موضوع دعوته .

الإسراء والعلم

والمعجزات ليست إلا عونا للمتخلفين فى مضمار الفكر ، تساعدهم على قبول دعوة الأنبياء . والحق أن الحدود بين القوى الروحية والقوى المادية أخذت تضمحل وتزول بعد ما مزق العلم من أستار عن أسرار الوجود . وأن الإنسان ليقف مشدوها عندما يعلم أن الذرة تمثل فى داخلها نظام المجموعة الشمسية الدوارة فى

الفلك ، وأنها وهى هباءة تافهة تكمن منها حرارة هائلة عندما اطلقت أحرقت الأخضر واليابس .

إن العلم الذى وطىء أكناف الطبيعة يهىء سبيل الإيمان بمعجزات الأنبياء ، وصدق الله سبحانه :

سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ فصلت : ٥٣ .

ولعل امكان النفاذ من أقطار السموات والأرض بواسطة العلم يجعلنا لا نكفر بخوارق العادات فى الإسراء والمعراج :

يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ (٣٣) الرحمن : ٣٣ .

أى علم يهىء لكم الأسباب لذلك .

والاسراء والمعراج وان كانا خارقين للعادة إلا أنهما لم يقعا على أعين القوم كسائر المعجزات . بل كان الابتلاء بهما فى الخبر عنهما .

حديث القرآن

الإسراء انتقال النبى ﷺ ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وكلاهما مكان مقدس ، ومهبط من مهابط الوحى ، ومعهد من معاهد النبوة التى كانت مصدر هداية العالمين ، والمعراج : ما أعقب هذه الرحلة من ارتفاع فى طباق السموات حتى الوصول إلى مستوى تنقطع عنده علوم الخلائق ، ولا يعرف كنهه أحد ، ثم الأوبة بعد ذلك إلى المسجد الحرام بمكة .

وقد أشار القرآن الكريم إلى كلتا الرحلتين فذكر قصة الإسراء وحكمته فى قوله :

سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ (١) الإسراء : ١ .

وقد اختلف العلماء من قديم إن كان هذا السرى الخارق بالروح وحده أم بالروح والجسد جميعا : وبين يدى الإفاضة فى الحديث عن الرحلة وما يتصل بها نقدم لذلك بالتنبيه إلى أن رسول الله ﷺ بعث على فترة من

الرسل بدين خاتم جامع يشمل الزمان كله والمكان كله . على حين كانت الرسالات قبله محدودة الزمان محدودة المكان ، فكانت رسالته عالمية للناس كافة فى كل زمان وفى كل مكان ، واختار الله لانطلاق هذا الدين أول بيت وضع للناس لتنبعث منه هذه الدعوة حيث مكة التى أخذت على كل القرى فى الجزيرة العربية مكان الصدارة وأخذ سكانها من قريش مكان السيادة ، فإذا واجه الرسول بدعوته هؤلاء القوم يكون قد اختار قمة القوم وقمة الميادين . والرسول ﷺ حين بعث مَرَّ فى دعوته بمراحل :

المرحلة الأولى : أن يقتنع بأنه رسول وحديثه ﷺ عند بدء الوحى إلى خديجة وحديث خديجة إليه ، وحديث ورقة بن نوفل ، يشير إلى ماكان من أمره حين فجأه الوحى .

المرحلة الثانية : أن يقنع من حوله من عشيرته الأقربين . قال تعالى : وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ (٢١٤)

سورة الشعراء ــ آية : ٢١٤

المرحلة الثالثة : أن ينذر المحيط كله :

قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ الأنعام : ١٩ .

حكمة الله فى هذا التدرج

وقد هيأ الله له النجاح فى هذه المراحل . وقد كان من الممكن أن ينصر الله دينه بدون هذه المقدمات ، ولكن الرسول ﷺ جاء أسوة لهذه الأمة . وهى مطالبة بنشر هذه الدعوة والأخذ بالأسباب التى تحقق لها النجاح فيما تطلب والله تبارك وتعالى حين أمر نبيه بالجهر بالدعوة عاداه قومه أشدَّ العداءة إلا أن ذلك لم يمنع أن تأخذ الدعوة طريقها إلى قلوب كثير من الناس من عشيرته الأقربين ومن قومه الذين يعلمون من قبل أنه الصادق الأمين.

ولقد كان ﷺ فى حاجة إلى من يرد عنه أذى قومه فى ربوع مكة وهو يغدو ويروح فى أرجائها بدعوته ، وفى موئل راحته وسكنه الذى يلجأ إليه يؤنسه ويسرى عنه مايلم به من عنت القوم وكراهيتهم ؛ فكانت السيدة خديجة رضوان الله عليها فى البيت هى السكن الذى يلجأ إليه رسول الله ﷺ ، وكان أبوطالب عمه يحميه فى الخارج من أذى الكفار ، وكان أبوطالب على دينهم . الأمر الذى جعلهم يجاملونه .

وهكذا قيض الله لنبيه من ينصره ويؤازره ، مَصْدَران ، أحدهما إيمانى فى البيت من خديجة زوجه — ﷺ ، والثانى غير مؤمن فى الخارج وهو عمه أبو طالب ، لكن قدر الله وشاءَ أن تموتُ زوجه خديجة فى العام الذى يموت فيه عمه أبوطالب ، وبذلك فقد رسول الله ﷺ السكن الذى كان يأوى إلى حنانه ، كما فقد من كان يحميه خارج بيته ، فانطلق بدعوته إلى الطائف معتقدا أنه سيجد النصير ، ولكنه لقى من الإيذاء مايفوق ما يلقى من قريش ، وهنا وفى عودته وقف موقف الضارع إلى ربه وقد فقد أسباب البشر ، لقد سمع الله ضراعته ، وأراد أن يبين له أنه سيعوضه من جفاء الأرضْ حفاوة السماء . ولكن الله تركه للأسباب يأخذ بها حتى يكون أسوة لأمته فى ألا تدع الأسباب وترفع أيديها إلى السماء .

هنا ، وحديث القرآن عن الإسراء بالنص ليس للمرء أمامه إلا الإيمان به ، وليس للعقل أن يحكم فى أمره بقوانين البشر ؛ لأنه من الله ، وواجب المؤمن أن يسلم به . وبعد ذلك ليس للعقل إلا أن يعمل طاقاته حتى يهتدى إلى أن ذلك يكون .

ولقد استهله الله سبحانه وتعالى بكلمة « سبحان » ، وهى كلمة توحى أول ما توحى به أن الله منزه فى ذاته وصفاته وأفعاله عن مشابهة الحوادث ، وثم فالواجب أن أنزهه أو أخضع فعله إلى قانون البشر ، فإذا قال سبحانه : « سبحان » أى تنزيه لفعلى عن أفعالكم .

وقوله : ﴿**أسرى بعبده**﴾ تنبيه إلى أن الله سبحانه هو الذى أسرى بمحمد ﷺ .

وقوله : ﴿**بعبده**﴾ تثنى به ﷺ جسدا وروحا وليس روحا فقط إذ لو كان بالروح فقط لما كذبته قريش وفتن فى دينه بعض ضعاف الايمان . كما لا يطلق على الروح ولا على الجسد وحده « عبد » وإنما يطلق على النفس حيثما توجد المادة والروح .

وقوله سبحانه : ﴿**من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾ رمز إلى مايجب أن يكون للأقصى من الإجلال والتقديس فهو ثالث الحرمين وثانى القبلتين ، وكأن ذلك كان لفتة إلى مايجب على المسلمين إزاء ماسوف يتعرض له من خطر يكشف عنه المستقبل . والمسلمون جميعا مسئولون عما أصاب هذا الجزء من الوطن الإسلامى الكبير وأن هذه المسئولية ستظل فى أعناقهم مادام هذا البيت المقدس تحت وطأة الاحتلال .

وإذا كانت العبودية للانسان فى قانون الحياة بهاتة ومذلة ، فإنها لله عزة وكرامة . فعبودية الخلق تفرض أن يكون خير العبد لسيده ، ولكن عبودية الخلق لله سبحانه تعطى خير السيد للعبد فضلا منه ونعمة .

والمسجد الحرام كما لا يخفى أول مسجد وضع متعبدا للناس فى الأرض ، والله سبحانه يقول :

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ

البقرة : ١١٧ .

ويقول فى آية أخرى :

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ

البقرة : ١٤٨ .

فإذا كان البيت قد وضع للناس وآدم وبنوه هم

الناس فيكون البيت قد وضع لهم ، وابراهيم فقط رفع القواعد منه ، واسماعيل عاونه فى رفع قواعد البيت .

وقول إبراهيم : «عند بيتك المحرم» ، يعنى أن ابراهيم أمر أن يذهب إلى البيت المحرم الذى سيبنيه عندما يكبر إسماعيل ، ومعنى هذا أنه كان معلوما قبل إبراهيم عليه السلام وكان اسراؤه ﷺ منه إلى بيت المقدس ، وهو إيذان بدخوله فى مقدسات دينه الجديد .

وإذا كان رسل الله هم ألسنة الإصلاح ودعاة الخير والتزكية التى يرتضيها الله لعباده ، وأنه تبعا لتفاوت الأطوار التى درجت فيها الانسانية فضل الله بعض هؤلاء الرسل على بعض ، حتى إذا ماوصلت الانسانية إلى مرحلة الرشد كان رسولها فى تلك المرحلة هو الرسول الأعظم ؛ رسول الإكمال والاتمام ، رسول اللبنة الأخيرة التى بها يكمل البناء .. ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ المائدة : ٣ .

ويقول ﷺ : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» كما يقول : «مثلى ومثل الأنبياء قبلى كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين» .

بركات الدين والدنيا

والمسجد الأقصى هو بيت المقدس لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد .

وقوله : ﴿باركنا حوله﴾ يريد بركات الدين والدنيا ؛ فهو متعبد الأنبياء من وقت موسى ومهبط الوحى ، وهو فى بقعة بارك الله أشجارها وثمارها وأنهارها .

وقوله : ﴿لنريه من آياتنا﴾ : أى أن غاية الاسراء أن يرى من آياتنا العظيمة التى من جملتها ذهابه فى برهة من الليل مسيرة شهر وتمثل الأنبياء له ووقوفه على مقاماتهم العلية .

وقوله : ﴿انه هو السميع البصير﴾ السميع لأقواله وضراعته إليه وما كانوا يرمونه به من أذى وسخرية ﴿البصير﴾ بأفعالهم وبما تعرض له من قريش وثقيف فكان الإسراء لتكرمته ورفع منزلته .

وإطلاق المسجد الأقصى على بيت المقدس إشارة إلى أن كلمة «مسجد» اسم لمكان السجود ، والسجود فى جميع الرسالات . قال تعالى : ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ آل عمران : ٤٣ .

كما يقص علينا قصة أهل الكهف فيقول : ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾ الكهف : ٢١ .

وهناك فرق بين الشىء وحينما يستعمل وصفا اشتقاقيا وبين أن يستعمل علما ، وقد بقيت الكلمة علما على المكان الخاص بالسجود ، فكل مكان يسجد لله فيه يكون مسجدا .

والحديث عن بيت المقدس فى رحلة الإسراء كان مثار الدهشة بين المشركين الأمر الذى جعلهم يسألونه عن وصفه ان كان قد ذهب إليه ، وللاستيثاق من ذلك سألوه عن عيرهم فوصف لهم المسجد وحدثهم عن العير ؛ لقد أقام الدليل فى المكان فوصفه ، وفى الطريق فتكلم عن أمارات فيه لم توجد إلا فى الوقت الذى مر فيه ، ومع ذلك فما ازداد المشركون إلا عنادا ونفورا : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ سورة البقرة آية ١٢٤ ، ١٢٥

﴿وكفر منهم ضعاف الايمان﴾ ، وصدق الله :

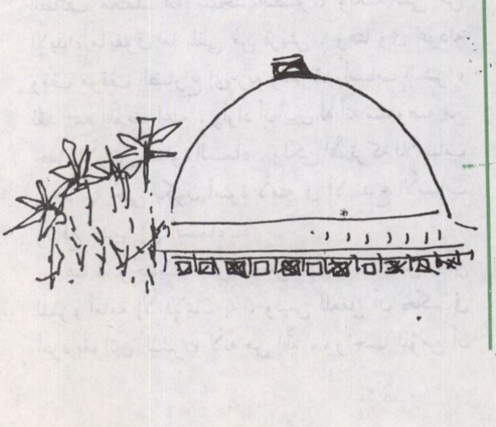

وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ
الاسراء : ٦٠ .

الآية الكبرى

ولقد كانت آية الإسراء إيناسا لعملية الإيمان بالمعراج فالله الذى خرق القانون لمحمد فى المسافة والزمن فى الإسراء هيأ العقول للإيمان بما يحدث به عن المعراج وعن مرائيه فيه ، وأنه ﷺ صادق فى كل مايتحدث به . عنه ، ولأن آية الإسراء نص فى وقوعه كان انكاره كفرا ، وهى بعد ايناس للعقول لتصدق بالمعراج جسداً وروحاً .

ويقول الشيخ الشعراوى فى قوله تعالى فى آية الإسراء : لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ

وقوله فى آية المعراج : وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ .
وقوله : لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾
سورة النجم .

كان الرسول فى بشريته فى الأرض فكان محتاجا إلى تعديل فى ذاته فكان التغيير الذى صنعه رب العزة سبحانه بقدرته . بحيث لايحكم عليه قانون البشرية فيكون أسير ماتراه حماسة الإبصار ، فقد كان بشرا وجبريل يُرى محمداً الأشياء ثم يقول له ماهذا ياجبريل ، ويسمع الإجابة من جبريل يقول له هذا كذا وكذا .

فإذا صعد فى السماء وعرج به أخذ وضعا آخر بحيث أصبح بذاته يرى فلا يحتاج إلى واسطة جبريل ، وأصبح ملائكيا تسيطر عليه الملائكية ، فيرى مايرون ، وعند سدرة المنتهى تنتهى هذه المرحلة ، وينتهى حد جبريل ، ثم يزج برسول الله ﷺ فى سبحات النور وليس معه جبريل . محمد ﷺ كان بشرا فى الأرض مع جبريل ، وبعد ذلك كانت له ملائكية مع الرسل ومع جبريل فى السماء ، وبعد ذلك كان له وضع آخر ارتقى به عن الملائكية حتى إن جبريل عليه السلام يقول له انا لو تقدمت لاحترقت ، وأنت لو تقدمت لاخترقت ، وبعد سدرة المنتهى يصير فيها قاب قوسين أو أدنى ويتعرض فيها إلى خطاب الحق سبحانه وإلى رؤيته على خلاف فى ذلك بين العلماء .

ولما كانت صبيحة هذه الليلة حدث رسول الله ﷺ الناس بما تم له وما شهد من آيات ربه وهم الذين يكذبونه ويجحدون دعوته استكبارا وعلوا وتحداه بعضهم كما سألوا أبا بكر فيما أخبرهم به رسول الله ﷺ فقال ان كان قال ذلك فقد صدق فانى أصدقه فى أبعد من ذلك وهو خبر السماء أن يصف بيت المقدس إن كان رآه هذه الليلة حقا . فعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا انظر اليه .. البخارى .

مضى رسول الله ﷺ ينذر بالوحى كل من يلقى ويخوض بدعوته المجامع ويغشى المواسم ويتبع الحجيج فى منازلهم داعيا الناس إلى نبذ الأوثان وهداية القرآن إلا أنه لم يجد قلبا مفتوحاً ولا صدراً مشروحا ولا أذنا صاغية ، ومع ذلك فقد ظل يدعو إلى الله مثابراً حتى تأذن الله بالفرج ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . ■

الإسراء ليس معجزة للرسول.. هو قوة له على قسوة الامتحان

الإيمان بالإسراء ، والتصديق بوقوعه على الصورة التى جاء بها القرآن الكريم ، شرط لازم لإيمان كل مؤمن بالله ورسوله ، فمن كذب به أو ساوره الشك فيه فهو على غير سبيل المؤمنين .

بقلم
محمد إبراهيم الخطيب

وفى القرآن الكريم سورة تسمى سورة الإسراء آخذة اسمها من هذا الحدث العظيم الذى استفتحت به آياتها ، وذلك بقول الله تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

سورة الإسراء ـ آية : ١

وفى هذا الإطار المحدود من النظم القرآنى جمع القرآن الكريم حديث الإسراء كله فى زمانه ، ومكانه ، ومعطياته ، وإنه بحسب المؤمن من حديث الإسراء أن يتلو هذه الآية الكريمة وأن يقف بين يديها فى خشوع مفكراً متدبراً ليجد ما يحف برسول الله من ألطاف ربه ، وما يفاض عليه من جليل آلائه ومننه مما يعجز البيان عن وصفه وتشفق الكلمات من حمله .

وأول ما ينبغى أن نتنبه إليه وننبه إليه هو ما بين آية الإسراء هذه التى افتتحت بها السورة وبين الآيتين اللتين ختمت بهما سورة (النحل) قبلها من تطابق وتوافق وتناسب ، الأمر الذى يجعل منهما معاً قضية واحدة ، أحد طرفيها مقدمة ، والآخر نتيجة لتلك المقدمة .

فلقد ختمت سورة النحل بقوله تعالى مخاطبا النبى الكريم : وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

سورة النحل ـ آية : ١٢٧ ـ ١٢٨

وفى هذا ما يشير إلى تلك الحال من الضيق والألم التى كان يعانيها النبى ﷺ من عناد قومه وخلافهم له ، وما كان يجد لذلك فى نفسه من مشاعر الأسف والحزن الذى لا يخفف لواعجه ، ولا يطفىء تأججه إلا ما كان يتنزل عليه من آيات ربه ، وما تحمل إليه من عزاء كريم ، يمسح بيد اللطف على تلك الجراح الغائرة التى كانت تصيبه من رميات قومه وأهله ، ومن ذلك قوله تعالى :

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّـٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة الحجر ـ آية : ٩٧ ـ ٩٩

وقوله سبحانه :

لَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

سورة الشعراء ـ آية : ٣

وقوله تبارك اسمه :

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾

سورة فاطر ـ آية : ٨

وختام (النحل) بالآيتين السابقتين هو من هذا المدد السماوى الذى كان يتلقاه النبى الكريم من ربه تثبيتا له على مسيرة الدعوة ، وتخفيفا لما يحمل من ثقال الهموم والآلام .

ثم يجىء بعد هذا الختام مفتتح سورة الإسراء كاشفاً عن تلك الرحلة المباركة التى حلَّ بها النبى ـ ﷺ ـ ضيفاً على ربه لا يلم به شىء من هموم الحياة الدنيا وأكدارها ، ولا يطوف به طائف من آلامها وأحزانها .

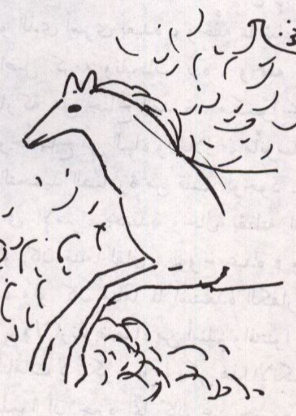

ليس معجزة

ونعود إلى آية الإسراء ، وفيها نجد أن كلمة « سبحـان » مصدر منصوب بفعل دلّ عليه هذا المصدر ، وتقديره : سبح الله تسبيحا أو سبح الله سبحانا ، فالمصدر قد ناب عن الفعل ، وأضيف إلى مفعوله ، فقوله تعالى :

سُبْحَـٰنَ الَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ

سورة الإسراء ـ آية : ١

معناه : سبح الذى أسرى بعبده ، أى : اعبده ، واذكره بالحمد ، والتنزيه عن كل نقص .

وأسرى بكذا ، أى سار به ليلا ، وأصل الفعل من السر ، وهو ما خفى من الأمور عن غير صاحبه ، ولأن الليل يستر الناس ويخفى شخوصهم وأفعالهم فقد سمى السير فيه سرى ، وسمى تحرك الليل نفسه سرى ، قال تعالى :

﴿ والليل إذا يسر ﴾ .

سورة الفجر ـ آية : ٤

أي يسير متخفيا فى ظلامه ، فلا تنكشف حركته للناس ، وعلى هذا فكل حركة أو عمل يكون فى خفاء ، يمكن أن يطلق عليه لفظ السرى ، فيقال : أسريت بهذا الأمر أى فعلته سراً دون أن يطلع عليه أحد ، يقال ذلك دون قيد بظرف الليل أو النهار ما دام الفعل قد فعل سراً .

وقيد السرى بالليل فى قوله تعالى :

سُبْحَـٰنَ الَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا

سورة الإسراء ـ آية : ١

يحقق أمرين : أولهما : اتخاذ الليل ستارا للستر وظرفا حاوياً له حتى لا تنفذ إليه الأبصار .

وثانيا : وقوع الأمر فى حذر وحيطة دون جلبة أو ضوضاء وهذا يعين عل وقوع الأمر دون أن يشعر به أحد ، لماذا ؟ لأن الليل وإن كان سترا يحجب الأبصار بظلامه فإنه لا يحجب الآذان عن أن تسمع ما يقع فيه من حركات ، ولا يعطل ظلامه وظيفة السمع ؛ بل إن

سكونه يزيد من قدرة السمع على التقاط أخفى الأصوات .

ونستظهر من هذا أمرين : أولهما أن الإسراء بالرسول ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ كان بالجسد والروح ، ولم يكن بروحه الشريف فقط كما يذهب إلى ذلك بعض العلماء ؛ لأنه لو كان بالروح لما جاء التعبير القرآنى بلفظ (أسرى) الذى يدل بذاته على الستر والخفاء ؛ لأن الروح أخفى من أن تراه عين ، أو تسمع به أذن ، ثم لَما كان لجعل السرى فى مضمون ستر آخر وهو الليل موضع فى هذا المقام .

وثانى الأمرين هو أن الإسراء بالنبى الكريم لم يكن معجزة متحدية ، وإنما كان رحلة واستضافة كريمة من الله الرحمن الرحيم للنبى فى رحاب ملكوته ، حيث يشهد من آيات الله ويتزود من ألطافه مالم يشهده بشر ، وما لم يتزود به إنسان من عالم الحق .

ولو أن الإسراء كان معجزة متحدية لشهدها الناس فى يومها ، أو ليلها ، أو لشهدوا آثارها ، الأمر الذى لم يحدث ، وإنما كل ما حدث هو ما نزل من كلمات الله مخبراً عن هذا الحدث الذى تلقاه المؤمنون بالتصديق والحمد لله الذى اختص نبيه بهذا الفضل العظيم ، على حين تلقاه المشركون والذين فى قلوبهم مرض بالبهت والتكذيب والتشنيع :

قال تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾

سورة التوبة ــ آية : ١٢٤ و ١٢٥

وهكذا نجد أن حديث الإسراء قد احتوته آية واحدة من آيات الكتاب الكريم ، فأمسكت به من جميع أطرافه ، وعرضته فى هذا النظم الموجز المعجز الذى تقوم الكلمة فيه بل الحرف منه بما لم تقم به عشرات الفصول الضافية مما كتب الكاتبون عن الإسراء ، ومما حشدوا بين يديه ومن خلفه من ألوان وظلال .

شبهة ومناقشة

ولنستمع إلى قوله تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا

سورة الإسراء ــ آية : ١

وليتخذ كل منا لنفسه موقفا بين يدى هذا الجلال الذى يملأ الوجود علينا من أنغام هذا النشيد الذى ينتظم الكائنات جميعها فى مقام الولاء والتسبيح بحمد الله رب العالمين الذى أسرى بعبده محمد وجعله فى معيته ، وأضافه إلى ذاته ، وأنزله منازل فضله وإحسانه .

فأى مقام من الكرامة والتكريم ناله عبد من عباد الله يرتفع إلى هذا المقام الذى ناله محمد من ربه ؟ إنه سبحانه هو الذى أسرى بعبده ، وحفَّه بما شاء أن يحفه به من فواضل كرمه ونفحات بره ، وحمله فى هذه الرحلة المباركة على جناح القدرة ، مكسوّاً بحلل من النور ، متوجاً بتاج من البهاء والجلال ، مأنوسا بألحان التسبيح والتحميد الصادرة من قلب الوجود .

وليس فى الإسراء بجسده وحال يقظته استحالة أبداً ؛ إذ لو كان مناما لقال « بروح عبده » ولم يقل (بعبده) ، ولو كان مناما لما استبعده الكفار ، ولا كذبوه فيه ، ولا ارتدّ ضعفاء من أسلم وافتتنوا به ، إذ مِثل هذه المنامات لا تُنكر ، بل لم يكن هذا الإنكار منهم إلا وقد علموا أن خبره إنما كان عن جسمه وحال يقظته .

ثم إن الخلاف فى كون الإسراء كان بالجسد أو بالروح خلاف ينبغى ألا يقف عنده المؤمن ؛ لأنه لا يؤثّر فى حقيقة الإسراء وما نال فيه « محمد » من تكريم ربه ، وما رأى من آياته ؛ فإن قدرة الله تعالى لا تتقيد بتلك القيود التى تحكمها الضرورات البشرية ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وإنه لخير من هذا الخلاف الذى يذهب بجلال الإسراء ويعبث بالستر الخفى الملْقَى عليه من عالم الحق – خير من هذا الخلاف أن نشهد هذا الجلال فى موكب رسول الله فى مسراه المهيب الجليل ، تحف به ألطاف ربه ، وتحدوه رعايته .

بعض الحكمة العالية

هذا والإسراء سواء أكان بالروح أم بالجسد لم يخرج بالنبى عن بشريته ، ولم يباعد بينه وبين الإنسان الرسول الذى هو « محمد » فقد عاد – صلوات الله وسلامه عليه – مِن هذه الرحلة المباركة ، ولقى قومه – مؤمنين وكافرين – فلم ينكر أحد من هؤلاء وأولئك شيئا مما كان يعهده فيه حتى إن المشركين أنفسهم لم يجدوا عليه أمارة من أمارات تلك الرحلة العظيمة يقوم منها شاهد يقطع ألسنتهم التى كانت ترميه بالكذب والبهت ، ذلك أن خبر هذه الرحلة كان كله مخبوءاً فى كيانه ، منطويا فى صدره ، ساريا فى روحه . إن ذلك شأن من شأن الله تعالى مع نبيه وزاد روحى زوده به ربه تكريما له ، وعزاء لما كان يحمل فى نفسه من هموم .

ولكن كيف ؟

لقد كان صلى الله عليه وسلم قبيل الإسراء فى حال من الضيق هو أشد ما يكون حاجة فيها إلى تلك النقلة البعيدة عن هذا الجو الخانق الذى انعقد من حوله فى مكة حيث كانت تغلى صدور المشركين بالنقمة عليه وعلى أصحابه .

وحتى ندرك بعض الحكمة العالية من الإسراء ينبغى أن نلقى نظرة على موقع الأحداث التى كانت تجرى فى مكة بين النبى من جهة والمشركين من قومه من جهة أخرى بعد أن ظل نحو عشر سنين بينهم يدعوهم إلى الله دون أن يلقى منهم إلا إمعانا فى الإعراض عنه ، والإعنات له ، والافتنان فى خلق وسائل الكيد لدعوته وقطع الطريق عليها فى داخل مكة وفى خارجها .

لقد أجمع الأعداء رأيهم على مقاطعة بنى هاشم وبنى عبدالمطلب ، وعقدوا بذلك عقدا مكتوبا بينهم أودعوه الكعبة ، ويقضى بمقاطعة رهط النبى مقاطعة حاسمة فلا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم ، ولا يأخذون منهم ولا يعطونهم ، ولا يتبادلون معهم نفعا أبدا ماداموا على مناصرتهم وحمايتهم للنبى وعدم التخلّى عنه .

وقد استمر هذا الحصار الرهيب نحو ثلاث سنين بلغ بهم الجهد فيها غايته ، ويكفى أن بكاء الصبيان كان يُسمع وهم يتضاغون به مِن شدة الجوع بالإضافة إلى آلام النفس والجسد .

وقد انتهى هذا الحصار بعد أن يئست قريش من جدواه أمام العزيمة والإرادة والتصميم ، وخرج « أبوطالب » بأهله من هذا الحصار ، وقد أثخنتهم الجراح النفسية والجسدية ، ويدخل الهاشميون مكة متوحشين منها ضائقين بها وبأهلها . أما النبى فكان على نية الخروج من مكة حتى لا يحمّل أهله مواجهة تجربة أخرى .

الاستعداد لمرحلة جديدة

ولكن إلى أين ؟ وهو مدعوّ من ربه أن يواجه قومه بدعوة الإسلام وأن يكون ميدانه الأول بتلك الدعوة أهله وعشيرته كما قال الحق :

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

سورة الشعراء – آية : ٢١٤

ويؤذنه ربه بما سيلقى من أذى قومه له وخلافهم عليه ، فيقول له :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾

سورة المدثر – آية : ١ – ٧

ثم يجىء أمر الله ليمسك مشاعر التحول فى نفس محمد حيث قال الله تعالى له :

فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ

سورة الأحقاف ــ آية : ٣٥

وقال :

وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سورة يونس ــ آية : ١٠٩

وقال له أيضا :

فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾

سورة القلم ــ ٤٨

وهكذا ربطت آيات الله على قلب النبى ، وانتعشت بأنسامها المعطرة سويداء قلبه ، فصمد ﷺ للمحنة ، وصبر على مواجهة هذا البلاء .

ثم إنه ما يكاد ﷺ يجد برد السكينة من هذا العزاء الربانى الجميل حتى يتعرّض لامتحان جديد امتلأت منه نفسه حسرة وحزنا ، إذ يرحل عنه عمه أبوطالب وزوجه خديجة فى عام واحد ، وبهذا سقط الجناحان اللذان كانا يظلانه ، ويرفان عليه حنانا ورحمة .

وكان لابد أن يخرج النبى من مكة ولو لأيام بعيداً عن هذه الوجوه المنكرة المتجهمة التى تطل منها نظرات الشماتة التى تحمل نُذر التهديد والوعيد .

وخرج إلى الطائف بحثا عن معين ومساعد ضد قريش وعاد منها أكثر همّا وحزنا ، ولكن ماذا يفعل وقد استنفد كل وسيلة ممكنة لشفاء أخبث العلل العارضة لبنى الإنسان ، والتى تجسمت فى الكبر والعناد ، وكان لابدَّ من تحوّله إلى عالم آخر يتزود منه بزاد روحى يشيع فى كيانه قوى مجددة لا تنفد أبدا مهما أنفق من نضال حتى يحكم الله بينه وبين قومه بالحق وهو خير الحاكمين .

فكانت رحلة الإسراء بعد قرابة اثنى عشر عاما من بداية الدعوة .

ونؤكد أن الإسراء ما هو إلا استدناء للرسول من مواطن الرحمة والإحسان ، وهذا هو الجزاء الحسن المعجل له فى هذه الدنيا على جهاده الصادق فى سبيل الله ، والإسراء أيضا شأن خاص بالنبى ، وفى حدود هذا المعنى ينبغى أن نقيم نظرنا إلى الإسراء فإذا حدّث الرسول بالإسراء وبما رأى من آيات ربه فى مسراه كان على المؤمن أن يجعل من إيمانه التصديق بهذا الحديث ، ثم إذا ذكر القرآن هذا الخبر فى آية من آياته لم يكن لمؤمن بالله أن يشك أو يجادل فى هذا الخبر .

المسجد الغريب

وإذا كان لنا ــ بعد تقرير هذه الحقيقة ــ أن نمد النظر إلى ما وراءها فليكن إلى المسجد الأقصى الذى كان معلما بارزا من معالم الإسراء ، حيث كان غاية لتلك المسيرة المباركة لرسول الله ، وحيث كان الميقات الذى التقى فيه بأنبياء الله ، وصلى بهم إماما ، ومن شأن هذا أن يصل مشاعر المسلمين بهذا المسجد ، ويجعل منه ومن المسجد الحرام آيتين من آيات الله فى الأرض ، وعلمين من أعلام الهداية ، يستظل المسلمون بظلهما ، ويقومون على عمارتهما ، وتأمين السبيل إليهما ، وهذا لا يكون إلا إذا كان هذان المسجدان داخل دار الإسلام وتحت يد المسلمين ، وقد مكّن الله تعالى للمسلمين من المسجد الأقصى منذ خلافة عمر بن الخطاب رضى عنه ، وكم يتألم المسلمون اليوم لغربة هذا المسجد عنهم ، ومن الواجب عليهم أن يستردوه بوسيلة أو بأخرى ، فهو مسرى نبيهم وهو الذى اتصل فيه اتصالا مباشرا بالملأ الأعلى وهو الذى جاءت فى أعقابه الهجرة ، ثم الفتح المبين ودخول الناس فى دين الله أفواجا .

هذا، وفى قصة الإسراء من التأسى ما يفتح الطريق أمامهم بالمصالحة مع الله والاستقامة على دينه ــ لاسترداد هذا المسجد الذى بارك الله حوله .. ودائما يتولى الله عباده المؤمنين !! ■

إسراء الحبيب

شعر : محسن عبد ربه

حَبِيبِى تَنَاسَى ٱلْعَهْدَ ثُمَّ تَنَكَّرَا ... وَمَزَّقَ قَلْبِى ثُمَّ وَلَّى وَأَدْبَرَا
فَخِلْتُ حَيَاتِى تَكْتَوِى بِمَفَازَةٍ ... وَلَمْ أَلْفِ زَهْرِى قَدْ تَدَلَّى وَأَثْمَرَا
رَحَلْتُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ أَسْأَلُ نَاسَهَا ... عَنِ ٱلْحُبِّ وَٱلذِّكْرَى وَمَنْ قَدْ تَغَيَّرَا!
فَقَالُوا : تَزَوَّدْ مِنْ دُرُوسٍ عَنِ ٱلْهَوَى ... وَخُضْ فِى بِحَارِ ٱلْحُبِّ يَا مَنْ تَعَثَّرَا
وَشَارِكْ مَعَ ٱلْعُشَّاقِ فِى صُنْعِ زَوْرَقٍ ... تَفُزْ بِنَعِيمِ ٱلْمَجْدِ يَا وَاطِئَ ٱلثَّرَى
فَقُلْتُ : وَقَدْ سَالَتْ دُمُوعِى لَآلِئًا ... عَلَى ٱلْخَدِّ قَلْبِى فِى ٱلْهَوَى قَدْ تَحَيَّرَا
أُرِيدُ حَبِيبًا مِنْ طَبِيعَتِهِ ٱلْوَفَا ... يَصُونُ عُهُودَ ٱلْحُبِّ كَىْ أَتَصَبَّرَا
فَقَالُوا : أَصَبْتَ ٱلْقَوْلَ .. مَا وَصْفُ حُبِّهِ ؟ ... فَقُلْتُ : أَخَالُ ٱلْحُبَّ شَهْدًا وَكَوْثَرَا
هُوَ الصِّدْقُ يَا عُشَّاقُ نَشْتَاقُ هَدْيَهُ ... يُضِىءُ دُرُوبَ ٱلْكَوْنِ كَىْ يُنْقِذَ ٱلْوَرَى
فَقَالُوا : تَشَوَّقْنَا ، أَرِحْنَا مِنَ ٱلضَّنَى ... وَقُلْ - يَا فَتَى فِى ٱلْحَالِ - : مَا ٱلصِّدْقُ يَا تُرَى ؟
فَقُلْتُ : إِمَامُ ٱلْأَنْبِيَاءِ « مُحَمَّدٌ » ... وَإِسْرَاؤُهُ نَجْمٌ تَأَلَّقَ فِى ٱلذُّرَى
وَمِعْرَاجُهُ شَىْءٌ يَفُوقُ خَيَالَنَا ... وَيَغْزُو قُلُوبَ ٱلْمُنْكِرِينَ مُظَفَّرَا
فَقَالُوا : بِحَقِّ ٱللهِ أَسْعِدْ قُلُوبَنَا ... وَزِدْنَا مِنَ ٱلْأَنْوَارِ ، قُلْتُ مُفَسِّرَا
لَقَدْ أُتْحِفَ « ٱلْمَبْعُوثُ » « خَيْرَ مَطِيَّةٍ » ... وَلَمْ يَكُ فِى ٱلدَّرْبِ ٱلطَّوِيلِ مُنَظَّرَا
وَيدخل البيت المقدس آمناً ... يصلى بكل الأنبياء مؤمَّرا
فَأَعْظِمْ بِمَنْ يَسْمُو إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ ... يُنَاجِى مَلِيكَ ٱلْكَوْنِ ، وَٱلْحُزْنُ أَدْبَرَا
فَقَالُوا : بِمَاذَا قَدْ أَتَانَا بَشِيرُنَا ؟ ... فَقُلْتُ : أَتَى بِٱلْخَمْسِ فَرْضًا مُطَهِّرَا
هِىَ ٱلْعَوْنُ لِلْإِنْسَانِ فِى كُلِّ أَمْرِهِ ... إِذَا كَانَ يَهْوَاهَا مُجِلًّا وَمُكْبِرَا
يُحِبُّ لِقَاءَ ٱللهِ وَٱلشَّوْقُ غَالِبٌ ... وَيَخْشَاهُ فِى كُلِّ ٱلْأُمُورِ مُقَدِّرَا
فَقَالُوا : وَمَا حَالُ الذين تَنَكَّرُوا ... لِمَا كَانَ فِى ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ وَمَا جَرَى
فَقُلْتُ : ضِعَافُ ٱلْقَلْبِ أَلْغَوْا عُقُولَهُمْ ... وَيَبْغُونَ بِٱلْبُهْتَانِ تَكْذِيبَ مَنْ سَرَى
يَقِيسُونَ فِعْلَ ٱلنَّاسِ رَغْمَ قُصُورِهِمْ ... عَلَى فِعْلِ مَنْ أَنْشَا وَهَيَّا وَسَخَّرَا
مُنَى ٱلنَّفْسِ يَا « مُخْتَارُ » عَوْدَةُ أَهْلِنَا ... إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى فَقَدْ غَابَ أَعْصُرَا
وَزَادَتْ شُجُونُ ٱلْقَلْبِ بَعْدَ فِرَاقِهِ ... وَتُقْنَا إِلَى مَسْرَاكَ يَا أَشْرَفَ ٱلْوَرَى
فَيَارَبِّ أَيِّدْنَا عَلَى ٱلدَّرْبِ دَائِمًا ... وَأَرْجِعْهُ لِلْإِسْلَامِ أَفْخَمَ مَظْهَرَا

إسلامنا العظيم تقوم مبادئه على العدل والشورى والمساواة والرحمة والسلام .. ورغم ذلك لا يخفى الغرب تخوفه الدائم ورعبه المستمر منه ، ويبذل كل الجهد والطاقة لتشويه كل قيمة إسلامية ووصفه بالإرهاب والعنف .

د. أحمد شلبى

د. عبد الصبور شاهين

د. عبد الرحمن العدوى

لماذا يخاف الغرب من الإسلام ؟!

د. أحمد شلبى

العداء له جذور تاريخية يدعمها الاستشراق

تحقيق : حاتم هلال

قد ترددت مقولات لكبار المسئولين فى حكومات دول أوربا أنهم يعتبرون الإسلام هو العدو القادم لهم بعد سقوط الشيوعية عدوهم القديم .

ولا نريد أن نبعد كثيرا فأمامنا كلمات الصرب واضحة صريحة .. فقد قالوا بوضوح : « إننا مكلفون بمهمة تاريخية ، وهى حماية أوربا من الإسلام ، وإذا قالت أوربا شيئا غير ذلك ، فإن هذا يعد من قبيل النفاق » .

فلماذا يخاف الغرب من الإسلام ؟! ..

هذا هو السؤال الذى طرحناه على علماء الإسلام وكانت هذه إجاباتهم :

يقول الدكتور أحمد شلبى أستاذ الحضارة والتاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم : الغرب عندهم فكرة واضحة تماما عن أن الإسلام هو الدين الحق ، ولهذا فهناك خلفية تاريخية وراء هذا الخوف ، فهم يعلمون أن الأمة المسلمة هى الأمة الوحيدة التى عبرت البحر إلى أوربا ، وأقامت هناك دولا إسلامية ومجتمعات إسلامية دامت قرونا عديدة ، مثلما حدث فى الأندلس ومثلما حدث فى العهد العثمانى وكان من نتائج ذلك وجود دولة البوسنة والهرسك فى أوروبا ، وإذا رجعنا إلى الوراء أكثر من هذا سنجد أن الإسلام انتشر على أرض الدولة الرومانية الشرقية والغربية فى الشام وشمال

● دماء مسلمى البوسنة تراق على أرض المواجهة ●

أفريقيا ، ثم أخيرا فى الأناضول ، وكان سلاح المسلمين الأساسى هو الإسلام الذى انتشلهم من الجهل والتخلف ، ووضعهم على رأس العالم علميا وأدبيا ، وهو الذى وحدهم فى أمة واحدة على الرغم من اختلاف الأعراق والألوان .

وفى العصر الحديث نجحت أوروبا فى احتلال العالم الإسلامى وإذلاله وإستغلاله اقتصادياً ، والغرب يدرك جيدا أن استمرار استغلاله للعالم الإسلامى مرهون بنزع سلاح هذه الأمة الأساسى وهو الإسلام الذى يحركها نحو الوحدة والكرامة والقوة ورفض التبعية .

أضاف الدكتور شلبى قوله : لقد بذلت جهود جبارة فى مجال التعليم من الحضانة إلى الجامعة منذ بداية الاستعمار الأوروبى للعالم الإسلامى للقضاء على الإسلام ، فظهر الاستشراق كسلاح علمى وأدبى مخرب ، وفى محاذاة ذلك بذلت جهود كثيرة فى الغرب نفسه لإبعاد الشعوب الأوروبية عن الإسلام ، ولذلك اشترك المؤرخون والمترجمون والأدباء فى موجات عنيفة جداً من السباب والشتم والتشويه والافتراء على الإسلام ورسول الإسلام ورجالات الإسلام ، وآخرهم القس « سيواجرت » الأمريكى وسلمان رشدى الهندى المرتد .

فالخوف من الإسلام خوف فى محله من حيث أنه سلاح الأمة المسلمة الذى يحركها نحو الاستقلال والقوة ، فهم يريدوننا شعوبا مفتتة متناحرة فيما بينها لضمان بقاء الضعف أمامهم والتبعية لهم ، ولذلك يزعجهم أشد الإزعاج أن تتحد دولتان إسلاميتان صغيرتان .

نشر الإلحاد

أشار إلى أن الغرب كانوا يرون أن الشيوعيين يقومون بدور فعال فى نشر الإلحاد وهدم العقيدة الإسلامية ، وبعد أن تحول الشيوعيون إلى مجرد عملاء

لا يملكون مشروعاحضارياً ولا نظرية اجتماعية ذعر الغرب ، وأحس بأن المجال أصبح خاليا أمام الإسلام ، سواء الإسلاميون فى أوروبا وأمريكا أو فى العالم العربى ، ويزيد من مخاوفهم انتشار الإسلام فى بلادهم ، فسقوط الفكر المادى الأوروبى فى شكله الشيوعى المادى ، أو فى شكله النفعى الأمريكى ، كل هذا جعلهم يزدادون حدة فى هجومهم على الإسلام :

وأكد د . شلبى : أن العالم الإسلامى يجب أن يتنوع فى دفاعه تنوعا واسعا ، فمن واجب كل قادر سواء كان فردا أو هيئة أن يتصدى لتلك الحملة الإعلامية والتربوية والعلمية وأن يتصل بالشعوب الأوروبية .

ومثلاً : لماذا لا نقيم مؤسسة إسلامية لإصدار سلسلة من الكتب والمجلات للتعريف بالإسلام والتصدى لهذه الحملة ، وشرح بواعثها ومقاصدها الحقيقية ؟

لماذا لا نحاول نشر الإسلام فى هذا الفراغ الفكرى والأيديولوجى الموجود فى الغرب وفى أمريكا نفسها ؟

ويؤكد الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بجامعة القاهرة والإمام والخطيب لمسجد عمرو بن العاص : على أن العلاقة بين الغرب والإسلام علاقة تاريخية تنحصر فى أن الحرب سجال : يوم لك ويوم عليك .. فقد كان للإسلام يوم كسبه ضد الغرب فى الحروب الصليبية ، فعاد إلى الغرب يومه حين احتل العالم الإسلامى المعاصر .

والغرب يدرك إدراكا كاملا ويعى وعيا تاما أن اليوم القادم هو يوم الإسلام تحقيقا لقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٤٠

ولذلك فهو يبذل كل ما فى وسعه ويجند كل مما يملك من سياسات ومؤامرات لكى يحول بين الإسلام وبين

د. عبدالصبور شاهين :

الصراع مع الغرب معركة من جانب واحد

نهضته ، ولكى يمنع المسلمين من أن ينشروا راية الإسلام التى هى راية السلام للعالم كله ، فلم يعد انتصار مبدأ حدثا يمكن أن يكون محليا بل أصبح انتصار المبدأ ذا دوى عالمى وهذا هو جوهر الصراع بين الغرب والإسلام .

انهيار الشيوعية

أضاف الدكتور عبدالصبور شاهين قوله : انه حين سقطت الشيوعية سقط النظام الديكتاتورى ، فلم تكن الشيوعية إلا ديكتاتورية بشعة نبذتها الشعوب وثارت عليها ، وكان سقوط الشيوعية إيذانا ببداية عصر الحرية والديمقراطية .

وللغرب رؤيته فيما يتعلق بالديمقراطية ، وللإسلام أيضا رؤيته الخاصة لها ، وهى رؤية تتفوق على رؤية الغرب لو أحسن المسلمون فهمها وطرحها على الناس .

والعجيب أن الغرب ينظر للإسلام على أنه عدو فى حين أن الإسلام لا يرى هذه الرؤية فى الغرب ، ومعنى ذلك أنه لا توجد معركة متبادلة بل هى معركة من جانب واحد والسبب فى ذلك أن المسلمين لا يملكون القوة التى يروعون بها الغرب ، وكل ما يملكونه من

القوة كامن فى مبادىء الإسلام وقيمه وأحكامه التى لا تطبق بشكل كامل ، أما الغرب المادى فهو قادر على إنزال أفدح الخسائر بالمسلمين ، وإذا القينا نظرة على خريطة العالم فسنجد أن كل بؤر الصراع تنحصر فى أجزاء العالم الإسلامى ، وفى ضرب الأقليات الإسلامية .

وأوضح الدكتور عبدالصبور شاهين : أنه لا بد أن يخرج المسلمون من هذه الدائرة الملعونة ، دائرة التمزق ، إلى وحدة أمتهم ، وليس ذلك بالأمر الهين ، فالمسلمون اليوم يمثلون ثلث العالم فهم اثنان وخمسون دولة ، وهي قوة هائلة لا يمكن أبدا أن يتقرر مصير العالم وهى غائبة .

القرآن والأنبياء

ويوضح الدكتور عبدالرحمن العدوى أستاذ الفقه الإسلامى بجامعة الأزهر : أن الإسلام دين السماحة والمحبة والإنسانية فى العالم كله ، وتعاليمه ناطقة بذلك فى آيات القرآن الكريم وفى سنة رسول الله ﷺ وهو يوصى المسلمين بأهل الكتاب خيرا لدرجة أنه أمر المسلم إذا جادل أهل الكتاب فى أمر الدين أن يكون جداله معه بالحسنى ، وذلك فى قوله تعالى :

* وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ

سورة العنكبوت آية ٤٦

ولهذا فليس للغرب أن يخاف من الإسلام أو يتخذه عدواً .

وأضاف الدكتور العدوى قوله أن الإسلام يضع أمام أأهل الكعاب سؤالاً عن أسباب عدائهم للمسلمين ، ونفرتهم منهم ، فيقول :

﴿ هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله ربنا وربكم ﴾ .

سورة الأعراف ـ آية : ١٣٦

أى أنه لا يوجد سبب منطقى أو معقول يجعل أهل الكتاب يعادون المسلمين ، أو يتخوفون من الإسلام ، أو ينقمون عليه ، فالإسلام هو الذى أشاد بالأنبياء جميعا وكرمهم ، ووصفهم بأنبل الصفات ، ووضعهم الموضع اللائق بهم ، وكان القرآن الكريم وفيا فى ذكر الأنبياء والمرسلين من لدن آدم عليه السلام ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم . وقد أمر الله رسوله ﷺ أن يذكر هؤلاء الأنبياء كذكرهم فى الكتاب الكريم ويعلى من شأنهم وقدرهم فجاء فى القرآن الكريم :

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ
إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾

سورة مريم ـ آية : ٤١

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ
مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥١﴾

سورة مريم ـ آية : ٥١

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ
إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ .

سورة مريم ـ آية : ٥٤

وهكذا باقى الأنبياء والمرسلين كما جاء ذكر المسيح عيسى ابن مريم وأنه كلمة الله ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله أيده بالمعجزات والآيات الدالة على صدقه ، وأن الله آتاه الانجيل فيه هدى ونور .. وكل ذلك يؤمن به المسلمون إيمانا جازما .

فالمسلم لا يفرق بين أحد من رسل الله ، ولا يعيب أحدا منهم ، ولا يتطاول عليهم بما يسىء إليهم ، ومن فعل ذلك من المسلمين فقد خرج عن الإسلام ولا يكون منتسباً إليه أو ملتزماً بتعاليمه وعقيدته .

والسؤال الآن : لماذا يتخوف الغرب من الذين يحترمون أنبياءهم وكتبهم ويعتبرون أن هذا الاحترام

جزء من عقيدتهم لا يكمل إيمانهم إلا به ؟

وشواهد التاريخ الماضية تدل على أن المسلمين عندما كانت لهم السيادة فى بلادهم كانوا أبر الناس وأحناهم على أهل الكتاب الذين يعيشون معهم ، ويتعاملون معهم دون تفرقة بين مسلم وغير مسلم ، ولم يكن ذلك تبرعا من المسلمين أو تطوعا بالإحسان إليهم ، وإنما كان استجابة لأمر الله تعالى الذى يقول لهم :

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ
فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟
إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

سورة الممتحنة ـ آية : ٨

موقف الإسلام

وأكد أستاذ الفقه الإسلامى : أن هذا هو موقف المسلمين فى عقيدتهم وإيمانهم وفى تاريخهم وفى علاقتهم بغير المسلمين الذين لم يشنوا عليهم حربا أو يبدأوا بالعدوان .

والسؤال مرة أخرى : ما الذى يدفع الغرب وأهله وهم أهل كتاب ينتسبون إلى رسول يحترمه المسلمون إلى التخوف من المسلمين حين يعودون إلى الإسلام وفى ذلك كل ضمانات العدل والبر والمودة والمعاملة الطيبة كما أمرهم الإسلام ؟

وما الذى يدفع الغرب إلى ضرب وإبادة الأقليات الإسلامية على مستوى العالم .

إننى أرى أن المسألة كلها وهذا هو الواضح تكمن فى أن شعوب الغرب يخافون على مطامحهم الخاصة ، وسيطرتهم التى استمرأوها ، ووضعهم المتميز فوق عباد الله ، مع أن الإسلام يسوى بين الناس جميعا ، وهذا هو العدل فى الاعتبار البشرى وفى الحقوق والواجبات ، وسيخسر العالم كله كثيرا حين تغيب عنه هذه المعانى والأخلاقيات التى حث عليها الإسلام .

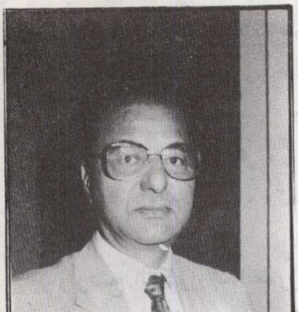

● د. محمود حمدى زقزوق ●

د. محمود حمدى زقزوق

الجهل بحقيقة الدين الحنيف هو السبب

أسباب الخوف

أما الدكتور محمود حمدى زقزوق عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فيقول : هذا الخوف فى عصرنا الحاضر غير مبرر على الاطلاق ، لأنه ليس من المنطقية أن يخاف القوى من الضعيف ، ولكن العكس هو الصحيح .

ثم ما هى أسباب الخوف من الإسلام ؟

ربما تكون لذيهم أسباب تاريخية ، حيث إن الإسلام كان فى يوم من الأيام هو القوة العظمى فى العالم ، وبالتالى يخشون أن يعود للإسلام مجده السابق ، وبالتالى تكون له الهيمنة نفسها فيما مضى ، ومن هنا يريدون أن يضعوا العقبات فى طريق العالم الإسلامى حتى لا تقوم له قائمة مرة أخرى .

وهناك وجه آخر للقضية ، وهو أن العالم الإسلامى

ذاته ينبغى أن يقدم النموذج الحضارى الذى يقنع الآخرين بذاتية الأمة الإسلامية وكيانها الحضارى الذى يسهم فى بناء الحضارة الإنسانية .

والإسلام ذاته كدين ليس فيه على الاطلاق ما يبرر هذا الخوف ، فالإسلام لا يمنعنا أن نتعامل مع غيرنا من أصحاب الديانات الأخرى بالمودة والمحبة والعدل ، طالما أن هؤلاء لم يقاتلونا ولم يخرجونا من ديارنا ولم يساعدوا على اخراجنا ، وهـذا واضح من الآية الكريمة :

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾

سورة الممتحنة ـ آية : ٨ و ٩

إذن الموقف الإسلامى المبدئى كما يقول الدكتور زقزوق هو السلم والسلام وليس إعلان الحرب ، والحرب فى الإسلام هى دائما حرب دفاعية وليست حربا هجومية ولا عدوانية لأن الله لا يحب المعتدين .

فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ

سورة البقرة ـ آية : ١٩٤

الغرب صامتون

أضاف الدكتور محمود زقزوق قوله : ولعل ما يفعله الصرب وتصريحاتهم اليومية واضحة فى هذا الصدد ، فأوروبا وأمريكا صامتون على ما يفعله الصرب بمسلمى البوسنة ، وقد بلغت الحرب بين المسلمين والصرب شهرها التاسع ، ولا يزال الغرب

د . عبدالرحمن العدوى

العالم خسر كثيراً بغياب مبادىء الإسلام

صامتاً لا يريد أن يردع المعتدى ، وقد أوشك الصرب على تحقيق أهدافهم فى البوسنة وتقسيمها بينهم وبين الكروات ، ولا يبقى للمسلمين بعد ذلك شىء يتعلقون به ، وكل ما يفعله الغرب حتى الآن فى البوسنة هو إمداد الضحية بشىء من الطعام لتسمينها قبل ذبحها .

وهذا يؤكد أنهم متخوفون من الإسلام ، ولكن هذا الخوف أيضا لا مبرر له على الإطلاق ، لأن المعروف أن مسلمى البوسنة والهرسك قوم مسالمون تعايشوا مع غيرهم طوال قرون ، ولم يعتدوا على أحد ، ولم يصدر منهم سلوك يؤخذ عليهم ، فليس هناك مبرر لهذا العدوان الصربى إلا أن هؤلاء مسلمون ، وهذا ما تعبر عنه الآية الكريمة :

وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾

سورة البروج ـ آية : ٨

نهاية حتمية

وأوضح الدكتور زقزوق أنه لا يمكن أن يقاس الإسلام بالشيوعية بحال من الأحوال ، فالشيوعية

كانت جذورها باطلة وضعيفة ، وكانت نهايتها لابد أن تجىء ، أما الإسلام فثابت الجذور قوى البنيان يقوى مع الزمن ولا يضعف ويقدم الهداية للبشرية .

ومن هنا يخافونه ، إنه عملاق ضخم سيبنى المساجد ، ويربى الأجيال ، وهم لا يريدون تحولا إلى دين الحق بسبب العصبية الدينية الكامنة فى نفوسهم .

ومن هنا كان الإسلام فى نظرهم هو العدو الذى يخافونه ويرتعدون منه ، والحق أن الإسلام ليس عدوا لأحد ، ولو فهموه على حقيقته لفتحوا له أبواب قلوبهم .

ولكن المشكلة أنهم لا يعرفون حقيقة الإسلام ، وربما كل ما يعرفونه يكون عن طريق أفعال المسلمين التى هى فى الغالب الأعم تسيىء لهذا الدين السمح الحنيف .

تصويب .. واعتذار

وقع خطأ فى الكتابة داخل الرسم فى صفحة ٢٤ من العدد الماضى . هو خطأ غير مقصود وصحة ما جاء داخل الرسم من عبارات مكتوبة .

الله اكبر

لا إله إلا الله محمد رسول الله

لذا ، نستغفر الله ، ونعتذر للقراء ، ونشكر لمن لاحظوا الخطأ وكتبوا إلينا واتصلوا بنا لتصويبه .

إلى الكتاب

ترجو مجلة منبر الإسلام من السادة الكتاب أن يكتبوا مقالاتهم على الماكينة أو بخط واضح وألا تكون هذه المقالات سبق نشرها فى مجلة أو كتاب .

الإسراء والمعراج بالروح أم بالجسد ؟

شعر : محمد عايش عبيد

قالوا عن الإسراء والمعراج كانا فى المنام
هى رحلة روحية والمصطفى بين النيام
قالته إحدى أمهات المؤمنين إلى الأنام
تلكم مُبرأة [1] السماء لقولها اسمى مقام
قالوه أيضا بعض أصحاب النبى هم الكرام
منهم معاوية الذى ركب الخلافة [2] بالخصام
قد كان يكتب للنبى الوحى عند الانفصام [3]
لكن قول الله حق مثل نور فى الظلام
قد قال فى الإسراء والمعراج من أحلى الكلام
فى سورة الإسراء قال « بعبده » كفوا الملام
لو كان هذا فى المنام لما استحق الانقسام [4]
فالناس فى أحلامهم كل يطير بلا التزام
فلنلتزم بكلام رب العرش عند الاحتكام
الرأى عند النص [5] جهل لا ينال الاحترام

---

(١) تلكم مبرأة السماء ـ هى عائشة أم المؤمنين .

(٢) ركب الخلافة بالخصام ـ شق عصا الطاعة فلم يبايع عليا الخليفة الشرعى .

(٣) عند الانفصام ـ عندما يفصم الوحى عن رسول الله ﷺ .

(٤) لما استحق الانقسام ـ الاختلاف .

(٥) النص ـ إما آية قرآنية أو حديث شريف .

المعاملة الخاصة للرسول وآله وصحابته

ليس الحديث عن النبى ﷺ مثل أى حديث . إنه حديث خاص به ، له مواصفات ليست لغيره . كما أن شخصه وشخصيته لا يشبههما شخص ولا شخصية . هو رسول الله ، وهو المبعوث رحمة للعالمين ، وكذلك مخاطبته حيا وميتا ، ومن قرابته وأصحابه من لهم حقوق خاصة فى الحديث معهم وعنهم . تلك خصوصيات تشير إليها آيات من القرآن الكريم وأحاديث من سنته ﷺ :

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) يقول الله عز وجل :

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

(سورة الفتح الآيات ٨ ـ ١٠)

(٢) ويقول سبحانه :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

سورة الحجرات ـ آية : ٢

للدكتور
الحسينى أبو فرحة
أستاذ التفسير بجامعة الأزهر

ويقول سبحانه :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾

(سورة الحجرات الآيات ١ ـ ٥)

(٣) ويقول تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ (١٢) ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ (١٣) *

(سورة المجادلة – الآيتان ١٢ ، ١٣)

(٤) وقال تعالى :

إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (٦٢) لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)

(سورة النور الآيتان ٦٢ ، ٦٣)

بالنظر فى هذه الآيات الكريمة نجد أن الله عز وجل أوجب علينا لنبيه ﷺ أمورا منها :

أولا : أوجب علينا تعزيره وتوقيره .

ثانيا : نهانا عن التقدم بين يديه بالقول .

ثالثا : نهانا عن التعجل بقضاء أمر قبل قضائه فيه .

رابعا : أوجب علينا الاستماع له والانصات إذا تكلم .

خامسا : حذرنا مخالفة ذلك وهدد المخالفين وتوعدهم .

سادسا : نهانا عن رفع الصوت فوق صوته . والجهر له بالقول .

سابعا : نهانا عن ندائه باسمه مجردا . وعن ندائه من وراء الحجرات .

ثامنا : من توقيره ﷺ وبره بر آله وذريته وأمهات المؤمنين .

تاسعا : من توقيره ﷺ توقير أصحابه وبرهم .

عاشرا : أن حرمته ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وإليك أخى المسلم تفصيل الحديث عما تقدم من نقاط .

١ – تعزيزه وتوقيره . قال ابن عباس رضى الله عنهما معنى « **تعزّروه** » تجلوه . وقال المبرد : معناه . تبالغوا فى تعظيمه . وقال الأخفش معناه تنصرونه .

وكلها معان متقاربة . ويستلزم بعضها بعضا .

وكان تعظيم الصحابة له قمة فى التعظيم والتوقير .

قال عمرو بن العاص : ما كان أحد أحبّ إلىّ من رسول الله ﷺ ، ولا أجل فى عينى منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عينى منه إجلالا له وتعظيما ، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأنى لم أكن أملأ عينى منه » رواه القاضى عياض بسنده فى كتابه « الشفاء »

وروى الترمذى بسنده عن أنس . أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار .

وهم جلوس ، فيهم أبو بكر وعمر ، فلا يرفع أحد منهم إليه بصره . إلا أبو بكر وعمر ؛ كانا ينظران إليه وينظر إليهما ويتبسمان إليه ويتبسم لهما » .

وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش سفيرا لها إلى رسول الله ﷺ يوم الحديبية . ورأى من تعظيم الصحابة لرسول الله ﷺ ما رأى .

قال عروة بن مسعود لما رجع إلى قومه : « يا معشر قريش إنى رأيت كسرى فى ملكه . وقيصر فى ملكه . والنجاشى فى ملكه وإنى والله ما رأيت ملكا فى قومه قط مثل محمد فى أصحابه » .

وعن أنس رضى الله عنه يقول : « لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه . وأطاف به أصحابه . فما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد الرجل .

● ● ●

٢ ـ نهانا الله عز وجل عن التقدم بين يديه بالقول ؛ فقال سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ

سورة الحجرات ـ آية : ١

قال سهيل بن عبد الله : لا تقولوا قبل أن يقول : قال ابن كثير فى تفسيره : معناه : كونوا تبعا له فى جميع الأمور .

● ● ●

٣ ـ ونهانا الله عز وجل عن التعجل بقضاء أمر قبل قضائه فيه .

ويدخل نصا فى هذا حديث معاذ المشهور ويدخل فيه نهيهم أن يتقدموه بقتال أو غيره من أمر دينهم إلا بأمره .

٤ ـ وأوجب علينا سبحانه أن نستمع له وننصت إذا تكلم . فإنه ﷺ لا ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى .

● ● ●

٥ ـ وقد حذرنا سبحانه من مخالفته ، وهدد المخالفين له وتوعدهم . بقوله فى ختام الآية التى نهت عن التقدم بين يديه . فقال سبحانه :

وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾

سورة الحجرات ـ آية : ١

قال الماوردى : إتقوه فى التقدم . أى خافوه واتركوا التقدم بين يديه بالقول أو بالفعل . فإن فى التقدم بين يديه بالقول أو الفعل إهمالا لحقه وتضيعا لحرمته ، والله سميع لأقوالكم ، عليم بأفعالكم . ومن لازم سماعه لمخالفتكم له سبحانه وعلمه بها : أن يعاقبكم على التقدم بين يدى رسول الله بالقول أو بالفعل .

● ● ●

٦ ـ ونهانا سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته . والجهر له بالقول كجهر بعضنا لبعض .

وهذا من الآداب العالية بين يديه ﷺ . وقد نزلت فى الشيخين أبى بكر وعمر روى البخارى بسنده عن ابن أبى مليكه : قال : كاد الخيران أن يهلكا : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . رفعا أصواتهما عند النبى ﷺ حين قدم عليه ركب بنى تميم . فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس وأشار الآخر برجل آخر قال نافع ، لا أحفظ اسمه . فقال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما : ما أردت إلا خلافى قال : ما أردت خلافك . فارتفعت أصواتهما فى ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآيات .

قال ابن الزبير رضى الله عنهما : فما كان عمر رضى الله عنهما يُسْمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه .

هذا وكما يحرم رفع الصوت فوق صوته ﷺ بحضرته فى حياته . فيحرم أيضا رفع الصوت بمسجده بعد وفاته ﷺ .

روى ابن كثير بسنده فى تفسيره عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع صوت رجلين فى مسجد النبى ﷺ قد ارتفعت أصواتهما فجاء فقال : أتدريان أين أنتما ؟ ثم قال : من أين أنتما ؟

قالا : من أهل الطائف . فقال : لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضربا ..

وقال العلماء : يكره رفع الصوت عند قبره ﷺ كما كان يكره فى حياته ﷺ .

كما نهى تعالى عن الجهر له بالقول كما يجهر الرجل

لمخاطبه . بل يخاطب بسكينة ووقار وتعظيم . قال تبارك وتعالى :

وَلَا تَجْهَرُوا لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ

سورة الحجرات ـ آية : ٢

وقد نهانا سبحانه عن رفع الصوت عنده خشية أن يغضب ﷺ من ذلك . فيغضب الله تعالى لغضبه . فيحبط عمل من أغضبه وهو لا يدرى .

وقد ندب الله تعالى إلى خفض الصوت عنده ، وحث على ذلك ، وأرشد إليه ، ورغب فيه ؛ فقال سبحانه :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ

سورة الحجرات ـ آية : ٣

أى أخلصها لها وجعلها أهلا ومحلا للتقوى ..

لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾

● ● ●

٧ ـ ونهانا سبحانه عن ندائه باسمه مجردا . وعن ندائه من وراء الحجرات . فقال سبحانه :

لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا

سورة النور ـ آية : ٦٣

كما قال سبحانه :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

سورة الحجرات ـ آية : ٤ ـ ٥

قال ابن عباس رضى الله عنهما . فى تفسير قوله تعالى :

لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا

سورة النور ـ آية : ٦٣

كانوا يقولون : يا محمد يا أبا القاسم . فنهاهم الله عز وجل عن ذلك إعظاما لنبيه ﷺ . قال : فقولوا : يا نبى الله ، يا رسول الله . وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير .

وقال قتادة : أمر الله أن يهاب بنبيه . وأن يبجل ، وأن يعظم ، وأن يُسَوَّد .

هذا ، ومن تبجيله وتعظيمة : الا ينادى من وراء الحجرات . قال تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

سورة الحجرات ـ آية : ٤

● ● ●

٨ ـ ومن توقيره ﷺ وبرّه برّ آله وذريته وأمهات المؤمنين قال تعالى مشيرا إلى ذلك :

قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ

سورة الشورى ـ آية : ٢٣

وقال تعالى :

وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ

سورة الأحزاب ـ آية : ٦

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « أنشدكم الله أهل بيتى » ثلاثا . قلنا لزيد : من أهل بيته ؟ . قال : آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس .. رواه القاضى عياض بسنده . فى الشفاء .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إنى تارك فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا : كتاب الله وعترتى أهل بيتى . فانظروا كيف تخلفونى فيهما » المصدر السابق .

وعن عمر بن أبى سلمة قال : لما نزلت :

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

سورة الحجرات ــ آية : ٣٣

وذلك فى بيت أم سلمة . دعا ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجلَّلهم بكساء قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » .

ويجمع بين هذا الحديث . وبين حديث زيد بن أرقم السابق . أن أهل الكساء هم خاصة أهل البيت . ومن ذكروا فى حديث زيد بن أرقم هم عامة أهل البيت . فبينهما عموم وخصوص مطلق .

وقال ﷺ : « من أحبَّنى وأحبَّ هذين . وأشار إلى حسن وحسين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة » المصدر السابق .

فمحبة أهل البيت من ثمرات الإيمان الكامل .

● ● ●

٩ ــ ومن توقيره ﷺ توقير أصحابه وبرهم ، ومعرفة حقهم ، والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم ، والاستغفار لهم ، والإمساك عما شجر بينهم ، وأن نلتمس لهم أحسن التأويلات فيما كان بينهم من الفتن .

قال ﷺ : « إذا ذكر أصحابى فامسكوا » .

وقد أثنى القرآن الكريم عليهم فقال عز من قائل :

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا

سورة الفتح ــ آية : ٢٩

(إلى آخر الآية الخاتمة لسورة الفتح)

وقد رضى الله عن المبايعين منهم تحت الشجرة يوم الحديبية . فقال سبحانة :

* لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ

سورة الفتح ــ آية : ١٨

وقال فيهم أيضا :

رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ

سورة الأحزاب ــ آية : ٢٣

وحثنا ﷺ على الاقتداء بالشيخين أبى بكر وعمر . فقال :

« اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر » .

ونهى عن اتخاذهم غرضا وسبهم فقال : « الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى ؛ فمن أحبهم فبحبى أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه »

وقال : « لا تسبوا أصحابى فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مُد أحَدهم ولا نصيفه »

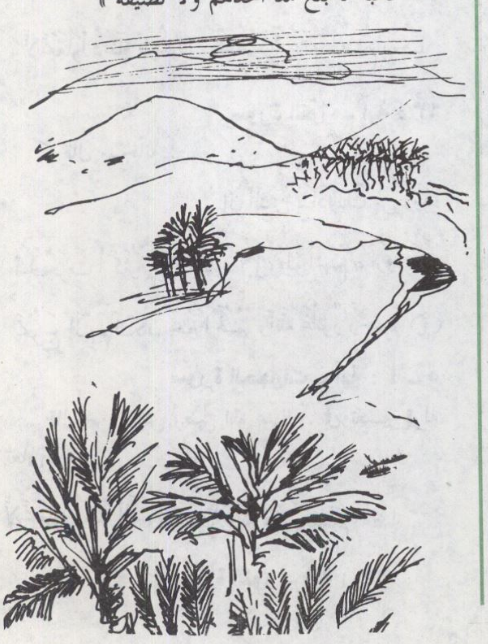

وقال : « من سبّ أصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » الشفاء للقاضى عياض .

• • •

١٠ ـ ومن إعظامه ﷺ وإكباره إعظام جميع أسبابه ، وإكرام مشاهده ، وأمكنته من مكة والمدينة ، وما لمسه ﷺ وما تركه من شعره .

فقد كانت فى قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره ﷺ فسقطت قلنسوته فى بعض حروبه ، فشد عليها شدة أنكر عليه أصحاب النبى ﷺ كثرة من قتل فيها . فقال : « لم أفعلها بسبب القلنسوة . بل لما تضمنته من شعره ﷺ لئلا أسلب بركتها وتقع فى أيدى المشركين ».

وكان الإمام مالك رضى الله عنه لا يركب بالمدينة دابة ، وكان يقول : أستحى من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة وفى الصحيح أنه قال ﷺ فى المدينة « من أحدث فيها حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » .

١١ ـ وحرمته ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته ناظر أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين مالكا فى مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد . فإن الله تعالى أدّب قوما . فقال : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ **الآية**

سورة الحجرات ـ آية : ٢

ومدح قوما فقال :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ **الآية**

سورة الحجرات ـ آية : ٣

وذم قوما فقال :

﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون .. ﴾ الآية

سورة الحجرات ـ آية : ٤

إن حرمته ميتا كحرمته حيا ، فاستكان لها أبو جعفر وقبل نصيحته .

وقال مصعب بن عبد الله : كان مالك إذا ذكر النبى ﷺ يتغير لونه ، وينحنى حتى يصعب ذلك على جلسائه . فقيل له يوما فى ذلك ، فقال : « لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم علىّ ما ترون »

ولقد كنت أرى محمد بن المنكدر . وكان سيد القراء .. لا نكاد نسأله عن حديث أبدا إلا يبكى حتى نرحمه ، ولقد كنت أرى جعفر بن محمد ، وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا أذكر عنده النبى ﷺ أصفرّ ، وما رأيته يحدّث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة .

ولقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال . إما مصليا ، وإما صامتا ، وإما يقرأ القرآن . ولا يتكلم فيما لا يعنيه . وكان من العلماء والعبّاد الذين يخشون الله عز وجل . الشفاء للقاضى عياض جـ ٢ ص ٣٣

هذا طرف من حديث تعظيمه وتوقيره وبره ﷺ فى حياته وفى مماته . امتثالا لأمر الله عز وجل بذلك . ■

العقيدة الفكرية للكاتب المسلم

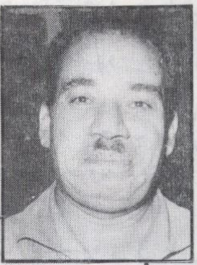

بقلم :
أنور الجندى

تتمثل عقيدة الكاتب المسلم الفكرية فى إيمان صادق عميق بتكامل الإسلام وتصور المفهوم الوافد والانشطارى والجزئى الذى تنطلق منه النظريات الوافدة ، وكل منها يتوقف عند بُعد من الأبعاد لا يتعداه ، بينما يستقطب المفهوم الإسلامى جميع الأبعاد من حيث الزمن والبيئة ، ومن حيث جمع العناصر كلها فى منظور واحد متكامل .

ذلك أن مهمة الكاتب المسلم هى جزء من مهمة الدعاة إلى الله تبارك وتعالى ، وهى تحرير الشخصية الإسلامية من التبعية بكل صورها وألوانها ، والتوصل إلى تأسيس مدارس واتجاهات تسعى وتستوعب العلوم الحديثة وتفرغها فى إطار إسلامى ، وتعمل على تأصيل الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

• • •

ومن عقيدة الكاتب المسلم « الإيمان » بأن حركات التحرر من الاستعمار فى العصر الحديث لم تنجح إلا عندما ارتكزت على الإسلام .

وقد انتصر المسلمون فى كل معارك الغزو والمواجهة مع اعدائهم على مدى التاريخ الطويل بالمفهوم الإسلامى الجامع (القائم على إعداد النفس بالتضحية وإعداد الجسم بالقوة المادية) وذلك بعد أن تبين ان المفهوم الجزئى وحده سواء أكان ماديا أم وطنيا لم يحقق نجاحا .

• • •

ومن عقيدة الكاتب المسلم الإيمان ، بأن لانهيار الأمم أسبابا كثيرة ، ومن أخطرها قطع الصلة بالماضى (التاريخ) أو قطع الصلة بما وراء الطبيعة (الغيب) ، أو قطع الصلة بالعصر أو المجتمع ، فإذا انقطعت الصلة بواحدة من هذه جاء الخوف والقلق والتمزق .

وكذلك ضرورة الإيمان الراسخ العميق بأن علاقات الإنسان بربه وصدق التوجه إليه واليقين بأنه هو مانح الطبيعة والعطاء كله ، ومنه تبدأ الأمور ، وإليه تنتهى : هو مصدر القوة والأصالة .

ومن عقيدة الكاتب المسلم « الإيمان » بأن الحياة ليست منفعة أو مادة فحسب ، ولكنها جماع المعنويات والماديات معا فى نظام جامع ، فالتقدم مثلا لا يكون ماديا صرفا ، وكذلك الأدب لا يكون إلا جامعا بين القيم الأخلاقية والفنية معا .

والإيمان بأن الإنسان تحركه إرادة حرة ، هو مسئول فيها عن سعيه ، ولكنها ليست حرية مطلقة ، لأنها تتحرك داخل إرادة الله تبارك وتعالى ، وان للكون قوانين ثابتة وسننا طبيعية ، ولكنها تخضع لإرادة الله تبارك وتعالى القادر على ايقافها متى أراد أو تغييرها إذا شاء .

وأن منطلق الفكر الإسلامى جماع من العقلانية والوجدانية والمادة والروح ، وأن حرية الإنسان مقيدة بالضوابط الأخلاقية والمسئولية الفردية التى أقامها الدين ، وهناك حدود وزواجر ، وأن الاقتصاد عامل مؤثر فى مجرى التاريخ ، ولكن ليس الأكبر أو النهائى أو الوحيد .

● ● ●

ومن عقيدة الكاتب المسلم : أن الفكر الغربى قد سيطرت عليه الفلسفة المادية ، فأصبح لا يعنى بالروح أو المعنويات ، وأمسى إنشطارياً غير متكامل وأن حضارة الغرب تمر الآن بمرحلة (الأزمة) ، فقد عجزت عن أن تعطى سكينة النفس ، وأن الفكر التلمودى أصبح الآن مصوغا على هيئة مناهج وفلسفات منها الوجودية ، والفرويدية ، والماركسية ، ومدرسة العلوم الاجتماعية . وان دوركايم وفرويد وسارتر وماركس يمثلون سيطرة التلمودية والفلسفة المادية (التى بدأت بجماعة الموسوعة والتنوير قبل الثورة الفرنسية) على الفكر البشرى .

● ● ●

ومن عقيدة الكاتب المسلم : التفرقة بين الشريعة الإسلامية وتاريخ الإسلام فهذه عقيدة السماء وتلك تجربة الإنسان فى محاولة إقامة المجتمع الربانى على الأرض ، والتفرقة أيضا بين التقاليد والأخلاق ، فالتقاليد من صنع المجتمع ، والأخلاق جزء من العقيدة المنزلة .

ولابد من التفرقة بين الفكر الربانى والفكر البشرى الوالغ فى الوثنية والمادية الإباحية ، ومن هنا يكون التراث المرتبط بالقرآن والسنة مختلف أشد الاختلاف عن التراث الغربى المرتبط بالفلسفة اليونانية وعلم الأصنام والقانون الرومانى القائم على شرعية الرق والإباحية .

● ● ●

ومن عقيدة الكاتب المسلم أن يواجه ثلاثة تحديات خطيرة فى المجتمع الإسلامى :

الأول : التحدى المنبعث من واقع المسلمين ممثلا فى الجمود والجبرية وما يتصل بالبدع والخرافات .

الثانى : التحدى المنبعث من الغزو الفكرى والتغريب والشعوبية .

الثالث : التحدى المنبعث من الهزيمة النفسية إزاء إباحيات الحضارة .

وأن يؤمن بأن هدف « التغريب » المتمثل فى فرض مفاهيم وافدة تتعارض مع الإسلام ، هو هزيمة العقل الإسلامى بإذاعة الإلحاد وتقويض المجتمع والأسرة بنشر الإباحية ، وتكوين مركب نقص فى أعماق النفس المسلمة يشعرها بالهزيمة أمام الحضارة المادية ، فنستنقص أنفسنا كأمة حملت أمانة التوحيد أربعة عشر قرنا ، وقدمته للعالمين من حدود الصين إلى نهر اللوار : هذه العقيدة التى تتميز على سائر العقائد والقيم بأنها ربانية وأن كتابها لايزال النص المنزل الذى لم يصبه أى تحريف .

● ● ●

ومن عقيدة الكاتب المسلم رفض التطور على حساب الأصالة ، ورفض التقدم على حساب التفريط فى الجذور والقيم الإسلامية .

وكذلك رفض تضحية القيم العليا فى سبيل التقدم

المادى ، إيمانا راسخا بأن الإسلام رفض ولا يزال يرفض تضحية القيم العليا فى سبيل الحصول على التقدم المادى ، وأن الإسلام لم ولن تخضع مفاهيمه وقيمه لأهواء الأمم وإغراء الحضارات ، ذلك أنه ليس فى المناهج والدعوات والايديولوجيات المطروحة من شىء إلا وعند المسلمين فى عقيدتهم وميراثهم وتراثهم نظيره أو خير منه ، وهو فى الغرب مقطوع الصلة بالله تبارك وتعالى ، ولكنه فى الإسلام متصل الحلقات ، وهو فى الغرب انشطارى ، ولكنه فى الإسلام جامع متكامل .

● ● ●

ومن عقيدة الكاتب المسلم : أن المحاولات التى ترمى إلى استقطاب المسلمين واحتوائهم فى إطار الحضارة الغربية (التى تمر بأسوأ مراحلها اليوم) ، والتى يصرخ أهلها طلبا للتحرر منها هى محاولات باطلة غاشة زائفة ، فقد كان موقف الإسلام على مدى تاريخه وحياته واضحا جليا بأنه لا يُحتوى أو ينصهر ، ولا يبرر الواقع الفاسد ، ولا يقدم ثوابت قيمه لخدمة أهواء الحضارات الغاربة .

● ● ●

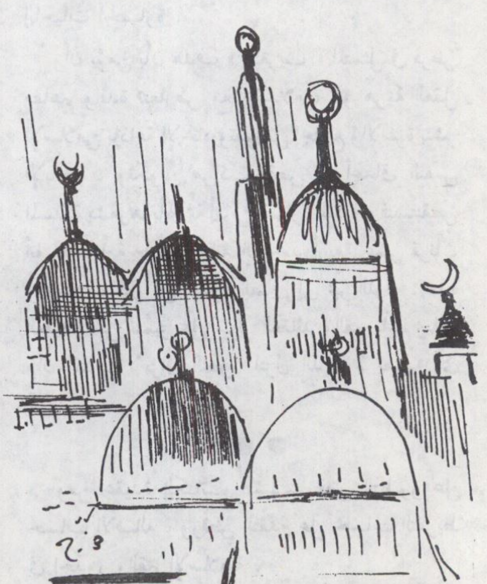

ومن عقيدة الكاتب المسلم : أن انطلاق المسلمين على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن أن يتم بدون الارتكاز على قاعدة أساسية تكون هى المصدر والمنطلق : منها نقطة البدء ، وإليها نقطة النهاية .

هذه القاعدة ليست سوى المنهج الأصيل الذى قدمّه الإسلام لبناء المجتمع ، وعلى هذه القاعدة تقوم الثقافة ويقوم النظام السياسى والاجتماعى والاقتصادى والتربوى .

● ● ●

ومن عقيدة الكاتب المسلم أن من طبيعة الإسلام الحسم والثبات ، وأنه لا يفسح مجالا لأنصاف الحلول ، ولا اتفاقا مع أعداء الإسلام على حساب المبدأ ، ولا قبولا للتبعية ولا استسلاما للاحتواء فى إطار الأممية العالمية ، وإنما يطالب الإسلام المسلمين بتغيير وسائلهم ، وتحسين أساليب معيشتهم من وقت لآخر داخل الإطار العام لمبادئه الأساسية ، ولمواجهة الظروف دائمة التغير فى العالم المتطور ، إيمانا بأن هزائم المجتمعات الإسلامية هى نتيجة انحرافها عن الإسلام ، فإذا عادوا إليه قبلهم ومكن لهم فى الأرض .

● ● ●

ومن عقيدة الكاتب المسلم : أن كلتا التجربتين الغربية والشيوعية لم تحققا للمجتمع المسلم شيئا ذا بال ، وأن كلتيهما عجزتا عن إقامة مجتمع سليم ، وأن كلتا النظريتين تستمدان من منهج بشرى قوامه سيطرة الربا على الاقتصاد العالمى .

وأن الفكر الغربى اليوم محاصر بثلاث نظريات : هى النظرية المادية ، والدوافع الاقتصادية ، والدوافع الجنسية ، وأهواء الوجودية .

وكلها تحتقر الإنسان احتقارا شديدا ، وهناك الجبرية التى تريد ان تخلى الإنسان من المسئولية الفردية وتلقى هذه المسئولية على المجتمعات نفسها .

وعلى المفكر المسلم أن يكون على إحساس واع بالنوافذ والأبواب الخارجية وما يهّب على المسلمين منها من رياح وتيارات ، وأن يواجه الأمور والقضايا بأسلوب الإسلام الجامع .

وعلى المفكر المسلم أن يؤمن بأنه لم يخلق ليندفع مع التيار ، أو يساير الركب البشرى حيث سار ، بل خلق ليوجه العالم والمجتمع والحضارة بمفهوم الإسلام الصحيح . وان يوقن بأن النظرة الإسلامية : هى النظرة الجامعة التى لا تقف عند الجانب المادى أو الدنيوى ، وأن يؤمن بأن الجسم الإسلامى لا يزال يرفض العضو الغريب .

● ● ●

وعلى المفكر المسلم أن يؤمن بأن من أخطر المحاولات التى تجرى هى ضرب الإسلام بالإسلام أو ضربه من الداخل ، أى ضرب الإسلام الأصيل ببعض الفرق الضالة والطوائف الدخيلة ، مثل القاديانية والبهائية ، وكلها تتلقى التوجيه والمعونة من المستعمرين والمبشرين واليهود ، هذه الفرق التى تشرع لأتباعها من الدين ما لم يأذن به الله مستغلة اسم الإسلام لهدم الإسلام ، ولقد خدعت هذه الفرق بعض كتاب الإسلام ، وظنوا أنها من علامات اليقظة والنهضة .

● ● ●

وبعد ، فإن هناك قدرا ضخما من المعلومات والأخطار والأخبار تطرح يوميا فى أفق المجتمع الإسلامى عن طريق الصحافة والإذاعة والكتب المترجمة أو وسائل الإعلام المختلفة ، وهى وجهات نظر متراكمة لمجتمعات أخرى فيها مادة نافعة قليلة ، وفيها زيف كثير ، فكيف يكون موقفنا منها نحن الكتاب المسلمين والصحفيين المسلمين وهى تمثل وجهات نظر تختلف فى الأغلب وتتعارض فى الأكثر مع مفاهيمنا الأساسية وقيمنا الثابتة : ذلك لأن كل ما يطرح من خبر أو فكر إنما يشتمل على جزئين متداخلين : حقيقة ما هى عبارة عن خبر ووجهة نظر أو تعليق أو تحليل هذا الخبر .

ونحن نعرف أن هناك غرابيل دقيقة لا تنفذ منها الأخبار حين تبث فى العالم الثالث إلا وهى مطعمة بوجهة نظر من قوى النفوذ الأجنبى ، فكيف يكون موقفنا نحن المسلمين من هذا الإعصار الضخم المدمر الدائم المستمر يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة ؟!

لقد علمنا الإسلام أن نقف من المعرفة المفروضة علينا موقف اليقظة والحذر ، وأن نتعرف عليها فى ضوء قيمنا وعقيدتنا ، وأن نفرق بين العلوم وبين الثقافات وبين المعارف النافعة والمعارف الضارة من لهو الحديث ليضل الناس بغير علم .

وعلينا أن نعرف أن محاولة طرح معلومات علينا بوجهات نظر تختلف عن وجهة نظرنا ، إنما تهدف إلى احتوائنا والسيطرة علينا وإدخالنا فى دائرة الأممية واخراجنا من منهجنا الأصيل ، من أجل هذا فإن علينا أن نفرق تفرقة واضحة ودقيقة وعميقة بين وجهة نظر الإسلام فى كل الأمور وبين وجهة نظر الفكر الغربى بشقيه .

ان أعظم ميزان نصل به إلى الحقيقة هو الإيمان بمنهج الإسلام فى بناء قاعدة الثوابت والمتغيرات .

وذلك حتى لا نقع فى مؤامرة التطور والتغير الدائم ، أو الثبات الدائم ، ذلك أننا نؤمن بأن هناك ثوابت لا تتغير أمام تغير البيئات والأزمنة مهما كانت ، وأن هناك أموراً تقبل التغير وتستلزمه أحيانا على نحو يحفظ لنا القاعدة الأساسية القائمة على التوحيد والنبوة والبعث والجزاء والغيب ، وذلك حتى لا نقع فى مصيدة الفكر المادى والعلمانى والوثنى الذى تذروه الرياح علينا فى كل وقت وحين .

سقف الأرض

بقلم الدكتور
محمد جمال الدين الفندى

لما جعل الله الأرض مسكناً لنا فى حياتنا الدنيا لم يتركنا فيه من غير سقف من فوقنا يقينا – على أقل تقدير – شر أحوال الفضاء الكونى الذى تسبح فيه الأرض مثل درجة الحرارة المنخفضة إلى ٢٧٠ درجة سنتجراد تحت نقطة الجليد . أو الصفر ، ولكن جعل له سقفا من الغاز يرتفع إلى علو ألف كيلو متر فوق السطح ، وتمسكه الأرض بقـوة قبضة جاذبيتها ، وتحول دون تسربه إلى الفضاء ، على عكس ما حدث على القمر مثلا الذى فقد سقفه وتبخرت بحاره وصار عالما ميتا خربا

هكذا جعل الله سقف الأرض سماء محفوظة ، كما رفعها إلى أعلى ، لأن من صفات الغازات انها تندفع ذاتيا نحو الفضاء الذى نعرض له ، وهكذا يندفع سقف الأرض إلى أعلى :

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

سورة الرعد – آية : ٢

وليس عجيبا ان يجعل الله سبحانه وتعالى سقف الأرض من الغازات ، لأن الغاز صورة من صور المادة ، أو حالة من حالات المادة الثلاث التى نألفها ، وهى : الصلابة ، والسيولة ، ثم الغازية .

وقد وفر الله لهذا السقف من الخدمات التى يؤديها لأهل الأرض ما لا يتوفر لأى سقف فى صورة أو حالة أخرى للمادة ، وما لا يمكن ان توفره مجرد الصدفة . ولو أننا جمعنا مهرة مهندسى الأرض ليصمموا للأرض سقفا ما استطاعوا ان يوفروا له من الفوائد والخدمات عشر معشار ما يوفره سقف الأرض لأهل الأرض .

وهكذ يقسم الخالق القدير بهذا السقف فيقول :

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ **سورة الطور – آية : ٥**

ويجعل من صفاته الحفظ والرفع وتعدد الآيات أو الخدمات فيقول :

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ **سورة الأنبياء – آية : ٣٢**

وجدير بالذكر أن السماء هنا لا تعنى أجرام السماء كالنجوم تلك التى لا تقع على سطح واحد . فأبعاد النجوم مختلفة إلى أكبر حد ، وتفوق فى ذلك حدود الوصف والخيال .

* فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ **سورة الواقعة – آية : ٧٥ ، ٧٦**

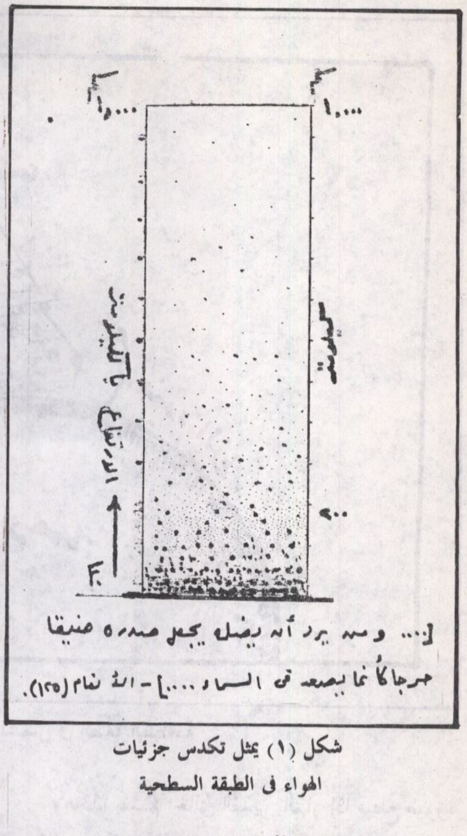

شكل (١) يمثل تكدس جزئيات
الهواء فى الطبقة السطحية

القبة الزرقاء

أما القبة الزرقاء التى نراها فوق رؤوسنا أثناء النهار فهى مجرد ظاهرة ضوئية تحدث فى الطبقة السفلى من غلاف الأرض الهوائى (أو سقف الأرض) التى ترتفع إلى علو نحو ٢٠٠ كيلومتر فقط .

وسبب هذه الظاهرة هو تشتت أو تناثر أشعة الشمس الضوئية بجزئيات الهواء المكدسة نسبيا فى الطبقة السفلى من سقف الأرض . فمن صفات هذه الطبقة :

أولا : فيها يبلغ الضغط الجوى أكبر قدر له بسبب تراكم طبقات الهواء فوق بعضها البعض إلى قمة السقف . ويبين شكل (١) تصورا سليما بالرسم لتكدس جزئيات الهواء فى الطبقة السطحية .

وهكذا يقل الضغط الجوى بالارتفاع إلى أعلى ، وتصير مقادير الأوكسيجين التى يستنشقها الانسان غير كافية له ويشعر بضيق الصدر (أو احتياجه إلى صدر أوسع) حتى يحدث الاختناق إذا لم يلجأ إلى الاستعانة بحماية خارجية . ويعبر القرآن الكريم عن هذه الحقيقة فى اعجاز علمى أخاذ إذ يقول :

وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ

سورة الأنعام ـ آية : ١٢٥

ثانيا : فى هذه الطبقة السطحية وحدها يقتصر ضوء النهار ، وذلك بسبب تناثر أو تشتت أشعة الضوء المقبلة من الشمس بجزيئات الهواء المكدسة فيها كما هو مبين بالرسم فى شكل (٢) .

أما باقى الغلاف الجوى وكذلك الفضاء الكونى لا يرى فيهما ضوء الشمس وهما مظلمان ظلاما مستديما ، فمن خصائص الضوء أنه لا يرى إلا إذا دخل وسطا ماديا شفافا مثل الماء أو الهواء قرب سطح الأرض حيث تتكدس فيه الجزيئات .

ويحدث التشتت أو التناثر فى طبقة الهواء السطحية بوفرة وغزارة للأشعة الزرقاء التى تقبل من الشمس بغزارة بالنسبة لباقى الوان الطيف .

وهكذا تبدو السماء زرقاء .

وبطبيعة الحال لابد أن تواجه تلك القشرة المضيئة من الغلاف الجوى الشمس أثناء النهار قبل أن تنسلخ بدوران الأرض حول محورها (أمام الشمس) بدخول الليل ولا تواجه الشمس

ويعبر القرآن الكريم عن تلك الحقيقة الكونية ويسبق ركب العلم إذ يقول :

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾

سورة يس ـ آية : ٣٧

ضوء النهار

يقبل ضوء النهار من كل الاتجاهات بسبب تشتته ، بحيث اذا فتحنا نافذة غرفة لا تواجه الشمس مباشرة

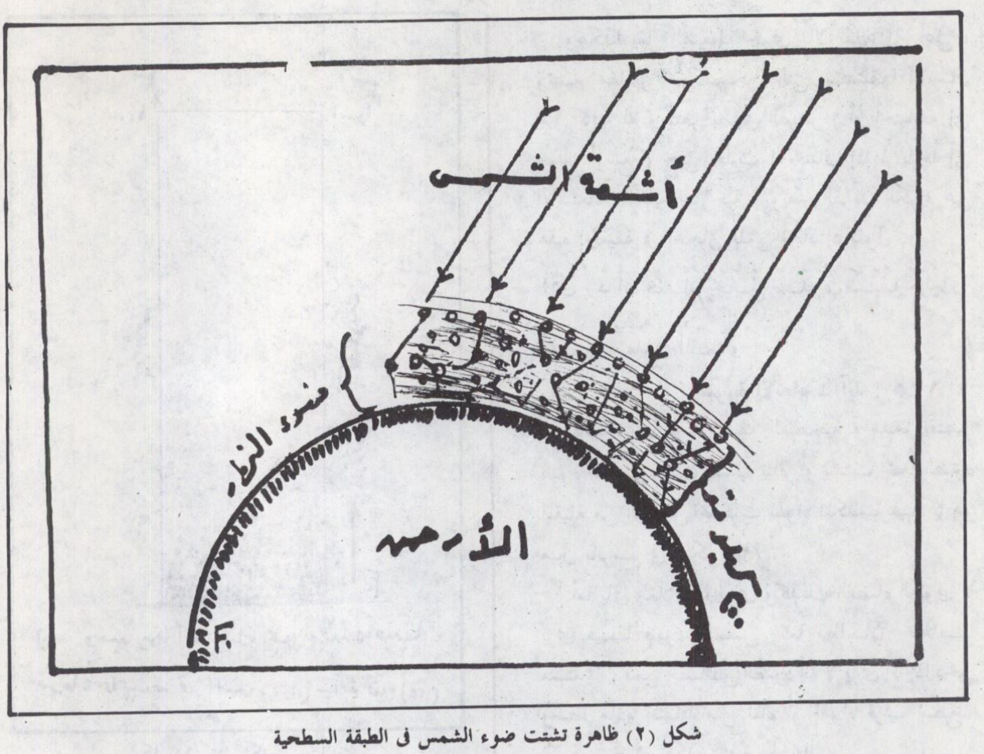

شكل (٢) ظاهرة تشتت ضوء الشمس فى الطبقة السطحية

يدخل منها ضوء النهار ويضىء الغرفة كلها ، وتلك نعمة كبرى من الله تعالى خص بها الطبقة السطحية من سقف الأرض ، وهى التى نعيش فيها ونستمتع بخدماتها الوفيرة التى لا يمكن ان توفرها أية صدفة ، ولكن يوفرها خالق قدير مدبر عليم ، وهو يقول مثلا :

وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ

سورة الإسراء ـ آية : ١٢

أى لكى تتجهوا مبصرين إلى حيث معاشكم وما فيه مصلحة لكم ونفعكم .

يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ

سورة الزمر ـ آية : ٥

ولا يصح هذا التكوير إلا إذا كانت الأرض ذاتها مكورة .

وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾

سورة الليل ـ آية : ٢

وهكذا يقسم الخالق القدير بالنهار إذا سطع ضوؤه وأقبل من كل الاتجاهات .

وعندما تعترض الأجسام المادية (مثل الشواخص) ضوء الشمس المباشر ترمى ظلالا تتخذ مقياسا لوقت صلاة الظهر وصلاة العصر (الزوال) ويختلف طول ظل الشاخص فى أى مكان باختلاف الوقت من السنة والوقت من النهار .

ومن أول صفات سقف الأرض وأهمها أنه شفاف تماما لكل من أشعة الشمس الحرارية والضوئية فتمر كاملة إلى سطح الأرض .

ويبين شكل (٣) توزيع هذه الطاقات ونسبها هى :

أولا : ٤٦٪ أشعة حرارية تصل كاملة إلى سطح الأرض (بغرض صفاء الجو من الشوائب والسحب) ، فيرد سطح الأرض إلى الفضاء جانبا منها ويمتص الباقى فترتفع درجة حرارته ، أو يتبخر الماء من الأسطح المائية ويكسب تلك الحرارة إلى الهواء ، ومعنى

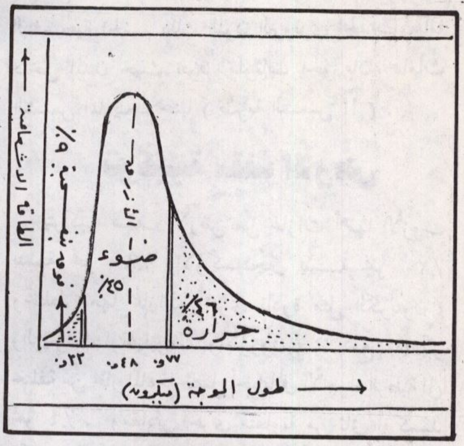

شكل (٣) مكونات الاشعاع الشمسى

ذلك ان الاشعاع الشمسى (الحرارى) ليس هو المصدر المباشر لتسخين الهواء ، ولكن مصدر تسخين الهواء هو سطح الأرض نفسه ثم أبخرة المياه المتصاعدة منه عندما تتكاثف وتتحول إلى سحب تنطلق منها الحرارة الكامنة للبخر (٦٠٠ سعر لكل جرام ماء) .

وعلى هذا النحو نحن نستفيد من الاشعاع الشمسى (الحرارى والضوئى وجانب من فوق البنفسجى) ، ونحن نسكن فى الأرض وليس على الأرض ، لأن سقفها يعلونا . ويقرر القرآن الكريم ذلك فيقول مثلا :(ا) وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّـٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ

سورة المؤمنون ـ آية : ١٨

هكذا يقرر القرآن الكريم ان الله تعالى أسكن الماء فى الأرض وليس عليها ، وجعل من فوق الماء سقف الأرض ، فقد اقتضت حكمته تعالى أن تجمع الأرض عند نشأتها ضمن المجموعة الشمسية أكبر قدر من الماء بالنسبة لسائر أفراد المجموعة الشمسية ، بحيث يكفى لكى تحمل الأرض الحياة وتصونها لترده عليها :

١ ـ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

سورة القمر ـ آية : ٤٩

٢ ـ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ **سورة الحجر ـ آية : ٢١**

(ب) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً

سورة البقرة ـ آية : ٣٠

وهكذا عاش آدم ويعيش نسله فى الأرض وليس على الأرض التى جعل الله لها سقفا يحمينا وتتعدد فوائده وخدماته ، وفى شكل (٤) التيارات البحرية العظمى التى تنقل طاقة الشمس الحرارية من مناطق توفرها بين المدارين إلى مناطق شحنها عند القطبين .

ثانيا : ٤٥٪ أشعة ضوئية هى مصدر ضوء النهار . ومن آيات هذه الطاقة التى تصرفها الشمس كل يوم لأهل الأرض أنها هى التى تمكن المادة الخضراء (المعروفة باسم اليخضور (أو الكلوروفيل) علميا والتى يسميها القرآن الكريم خضرا) عندما يسقط ضوء الشمس عليها من أن تمتص ثانى أوكسيد الكربون الذى فى الجو وتحلله إلى أوكسيجين ، تضيفه للهواء من جديد ، والى كربون يتحد مع ماء وعصارة النبات ليكون السلسلة الغذائية من سكر وزيوت ونشا وخشب ... وتعرف علميا باسم « التمثيل الكلوروفيلى » التى يقررها القرآن الكريم فى إعجاز أخاذ ، يمر عليه المكابرون مَرَّ الكرام ، فيقول لأول مرة فى تاريخ العلوم : وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا

سورة الأنعام ـ آية : ٩٩

وجدير بالذكر أن هذه هى الوسيلة الوحيدة على الأرض التى تختزن بها طاقة الشمس ، وهكذا تم اختزانها منذ القدم فى صورة بترول وفحم حجرى ! أليس كل ذلك من آيات سقف الأرض ؟!!

ثالثا : ٩٪ طاقة فوق البنفسجية ، وهى لا تلعب أى دور فى النشاط الجوى ، الا أنها الطاقة الوحيدة التى يمتص سقف الأرض جانبا منها ، فيتم امتصاص نحو ٤٪ فى طبقتى الإكسوسفير والأيونوسفير حيث يتحول الاوكسيجين العادى ($أ_{٢}$) إلى اكسيجين ذرى (أ) ، وتستخدم الطاقة الممتصة كذلك فى رفع درجة الحرارة

ضد زمهير الفضاء الكونى . — راجع شكلى (٥) و (٦) — .

اما طبقة الاوزونوسفير التى كثر الحديث عنها ، فهى لا تقتصر على غاز الأوزون (أ$_3$) الذى تكونه أشعة الشمس فوق البنفسجية ولكن تختلط معها غازات الهواء الأخرى خلال طبقة تمتد من سطح الأرض إلى ارتفاع نحو ٥٠ كيلومترا ، وتتكاثر مقاديره نسبيا على ارتفاع من ٢٥ الى ٣٥ كيلومترا بحيث لا تزيد مقاديره كلها على ٠,٢ سنتيمتر زئبق ! اما ثقب الأوزون كما يسمونه فهو مجرد نقص نسبى فى الأوزون مما أمكن تصويره فى عصر الفضاء ، ولا قيمة له مناخيا !! ويمتص الأوزون بصفة عامة نحو ٢ — ٣ وحدات من الأشعة فوق البنفسجية بينما يصل الباق (نحو ٢ وحدة) سطح الأرض اذا كان الهواء نقيا كما هو الحال فى أعالى الجبال أو على سواحل البحر ، حيث تصح حمامات الشمس . وتكسب الأشعة فوق البنفسجية الجسم ذلك اللون البرونزى الجذاب . أما داخل المدن حيث تتوفر ملوثات الجو فان حمامات الشمس انما ينجم عنها (ضربة الشمس !!) .

تركيبة سقف الأرض

يتركب سقف الأرض من غازات أهمها الأزوت بنسبة نحو ٨٠٪ والأوكسيجين بنسبة نحو ٢٠٪ وتختلط معها غازات أخرى نادرة مثل الكربتون ، والزينون ، والهيليوم ، والأوزون ، ... مع مقادير مختلفة من بخار الماء قد تصل أحيانا فى الأجواء الرطبة الى نحو ٤٪ . ومقادير أخرى متفاوتة من ثانى أوكسيد الكربون زادت نسبتها فى عصر الصناعة ونجم عن هذه الزيادة تداخل بين فصول السنة قد يؤدى إلى إخلال بنظام المناخ العام للأرض كما نعرفه .

ومن نعم الله تعالى أن جعل المطر يغسل سقف الأرض السفلى (حيث تتكاثر مواد التلوث) أولا

شكل (٤) التيارات البحرية العظمى

بأول . والمعروف أن ماء المطر يتحد أثناء سقوطه بثانى أوكسيد الكربون الجوى ليكون حامض الكربونيك الذى يتحد مع أوكسيد الكلسيوم بالقشرة الأرضية ، ويكون كربونات الكلسيوم غير القابلة للذوبان فتترسب فى قاع المحيط وتكون أساس الجبال الجيرية التى يستخرج منها الحجر الجيرى المعروف :

١ ـ ماء المطر (يد$_2$أ) + ثانى أوكسيد الكربون (ك أ$_2$) ← حامض الكربونيك (يد$_2$ ك أ$_3$) .

٢ ـ حامض الكربونيك (يد$_2$ ك أ$_3$) ← أكسيد كلسيوم (كا أ) ← كربونات كلسيوم (كا ك أ$_3$) + ماء (يد$_2$ أ) .

ويقول الله تعالى فى مثل تلك المجالات مثلا :

١ ـ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ﴾ سورة غافر ـ آية : ١٣

٢ ـ ﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَـٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة المؤمنون ـ آية : ١٧

٣ ـ ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ سورة النحل ـ آية : ١٨

شكل (٥) سقف الأرض.

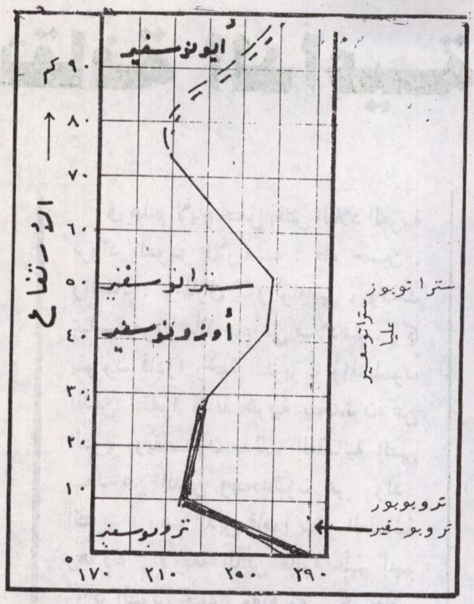

شكل (٦) التركيب الحرارى لسقف الأرض

وفى سقف الأرض تسرى الأصوات فيسمع بعضنا بعضا ، وتتم دورة المياه العذبة ، وتحترق الشهب ، وتتفتت النيازك قبل أن تصل سليمة إلى سطح الأرض فتدكها دكا ، إلى آخر قائمة الآيات أو الخدمات التى يوفرها لنا هذا السقف ولا يتسع المجال لذكرها .

ويعطى شكل (٦) صورة واضحة لطبقات سقف الأرض التى يدرس علماء الأرصاد خواصها وأهم ظواهرها .

كما يبين شكل (٧) التركيب الرأسى وتوزيعات درجات الحرارة كما تم قياسها بالفعل . ■

ثقافة الداعية إلى التنوير

فى هذه الأيام تحتفل بعض البلاد العربية برواد التنوير الأربعة : طه حسين ، والعقاد ، والمازنى ، والرافعى ، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على ميلادهم ، وكما يقولون قادوا رحلة التنوير ، والمسلمون الذين تثقفوا ثقافة غربية يتحدثون عن التنوير ويقصدون بذلك العلمانية التى تبتعد عن الدين ويتحدثون عن رواد التنوير ، وهم الذين قاموا بنشر العلمانية وهؤلاء الأربعة الذين قالوا عنهم إنهم رواد التنوير تختلف مفاهيمهم كما تختلف اتجاهاتهم وسلوكاتهم فالرافعى يمثل الاتجاهات الإسلامية الرفيعة والأفكار الإسلامية السليمة ، وقد دافع عنها دفاع المستميت طوال حياته .

والعقاد نشر الكثير من الكتب الإسلامية والأدبية التى تدل على عقل واع متفتح ، والمازنى كانت اتجاهاته أدبية وطه حسين هو الذى نشر الأفكار العلمانية وسار على منهج المستشرقين فى التحدث عن الدين الإسلامى ، وعن القرآن ، وعن نبى الإسلام ، وعن مستقبل الثقافة فى مصر وما ينبغى أن يكون عليه ، ومعنى هذا الاختلاف فى المناهج وفى الاتجاهات ترى ماذا يقصدون برواد التنوير ؟ .

جاء فى المعجم الوسيط أن نور معناها أضاء ونور الصبح أسفر وظهر نوره ونور على فلان أرشده وبين له أمره ونور الله قلبه تعداه إلى الحق والخير .

والتنوير وقت اسفار الصبح يقال صلى

بقلم : على القاضى

الصبح فى التنوير ، وهذا عكس الظلام فالظلام معناه ذهاب النور ، ومعنى أظلم الليل : اسود .

التنوير من منظور إسلامى :

لقد جاء الإسلام والعالم كله فى ظلام دامس يقول هـ . ج ويلز (لقد أطبق على أوربا ليل حالك من القرن الخامس إلى القرن العاشر ، وقد كانت همجية ذلك العهد أشد وأفظع من همجية العهد القديم وقد كانت الأقطار الكبيرة التى ازدهرت فيها الحضارة وبلغت أوجها فى الماضى كإيطاليا وفرنسا فريسة الدمار والفوضى والخراب) .

وايران انتشرت فيها الحركات الهدامة المتناقضة إلى جانب تقديس الأكاسرة الذين يدعون أنه يجرى فى عروقهم دم إلهى ، والفرس يرون أنهم فوق القانون وفوق الانتقاد وفوق البشر وليس للناس قبلهم إلا السمع والطاعة إلى جانب التفاوت فى الطبقات الذى يوضح امتهان الإنسانية ، والمبالغة فى تمجيد القومية التاريخية وعبادة النار ، وفى الهند اندمجت البوذية فى البرهمية ، وذابت فيها ، وأسهمت الهند فى التدهور

الخلقى والاجتماعى الذى شمل الكرة الأرضية فى القرن السادس الميلادى ، وذلك يتمثل فى كثرة الآلهة ، والشهوة الجنسية الحاكمة ، والتفاوت الطبقى المجحف ، والامتياز الاجتماعى الجائر .

والعرب فى الجاهلية كانوا يعبدون الأصنام ، ويشربون الخمر ، ويئدون البنات ، وكانت العصبية الجاهلية جامحة ، ولذلك كان القتال المستمر بين القبائل سمة من سماتهم الواضحة .

هنا أرسل الله سبحانه وتعالى محمدا ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

يقول فى ذلك الشيخ أبوالحسن الندوى فى كتابه (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين : أتى النبى ﷺ بيت الدعوة والاصلاح من بابه ووضع على قفل الطبيعة البشرية مفتاحه ذلك العقل المعقد الذى أعيا فتحه جميع المصلحين فى عهد الفترة ، ودعا الناس إلى الايمان بالله وحده ، ورفض عبادة الأوثان والأصنام والكفر بالطاغوت بكل معانى الكلمة ، وقام فى القوم ينادى : (أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) ، ودعاهم إلى الايمان برسالته والايمان بالآخرة ، وكان التنوير عاما وشاملا لكل مجالات الحياة وأثر الايمان الصحيح فى الأخلاق والميول والسلوك ، وأصبح المسلم متصلا بالله يراقبه فى كل أقواله وأفعاله .

وكان من نتائج ذلك الثبات امام المطامع والشهوات ، وحساسية الضمير عند الخطأ وكبر النفس والاستهانة بالزخارف والمظاهر الجوفاء والشجاعة النادرة والاستهانة بالحياة وتحول الناس من الأنانية إلى عبودية الله وحده ، ومن العصبية إلى الأخوة والانسانية ، واصبح كل فرد يحس بأنه راع ومسئول عن رعيته ، ولا يطيع مخلوقا فى معصية الخالق ، بل إن الجميع يتقادون لطاعة الله سبحانه وتعالى انقياد الحب . وبذلك نما العالم كله نموا جديدا ، وبدأ عهد سعيد ، عهد النور المستيقن من كتاب الله ، ولذلك قاد المسلمون العلم قيادة متزنة سليمة ، وأثرت الحضارة الإسلامية التأثير الواضح فى الاتجاه البشرى كله على امتداد الزمان والمكان .

ان الإسلام قد حمل إلى الهند مشعلا من نور انجلت به الظلمات التى كانت تغشى الحياة الإنسانية فى عصر مالت فيه الديانات القديمة إلى الانحطاط والتدلى ، وأصبحت الغايات الفاصلة معتقدات فكرية) .

ويقول روبرت بريغولت فى كتابه صناعة الإنسانية : (ما من ناحية من نواحى تقدم أوربا إلا وللحضارة الإسلامية ومنهجها فضل كبير وآثار حاسمة ، لها تأثير كبير . وان الحضارة الإسلامية قد أثرت فى حياة أوربا تأثيرات كبيرة ومتنوعة منذ أرسلت أشعتها الأولى إلى أوربا ، وهكذا يمكن أن يكون التنوير فى الحضارة الإسلامية ، وبذلك يظهر الفرق الكبير بين التنوير فى الحضارة الإسلامية الذى يعنى التمسك بالإسلام : مفاهيمه وتشريعاته وأفكاره - وبين التنوير فى الحضارة الغربية الذى يعنى مخاصمة الدين والتمسك بالعلمانية .

لقد نشأت العلمانية فى الغرب ؛ لأن رجال الدين عندهم تحولوا إلى طواغيت ومحترفين للسياسة ، ومستعمرين تحت شعار الاكليروس والرهبانية والفساد وبيع صكوك الغفران ، ووقف رجال الكنيسة ضد العلم ، وهيمنوا على الفكر ، وشكلوا محاكم التفتيش ، واتهموا العلماء بالهرطقة ، ومن ذلك ان « كوبر فكلوس » الذى نشر كتابه عام ١٥٤٣ م عن الأجرام السماوية أحرقوا كتابه ، وقدموه إلى المحاكمة .

و « جردانوا » الذى صنع التلسكوب عذب عذابا شديدا عام ١٦٦٢ م .

و « سووما » صاحب كتاب « النقد التاريخى » كان مصيره الاحراق ، ومن هنا ظهر العلمانيون الذين يدعون إلى البعد عن الدين ، وإلى تحرير العقل وإضفاء صفات الإله على الطبيعة ، وظهرت الثورة الفرنسية نتيجة لهذا الصراع بين الكنيسة والحركة الجديدة ، وكانت ولادة الحكومة الفرنسية عام ١٧٥٩ م وهى أول حكومة لا دينية تحكم الشعب .

فلسفة التنوير :

ومن هذا الاتجاه ألف « نيتشه » كتاب « فلسفة التنوير » الذى يقول عنه : ان فلسفة التنوير تفتح

العقل ، وأصبح شاملا لكل نواحى الحياة السياسية والاجتماعية والقانونية ، ذلك لأن الأرثوذكسية تعطى الأولوية للنقل مع ما فيه من حشو بشرى ، ولذلك كان هناك تعارض بين الدين والعقل ، وبدأ الاتجاه إلى أن العقل أعلى من الوحى ، ومن كل شىء .

ثم خطا التنوير خطوة أخرى تقول : إن العقل هو مقياس الوحى حتى ولو أدى ذلك إلى هدم أكبر عمود فى البناء ، ولذلك وجد من يهاجم عقيدة البعث والمعجزات ، ومن يستبعد الطقوس ومن لا يؤمن بالعقائد الأخرى بل ان « هارفال » ١٨٥١/١٩٢٠ ممثل البروستانتينية الحرة أقام المسيحية على أساس خلقى محصن ، وفلسفة التنوير تقوم على جناحين .

١ ـ **جناح جذرى** يسير مع العقل إلى ما لانهاية ، ويثق فى العلم بلا حدود ، ولا يقبل أية مساومة فى ذلك ، ولا يضيره ما يحدث من وراء ذلك ، ومن هؤلاء « فولتير » فى فرنسا .

٢ ـ **جناح نسبى** : ويمثله « نسنج » و« كانت » ، ويرى ان النقد يتم من نظرة الدين ، ويدعو إلى اعادة تدعيم الدين لا إلى هدم عقائده .

ومن هنا : فإنه لابد لمن يتحدث عن التنوير أن يكون عنده الخلفية الثقافية الإسلامية والخلفية الثقافية الغربية ، حتى يستطيع ان يحكم الحكم السليم من منظور سليم ، فلا يطبق ما يعرفه على ما لا يعرفه ، وما ينطبق على رجال الدين المسيحى لا ينطبق على علماء الدين الإسلامى ، فعلماء الدين لا يختلفون عن أى فرد فى المجتمع الإسلامى ، وليس لهم حق القداسة ، وهم يناقشون فيما يقولون ، والمرجع الكتاب الذى تكفل الله بحفظه والحديث الشريف الذى درس كل شىء ، عنه علماء المسلمين ، والمسلمون جميعا متساوون لا فرق بين عالم وجاهل ولا بين حاكم ومحكوم ولا بين رجل وامرأة .

وبعد : فإن المسلمين اليوم فى حاجة إلى اعادة صياغة أنفسهم صياغة كاملة قائمة على المنهج الإسلامى حتى يستطيعوا أن يعيدوا صياغة هذا العالم الضائع الذى يسير إلى الهاوية ، وبذلك ينقذون أنفسهم ، وينقذون هذا العالم التائه الذى يسير إلى الضياع ، وبذلك يحقق الله تعالى ما وعدهم به فى قوله :

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾

سورة النور ـ آية : ٥٥

سبحان من بالنور قد أسرى

شعر : رفعت عبدالوهاب المرصفى

سُبحان من بالنور قد أسْرى
فى رحلةِ المعراج والإسْرا
أسرى به الرحمن ترضيةً
فى نزهةٍ صارت له نصْرا
فهو الذى أحزانهُ اشتعلتْ
وبدتْ عليه هُمومه الحَرّى
«فخديجةُ» السلوى قد ارتحلتْ
وهى التى كانت له ذُخْرا
«والعَمُّ» مات وكان ينصرهُ
ضِد العِدا ويُهوّنُ الأمْرا
«وثقيفُ» قد رَفَضَتْ شريعتهُ
لمّا أتاها بالهُدى نَهْرا

* * *

فى عَتمةِ الليل البَهيم مَضى
فوق البُراق يحقّق البُشرى
فى القُدس حطّ الرّكبُ مبتهجا
والأنبياء تجمّعتْ فخْرا
وائتمّت الرُسل الكِرام بِهِ
فى حَضْرةٍ زادت به سِحْرا
وَمَضى ببحر النور منفردًا
من ذا يساوى المُصطفى قَدْرا ؟
قال «الأمينُ» فَأَنتَ مخترقٌ
أمّا أنا فاقبلْ لِىَ العُذْرا
وهناك فى سَاحَ الرّضا سكنتْ
منه الحزونُ وأشرقَتْ بِشْرا
حيّاهُ رب العرش مَكْرمةً
وأراهُ من آياتهِ الكُبْرى
وحَباهُ بالصلوات مرْحَمةً
خمْسًا نُصلّى ... كم بها نَبْرا
صلّى عليك الله يا قَمَرا
أضواءهُ ضاءَتْ لنا الدَّهْرا

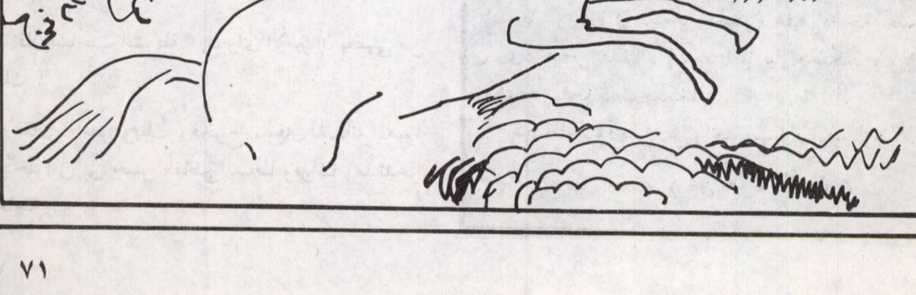

من عَظَّمَ أمر الله .. أذل الله لـ

روى عمر بن هياج بن سعيد قال : أتت امرأة يوما شريك بن عبدالله قاضى الكوفة وهو فى مجلس الحكم ، فقالت : أنا بالله ثم بالقاضى .

قال : مَنْ ظلمك ؟

قالت : الأمير موسى بن عيسى ابـن عم أمير المؤمنين . كان لى بستان على شاطىء الفرات ، فيه نخل ورثته عن أبى ، وقاسمت إخوتى ، وبنيت بينى وبينهم حائطا ، وجعلت فيه رجلا فارسيا يحفظ النخل ويقوم به ، فاشترى الأمير موسى بن عيسى من جميع إخوتى ، وساومنى ورغَّبنى فلم أبعه ، فلما كانت هذه الليلة بعث بخمسمائة غلام وفاعل فاقتلعوا الحائـط ، وأصبحت لا أعرف من نخلى شيئا ، واختلط بنخل إخوتى ..

فقال : يا غلام أحضر طينة ـ ما كان يكتب فيه وقتها ـ فختمها ، وقال لها : امض إلى بابه ـ أى باب موسى بن عيسى ـ بالختم حتى يحضر معك .

فجاءت المرأة بالمكتوب الذى معها ، فأخذه حاجب موسى بن عيسى ودخل عليه ، وقال له : قد أعدى القاضى عليك ، وهذا ختمه .

فقال موسى بن عيسى لحاجبه : ادع لى صاحب الشرطة ، فدعا به .

فقال له : امض إلى شريك وقل : يا سبحان الله ما رأيت أعجب من أمرك ، امرأة ادعت دعوى لم تصح أعديتها علىَّ ؟ ..

قال صاحب الشرطة : إن رأى الأمير أن يعفينى من ذلك ؟

فقال : امض ويلك ، فخرج ، وقال لغلمانه اذهبوا وادْخلوا لى إلى حبس القاضى بساطا وفراشا وما تدعو الحاجة إليه .

ثم مضى إلى شريك ، فلما وقف بين يديه أدى الرسالة .

فقال القاضى لغلام المجلس : خذ بيده فضعه فى الحبس .

فقال صاحب الشرطة : والله قد علمت أنك تحبسنى فقدمت ما أحتاج إليه إلى الحبس .

وبلغ موسى بن عيسى الخبر فوجه الحاجب إليه وقال له : رسول أدَّى رسالة أى شىء عليه ؟

فقال شريك : اذهبوا به إلى رفيقه ، إلى الحبس ، فَحُبِسَ .

الصلح خير من التقاضى

قال المدائنى :

كان بين طلحة بن عبيد الله والزبير مدارأة فى واد بالمدينة قال :

فقالا : نجعل بيننا عمرو بن العاص ـ أى يحكم بينهم ـ .

فأتياه ، فقال لهما : أنتما فى فضلكما ، وقديم سوابقكما ، ونعمة الله عليكما تختلفان !! وقد سمعتما من رسول الله ـ ﷺ ـ مثل ما سمعت ، وحضرتما من قوله مثل الذى حضرت ، فيمن اقتطع شبرا من أرض أخيه بغير حق أنَّه يُطَوَّقه من سبع أرضين ! والحَكَمُ أحوج إلى العدل من المحكوم عليه ، وذلك لأن الحكم إذا جار رُزِىء فى دينه ، والمحكوم عليه إذا جير عليه رُزِىء عرض الدنيا ، إن شئتما فأدليا بحجتكما ، وإن شئتما فأصلحا ذات بينكما .

فاصطلحا وأعطى كل واحد منهما صاحبه الرضا .

(من عيون الأخبار)

ـه عظمـاء خلقـه

فلما صلى الأمير موسى العصر ، بعث إلى اسحاق ابن الصباح الأشعثى وإلى جماعة من وجوه الكوفة من أصدقاء القاضى شريك ، وقال لهم : امضوا إلى القاضى وأبلغوه منى السلام ، وأعلموه أنه استخف بى ، وإنى لست كالعامة .

فمضوا إليه وهو جالس فى المسجد بعد صلاة العصر ، فأبلغوه بالرسالة ، فلما انقضى كلامهم ، قال لهم : مالى أراكم جئتمونى فى عشرة من النـــاس فكلمتمونى ؟ .. مَنْ هاهنا من فتيان الحى ؟

فأجابه جماعة من الفتيان .

فقال : ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به إلى الحبس ، ما أنتم إلا فتنة ، وجزاؤكم الحبس .

قالوا له : أجادٌ أنت ؟

قال : حقا حتى لا تعودوا برسالة ظالم .

فحبسهم ، فركب موسى بن عيسى فى الليل إلى باب السجن وفتح الباب وأخرجهم كلهم .

فلما كان الغد وجلس شريك للقضاء ، جاءه السَّجَّان فأخبره .

فدعا بالقمطر – أى كَتَبَ رسالة إلى أمير المؤمنين – وختمها ، وقال لغلامه الْحق بثقلى إلى بغداد ، والله ما طلبنا هذا الأمر منهم ، ولكن أكْرهُونا عليه ، ولقد ضمنوا لنا الإعزاز إذ تقلدناه لهم .

ومضى نحو قنطرة الكوْفة إلى بغداد .

وبلغ الخبر إلى موسى بن عيسى ، فركب فى موكبه ولحقه ، وجعل يناشده الله ويقول : يا أبا عبدالله تَثَبَّتْ ، انظر ، إخوانك تحبسهم ، دع أعوانى .

قال شريك : نعم ، لأنهم مشوا لك فى أمر لم يجز لهم المشى فيه ، ولست ببارح أو يردُّوا جميعا إلى الحبس وإلا مضيت إلى أمير المؤمنين المهدى فأستعفيه مما قلدَّنى .

فأمر موسى بن عيسى بَردِّهم جميعا إلى الحبس وهو واقف مكانه حتى جاءه السجَّان فقال : قد رجعوا جميعا إلى الحبس .

فقال لأعوانه : خذوا بلجام دابته بين يدى مجلس الحكم ، فمروا بين يديه حتى أدخل المسجد وجلس فى مجلس القضاء ، فجاءت المرأة المتظلمة ، فقال : هذا خصمك وقد حضر .

فقال موسى وهو مع المرأة بين يديه ، قبل كل أمر أنا قد حضرت ، أولئك يخرجون من الحبس .

فقال شريك : أما الآن فنعم ، أخرجوهم من الحبس .

فقال لموسى بن عيسى : ما تقول فيما تدعيه هذه المرأة ؟

قال موسى بن عيسى : صدقت .

قال شريك : ترد ما أخذت منها وتبنى حائطا سريعا كما كان ؟

قال موسى : نعم أفعل ذلك كله .

قال شريك للمرأة : أبقى لك عليه دعْوى ؟

قالت المرأة : بيت الفارس ومتاعه .

قال موسى بن عيسى : ويرد ذلك كله .

قال شريك للمرأة : أبقى لك عليه دعوى ؟

قالت : لا ، وبارك الله عليك وجزاك خيرا .

قال شريك : قومى ، فقامت من مجلسه .

فلما فرغ قام وأخذ بيد موسى بن عيسى وأجلسه فى مجلسه ، وقال : السلام عليك يا أيها الأمير أتأمر بشىء ؟

فقال موسى : أى شىء آخر ؟ وضحك ..

فقال له شريك : أيها الأمير ذاك النعل حق الشرع ، وهذا القول الآن حق الأدب .

فقام الأمير وانصرف إلى منزله وهو يقول : من عظْم أمر الله أذل الله له عظماء خلقه .

(من العقد الفريد)

القوة الإسلامية العلمية للتقدم فى كافة المجالات

لم يسجل التاريخ لدين سماوى أو مذهب وضعى أن أعطى العلم تلك الأهمية التى أولاها الإسلام ، ذلك الدين الذى بوأ العلماء مكانة مميزة بين سائر البشر وفضلهم على جميع من سواهم بل وجعل البون واسعا بين أهل العلم وأهل العبادة .

ويأتى ذلك انطلاقا من أنه كلما ارتقى المرء مراتب العلم ، وسلك دروبه المختلفة ، وتعمق فى جوانبه ازداد إيمانا وتقوى ، وازداد قربا من الله ، وفى ذلك يؤكد القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله :

بقلم الدكتور محيى الدين عبدالحليم
رئيس قسم الصحافة والإعلام
بجامعة الأزهر

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ

سورة فاطر ــ آية : ٢٨

ولست هنا فى موضع حصر الآيات القرآنية وذكر الأحاديث النبوية الكثيرة التى سمت بالعلم وأهله ، وحثت على اتباع المنهج الصحيح فى معالجة مختلف القضايا والمسائل ، وأكدت على التأمل فى السماء والأرض والجبال لاستخلاص الحقيقة والانتفاع بما أفاء الله به على الناس للارتقاء بمستواهم العقلى والنفسى والمادى ، وما أكثر الآيات التى توجه إلى أولى الألباب وأولى العقول وأولى النهى منها على سبيل المثال لا الحصر .

أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ

سورة الأعراف ــ آية ١٨٥

وإذا استعرضنا الآيات القرآنية التى ذكرت كلمة «علم» بطريق مباشر ورغبت المسلمين فيه نجد أنها بلغت ثمان وثمانين آية ، هذا عدا الآيات الكثيرة والمتنوعة التى اهتمت بالعلم والعلماء ، والتى تناولت الإشارات العلمية المختلفة ، وكيفية التعامل مع الظواهر الكونية ، وتفسير كل واحدة من هذه الظواهر ، وكذلك المسائل والعلاقات الاجتماعية والإنسانية والتى لم يثبت البحث العلمى ولم تأت الحقائق الحديثة بما يتناقض معها أو يخالف أيا من محتوياتها ، وهذه الآيات التى تعد بالمئات توضح لنا إلى أى مدى حث الإسلام على استخدام المنهج العلمى فى التعامل مع مختلف الظواهر ، وحذر من اتباع الأساليب غير المنطقية والطرق العشوائية فى معالجته لمختلف القضايا ، سواء أكانت هذه القضايا تندرج تحت العلوم الطبيعية أم الإنسانية .

حقائق .. ونتائج

وحين يدعو القرآن الكريم الناس إلى التدبر فى آيات الله ، وإلى النظر والتأمل فى سائر المخلوقات فإنه

يستهدف من وراء ذلك استخلاص الحقائق والخروج بالنتائج التى تؤكد فى نهاية الأمر الحقيقة الخالدة التى تكمن وراء هذا الخلق، وقد حارب الإسلام الجمود على المألوف والتقليد الأعمى الذى يحجب الحقيقة عن العيون، فشجب هؤلاء القوم الذين يحصرون أنفسهم فى دائرة مغلقة، ويحرمون عقولهم التجديد والبحث والانطلاق فى آفاق الاكتشافات العلمية والتجديد، والذى يتمثل فى تحجرهم وجمودهم فى قوله تعالى:

إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾

سورة الزخرف ــ آية: رقم ٢٣

فالشريعة الإسلامية متحركة غير جامدة، مرنة تقبل التطور والتجديد بما يتلاءم مع ما تمليه الحوادث وتأتى به الأيام، ولهذا أصبحت شريعة عامة صالحة لكل الأزمنة وكل الأمكنة.

وقد فتح الإسلام باب الاجتهاد على مصراعيه، وهذا الباب واسع جداً يجرف كل عقبة تقف أمام التطور فى مسيرة حياة الأمم والشعوب، وقد تقرر فى القواعد الفقهية أنه لا ينكر تغيير الأحكام بتغيير الأزمان، فالأحكام المتشابهة فى الواقع قد تختلف باختلاف أزمان وقوعها لاختلاف العادة والعرف.

وقد أثرى المسلمون الأوائل طرق البحث العلمى بعد أن ارتادوا هذا الحقل، ووضعوا أسساً دقيقة للمناهج العلمية المختلفة نهل منها علماء النهضة الأوربية وساروا على منوالها بعد أن استوعبوا أصولها وأرسوا قواعدها. ولسنا فى حاجة إلى تأكيد هذه الحقيقة من خلال عرض تفصيلى.فالمؤلفات العلمية فى هذا الصدد تغص بها، ولقد أدرك مفكرو الإسلام أن تقدم البحث العلمى رهين بالمنهج يدور معه وجودا وعدما، ذلك أن من أهم الأسس التى يقوم عليها العلم هو وجود طريقة جامعة لجمع شتات الوقائع المبعثرة لتفسير ما قد يوجد بينها من روابط أو علاقات تنظمها قوانين.

أى أن الدين الإسلامى قد فرض على المسلمين طلب العلم، وحثهم على توظيف المعطيات العلمية فى مختلف الأمور مما دفعهم دفعا فى عصور النهضة الإسلامية إلى ريادة العالم فى مختلف مجالات الفكر والمعرفة، وأسهموا فى دفع عجلة الحياة وإثراء مختلف المجالات بأبحاثهم ودراستهم، وبالتالى فقد وضعوا قواعد علمية لمختلف العلوم ساروا عليها، وحققوا من خلالها نتائج جبهرة سواء فى علوم القرآن والحديث، أو فى العلوم التجريبية أو الاجتماعية وصاغوا نظريات وقوانين علمية أصبحت أساسا لكثير من الباحثين المعاصرين.

وهذا بدوره يفرض على القائمين على الدراسات الصحفية والإعلامية ضرورة الاستفادة من الأبحاث فى مختلف علوم الاتصال والاسترشاد بها بعد تمحيصها وإمعان النظر فيها ومقارنتها بمناهج البحث التى استحدثها الباحثون مؤخرا.

الإطار الإسلامى

بقدر ما أطلق الإسلام حرية البحث العلمى وحث المسلمين على أن ينهجوا طريق العلم بكافة ما أتيح لهم من فرص وإمكانات انطلاقا من قول رسول الله ﷺ:

«من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة» إلا أن هناك إطارا عاما على علماء المسلمين الالتزام به، كما أن هناك قضايا وظواهر لا يجوز لهم التعرض لها إلا من خلال المنظور الإسلامى ونستطيع أن نجمل هذه القضايا فى القضايا والأحكام التى حسمها القرآن الكريم، أى أن المسائل التى أوردها الله فى كتابه وأكدها الرسول ﷺ فى سنته لا يجوز أن تتحول إلى موضوعات للجدل والنقاش، ولكنها تترجم إلى أوامر على الجماهير المسلمة ـ سواء أكانوا باحثين أم أفرادا عاديين ـ مع عدم الخروج عنها، بل العمل فى ظلالها طالما أن هؤلاء ارتضوا الإسلام دينا لهم مثل الأمور العقائدية أو أمور العبادات كحقيقة وحدانية الله أو متى صدق نبوة محمد أو أى من الأنبياء أو صحة قيام الساعة أو غير ذلك من الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية.

وكذلك مسائل الحدود فى الإسلام إذ لا يجوز للباحثين فى العلوم الاجتماعية أيضا مناقشة إمكان إلغاء عقوبة الإعدام بشكل نهائى للقاتل الذى تتوافر فيه

أركان الجريمة كما منعت بعض البرلمانات الغربية هذه العقوبة فى مجتمعاتها مستندة فى ذلك إلى عوامل اجتماعية أو إنسانية قد تكون أسفرت عنها بعض البحوث التى أجريت هناك ، كما أنه ليس من حق الباحثين مناقشة مسألة المواريث وإمكان تقسيم الميراث بالتساوى بين الرجل والمرأة ، أو إباحة الشذوذ الجنسى بناء على وقائع محددة كما أباحتها المجتمعات الغربية ، ذلك أنه ليس لبشر أن يشرع أصولا غير التى سنها الله أو يخوض فى قضايا أو ظواهر حسمها القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ ويؤكد ذلك قول الله عز وجل :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾

سورة الأحزاب ــ آية : ٣٦

فالخيار بين ما ورد فى كتاب الله وما لم يرد فيه ليس محل نقاش أو مثارا للشك بين الباحثين فالقول الفصل لما أمر به الله ، وليس معنى هذا تقييد حركة الباحثين وآرائهم وحرياتهم والتضييق على نشاطهم ، ولكن ذلك يأتى انطلاقا من الحقيقة الأزلية التى أكدتها الدراسات العلمية ، وهى أنه لم تسفر أى من الأبحاث التى أجريت حتى الآن عن نتائج تخالف أو تشكك فى حقيقة ما جاء بكتاب الله وما ورد بسنته ، وانطلاقا من القاعدة الإيمانية للباحثين المسلمين الذين يؤمنون بكل ما نزل الله ، ولا يشكون فى شىء مما جاء به القرآن الكريم :

قال الله تعالى :

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾

سورة البقرة ــ آية : ٢٨٥

كذلك لا يجوز الخوض فى الغيبيات التى يصعب إخضاعها لمنهج علمى فى البحث ، وقد تناول القرآن الكريم هذه المسألة فى العديد من آياته مؤكدا أن الظواهر الغيبية مسألة تخص الله وحده ، ولن يستطيع الإنسان أن يصل فيها الى نتيجة مهما أوتى من قوة وقدرة ، ومهما توافرت له من إمكانات ، ولهذا فإهدار الوقت والجهد فيها يكون نوعا من العبث الذى لا مبرر له . وفى ذلك يقول جل وعلا :

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾

سورة الجن ــ آية : ٢٦

فالبحث فى وقت قيام الساعة أو طبيعة الحياة الآخرة أو عذاب القبر وحياة الجن والشياطين هى مسائل من اختصاص الله وحده ، وبالتالى فليس لبشر أن يخوض فيها باحثا أو متسائلا ، ولكن مسلّما فقط بما جاء بشأنها ، فالجدل فيما اختص الله به يقوم على حجج باطلة :

قال تعالى :

﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾

سورة آل عمران ــ آية : ٦٦

حيث أن الخوض فى الغيبيات يخرج الباحث عن الطريق الصحيح ويؤدى به الى متاهات لا يصل من ورائها الى نتائج علمية ملموسة لأن الغيب من شأن الله وحده لا ينازعه فيه منازع أى أن الباحث المسلم هنا له حدود يلتزم بها ولا يتعداها إلى ما ليس من إختصاصه ، ولكنها من اختصاص خالقه وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾

سورة النساء ــ آية : ١٣

ونصح المؤمنين بقوله :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ

سورة المائدة ــ آية : ١٠١

مقتضيات الشمول

ونظرا لأن الدين الإسلامى جاء شاملا جامعا لحياة الناس فى شتى مجالاتهم بصفة عامة فإن هذا الدين بدوره قد خاض فى مختلف مجالات العلم والمعرفة ، وبالتالى فإنه إذا كان علماء المسلمين قد وضعوا أصولا لطرق البحث فى علوم القرآن والحديث وتحقيق الرواية إلا أنهم مطالبون بحكم عقيدتهم باقتحام مختلف المجالات ومعالجة مختلف الظواهر الطبيعية والاجتماعية والطبية والإعلامية وغيرها .

ومن هنا كان على علماء المسلمين أن يخوضوا فى مختلف القضايا ويتناولوا جميع الظواهر بالدراسة والتحليل ، وبالتالى فإنه يصبح من الأهمية أن يتمكنوا من مختلف مناهج البحث العلمى التى استحدثها علماء العصر ، ويستفيدوا منها ، ويضيفوا إليها ، كما فعل أسلافهم ، فقد فتح الإسلام المجال للعلماء والباحثين للخوض فى كافة مناحى العلم والمعرفة وفتح باب الاجتهاد واسعا ولم يحجر على حرية أى من الباحثين إلا فيما قضى الله به أمرا .

وحينما خاض الإسلام فى بعض القضايا وعالج بعض الظواهر أعطى حقائق علمية تصلح أساسا لبحوث علمية أى أنه وفر للباحث ما ينطلق منه مما كان يمكن أن يستغرق منه الكثير من الوقت والجهد فقد قدم له القرآن المراحل المختلفة التى تمر بها دورة حياة الجنين منذ كان نطفة فوفر عليه ذلك حين قال تعالى :

وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

سورة المؤمنون ــ آية : ١٢ : ١٤

كما زود الباحث بالحقائق العلمية التى تشير الى قدرة الرياح على تلقيح النبات لأن القرآن حسم هذه الحقيقة حين قال :

وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ

سورة الحجر ــ آية : ٢٢

كما زود علماء الفلك والفضاء بأصول العلاقة بين الليل والنهار والنجوم ودورات الفلك وفى ذلك يقول تبارك وتعالى :

وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ﴿١٢﴾

سورة الإسراء ــ آية : ١٢

ووفر على علماء النفس والاجتماع الكثير من الجهد الذى يمكن أن يبذل لتحقيق الاستقرار فى الحياة الأسرية وأصول التجمع البشرى وأنماط العلاقة بين المرء وزوجه ، وبين مجتمعه والمجتمعات الأخرى .

وقدم الإسلام لعلماء الإعلام أصولا للعمل الإعلامى ، وانطلق فى ذلك من القواعد التى قررها القرآن الكريم ومنهج رسول الله ﷺ فى هذا الصدد وقسم الرأى العام إلى فئات تبعا لموقفها من الدعوة الإسلامية ووضع أصولا للتخاطب مع كل فئة من هذه الفئات وهو بهذا حدد للباحث فى حقل الإعلام الإسلامى الإطار العام الذى ينظم للعقل مساره .

وقد وفر الإسلام على الباحثين وعلماء المناهج ممن يؤمنون به طريقا طويلا وشاقا واختصر لهم خطوات

منهجية كانوا سيلجأون اليها للوصول الى نتائج علمية اعطاها لهم جاهزة لكى يوظفوا هذه الحقائق لدفع عجلة التقدم العلمى والارتقاء بطرق وأساليب البحث فى مختلف المجالات .

ويجدر بنا القول بأن البحث فى العلوم الإسلامية البحتة شأنه شأن البحث فى علوم الصحافة وغيرها من العلوم الأخرى يتطلب إجراءات منطقية تتدرج من حيث التفكير والقياس ، وأى انحراف عن الأساليب المنطقية السليمة يبعد بالنتائج عن الصواب .

وحين يدعو القرآن الكريم فى العديد من الآيات الى النظر والبحث والتأمل فى جنسيات هذا الكون فإنه بذلك يحث الباحثين والعلماء المسلمين على العمل والدراسة دون قيود عليهم طالما هم ملتزمون بما أنزل الله لأن كل اكتشاف جديد إضافة علمية ستضع هؤلاء الباحثين على الطريق الصحيح وتقربهم من الحقيقة الإلهية الخالدة .

وهنا يمكن القول أنه فى الوقت الذى يلتزم فيه الباحث المسلم بما أنزل الله فى القرآن الكريم من قضايا وأحكام وما استخلصته آياته من حقائق وقوانين علمية فإن حريته مكفولة للخوض فى جميع المجالات ، وحقه مطلق فى تناول مختلف الظواهر ليحقق من خلالها تأكيد هذه الحقائق والقوانين العلمية التى أتى بها القرآن وهذا ييسر له مهمته فى البحث ويمكنه من اختصار الخطوات .

إلى الكتاب
ترجو مجلة
منبر الإسلام
من السادة الكتاب
أن يكتبوا مقالاتهم
على الماكينة أو بخط
واضح وألا تكون هذه
المقالات سبق نشرها
فى مجلة أو كتاب .

ابن هشام اللخمى..
والعربية الفصحى فى الأندلس

بقلم
الدكتور رمضان عبد التواب
العميد السابق لكلية الآداب / عين شمس

ابن هشام اللخمى هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمى، وهو إشبيلى سكن سبتة، وروى عن أبى بكر بن العربى، وأبى طاهر السِّلَفى. وشرح مقصورة ابن دريد، وأبيات الجمل، وفصيح ثعلب. وكان نحويًا لغويًا أديبًا مؤرخًا حسن الخلق درّس طويلًا بسبتة، وتوفى بإشبيلية سنة ٥٧٧ هـ[١].

وقد حاول ابن هشام اللخمى تنقية العربية الفصحى، مما خالطها من أخطاء العوام، فألف فى ذلك كتابًا يذكره ابن الأبار[٢] باسم: «كتاب فى لحن العامة». وينقل السيوطى[٣] عن التجيبى فى رحلته أن اسمه: «المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان»، كما يسميه المراكشى فى الذيل والتكملة: «تقويم اللسان».

وعندنا من هذا الكتاب مخطوطتان توجدان فى مكتبة دير الإسكوريال فى أسبانيا، الأولى برقم ٤٦ والأخرى برقم ٩٩ وعنوان الأولى هو: «كتاب الرد على الزبيدى». وعنوان الأخرى هو: «كتاب المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان».

وبمقارنة ما كتبه التجيبى والمراكشى فيما سبق، بما قاله المؤلف فى مقدمة كتابه (اب/٢١):

«وجعلت هذا الكتاب مدخلًا إلى تقويم اللسان، وتعليم الفصاحة التى هى جمال الإنسان» ــ نعرف أن اسم الكتاب هو: «المدخل إلى تقويم اللسان» كما فى المخطوطة رقم ٩٩ أما تسميته: «الرد على الزبيدى فى لحن العوام»، كما فى المخطوطة رقم ٤٦ فلا شك أنها من عمل النساخ، اعتمادًا على أن الكتاب يبتدىء بالرد على الزبيدى فى لحن العوام.

وقد نشر من الكتاب عدة أجزاء، فقد نشر عبد العزيز الأهوانى منه مجموعة من الألفاظ المختارة، فى بحث له بعنوان: «ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمى فى لحن العامة» بمجلة معهد المخطوطات العربية (١/٣) سنة ١٩٥٧م.

كما نشر كذلك القسم السادس، وهو الفصل الأخير منه، فى بحثه المنشور فى كتاب: «إلى طه حسين فى عيد ميلاده السبعين»، المطبوع فى دار المعارف سنة ١٩٦٣م.

ونشر عبد العزيز عقد الرد على الزبيدى منه ، فى مجلة معهد المخطوطات (٢/١٢) سنة ١٩٦٦م .

لحن العوام

كما نشر الدكتور حاتم الضامن عدة أجزاء منه فى مجلة : « المورد » العراقية ، فى الجزء العاشر والحادى عشر والثانى عشر .

وينقسم الكتاب على قسمين كبيرين ، أولهما فى الرد على الزبيدى فى « لحن العوام » والصقلى فى « تثقيف اللسان » ، فقد اختار ابن هشام اللخمى بعض كلمات من الكتابين ، يعدها الزبيدى والصقلى من لحن العامة ، ويرى المؤلف أنها ليست لحنًا .

أما القسم الثانى من الكتاب ، فهو فى أخطاء لاحظها المؤلف فى عصره ، ولم يجدها ـ كما يقول هو فى كتابى الزبيدى والصقلى ، يقول المؤلف : « وأضفت إلى ذلك كثيرًا مما لم يذكراه ، مما غير فى زماننا ، ولحنت فيه عوامنا وجعلت هذا الكتاب مدخلًا إلى تقويم اللسان ، وتعليم الفصاحة ، التى هي جمال الإنسان » .

ويتبين من دراسة رده على الزبيدى والصقلى ، أنه يعتد بالأقوال الضعيفة ، التى حكاها اللغويون غير معزوة فى كتبهم . وأقصى ما يمكن قوله ـ إن صحت هذه الروايات ـ أن يكون التطور قد تم فى مرحلة متقدمة عن زمن الزبيدى والصقلى ، أو بمعنى آخر ، فى الفترة التى عدها اللغويون مقياسًا للفصاحة ، ونظروا إلى لغتها على أنها نموذج يحتذى ، فمن ذلك قوله : وقال [الزبيدى] أيضًا : ويقولون نَبْلَة لواحد النَّبْل ، وذلك خطأ ، لأن النبل عند العرب جمع لا واحد له من لفظه ، مثل الخيل والغنم ، وواحد النبل سهم أو قدح ، كما أن واحد الخيل فرس . قال الراد : قد حكى ابن جنى أن واحد النبل نبلة ، فلا معنى لإنكارها على العامة وإن قلّت » .

ويتضح مذهبه هذا من قوله : « كان ينبغى له ألا يدخل مثل هذا فى لحن العامة ، لأنه قد قال به كثير من اللغويين . وما حكاه بعض أهل اللغة لا تلحن به العامة » .

٣٠٠ كلمة

وبعد أن انتهى ابن هشام اللخمى من رده على الزبيدى والصقلى ، بدأ كتابه بذكر أغلاط عامة عصره ، فقال : « قال الراد : وهذا آخر ما ألفيته فى كتاب ابن مكى حين قرأته ، ولم أمعن فى النظر فيه ، والتتبع لما يحكيه ، خشية الإطالة والخروج عن الغرض المقصود . وقد غلّط العامة جماعة من اللغويين المتقدمين فى استعمالهم الأضعف وتركهم الأقوى . ونحن نذكر ذلك إن شاء الله ، ثم نورد بعده ما تلحن فيه العامة مما لا يحتمل التأويل ، ولا عليه من لسان العرب دليل » .

وقد استغرق ما يحتمل وجوها من الألفاظ أكثر من عشر ورقات ، عالج فيها المؤلف حوالى ٣٠٠ كلمة . وأحيانًا كان يستطرد بذكر الفروق اللغوية بين بعض الألفاظ ، بمناسبة الكلمة التى يتحدث عنها ، مثل قوله : « والمائدة وفيها لغتان : مائدة ، وهى أفصح ، وهى لغة القرآن ، قال الله تعالى :

قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

سورة المائدة ـ آية : ١١٤

والجمع : موائد . ويقال لها أيضاً : مَيْدَة ، كما تنطق به العامة ، وهى أضعف . وقال بعض اللغويين : لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام ، وإلا فهى خِوان وخُوان . ولا يقال : كأس حتى يكون فيه شراب ، وإلا فهو طاس . ولا يقال للمرأة ظعينة ، حتى تكون على بعيرها فى هودجها . ولا يسمى الطبق مِهْدىً إلا وفيه ما يهدى » إلى غير ذلك .

وفى تطور الدلالة عقد فصلًا لتخصيصها عنوانه : « باب ما جاء لشيئين أو لأشياء ، فقصروه على واحد » . ومن أمثلة هذا النوع من تطور الدلالة قوله : « وكذلك العجم ، لا يكون عندهم إلا السودان خاصة ، وليس كذلك ، بل العجم : الروم والفرس والبربر وجميع الناس سوى العرب » .

ولا يطول كلام ابن هشام اللخمى فى تخصيص الدلالة أكثر من أربع صفحات ، ثم يعود مرة أخرى ، دون عنوان ، إلى تطورات الأصوات والصيغ ، غير أنه يأتى أحياناً بأمثلة لتطور الدلالة ؛ مثل قوله : « ويقولون للموضع الذى يحرث : فَدَّان ، وذلك خطأ . قال أبو حنيفة : وإنما الفدان : الثوران اللذان يحرث بهما ، ولا يقال لواحد منهما على انفراد فدان . والجمع : الفدادين .. فأما الموضع الذى يحرث فيه ، فيقال له : الحقل» . وهذا مثال لتغير مجال الدلالة .

ومثل قوله : « ومما وقع عند العرب على الخصوص : الحانوت ، هو عندهم : موضع بيع الخمر ، تقول له : حانة وحانوت .. والعامة توقعه على كل موضع جعل فى الأسواق لبيع الخمر وغيرها» . وهذا مثال لتعميم الدلالة .

الأمثال العربية

وينتهى الكتاب بفصل عالج فيه المؤلف الأمثال العربية ، التى حرفت العامة ألفاظها ، أو لم يعرفوا قائلها أو الشعر الذى أخذت منه . وعنوانه : « ومما تمثلت به العامة ، مما وقع فى أشعار المتقدمين والمحدثين ، تلقنوها عن الفصحاء ، وهم لا يعرفون الأشعار التى أخذت منها ، وربما حرفوا بعض ألفاظها» . وقد نشر هذا الفصل الدكتور عبدالعزيز الأهوانى ، كما ذكرنا من قبل .

ومن أمثلة هذا الفصل قوله : « وقولهم : المنحوس بكل حبل يختنق . إنما وقع : إن الشقى بكل حبل يخنق . وهو عجز بيت للمرار الأسدى ، وكان يهاجى المساور بن هند . وتمامه .

شقيت بنو أسدٍ بشعر مُساورٍ
إنّ الشقىّ بكل حبلٍ يُخْنَقُ[3]

وقد رجع المؤلف إلى مجموعة ضخمة من المراجع فى كتابه ، أستطيع أن أحصى منها : كتاب العين للخليل ابن أحمد[4] ، وكتاب سيبويه ، والمجمل لابن فارس ، والفصوص لصاعد ، والمحكم لابن سيدة ، والنبات لأبى حنيفة ، وطرار أبى الحسن الأخفش على الكامل ، والإيضاح لأبى على الفارسى ، وأمالى الزجاجى ،

وإصلاح المنطق لابن السكيت ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، والحماسة لأبى تمام ، والغريب المصنف لأبى عبيد ، والمنجد لكراع ، والبارع للقالى ، وصحيح البخارى ، والحيوان للجاحظ ، وطبقات الزبيدى ، وفقه اللغة للثعالبى ، ودرة الغواص للحريرى ، وغير ذلك . وفيما يلى عرض لجهود المؤلف فى الكتاب :

١ - فى موضوع انسجام الحركات نعثر على أمثلة كثيرة فى الكتاب ، لتطور صيغتى : مِفْعَل ومِفْعَلَة إلى : مَفْعَل ومَفْعَلة ، ومنها مَصيدة ، ومَطرقة ، ومَغرفة ، ومَشرط ، ومَنجل .

أسماء الآلات

وقد عدّد فى مكان واحد أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة ، ثم قال : «وكذلك حكم هائر أسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مِفْعَل ومِفعَلة ، إلا ما شذ من ذلك» .

وفى انسجام الحركات كذلك تتحول صيغة : فَعِيل إلى : فِعِيل : وإذا كان اللغويون يشترطون لجواز ذلك عند العرب ، أن تكون عين الكلمة حرفاً من حروف الحلق(٥) ؛ فإن المؤلف ينقل هنا عن الليث جواز ذلك غير مشروط بالشرط السابق ؛ فيقول : «والصفير ، وفيه لغتان : الصَّفير ، بفتح الصاد ، وهى أفصح ، والصِّفير ، بكسرها ، وهى أضعف . وحكى أنها لغة بنى تميم ، وكذلك حكم الشَّعير والشِّعير ، وسَعِير وسِعِير ، وبَعير وبِعير ، وشَهدت عليه بكذا . وشِهدت ، ولَعِبت ولِعبت . وكذلك كل ما كان وسطه حرف حلق مكسورا ، فإنه يجوز أن يكسر ما قبله نحو : بِعير ورِغيف ورِحيم . وزعم الليث أن من العرب قوماً يقولون فى كل ما كان على فَعِيل : فِعِيل ، بكسر أوله ، فيقولون : كِثير وكِبير وجِليل وكِريم ويِسير ، وما أشبه ذلك ، كما ينطق به أكثر عامة زماننا» .

٢ - وفى ظاهرة انكماش المركب ، يذكر المؤلف كثيراً من الأمثلة ؛ نحو : المسمُــون ، وقِيــح ، وصَنُوبر ، وبُور ، وجِيب ، ولُوح ، وغير ذلك ، بالإمالة فى الجميع .

ومانراه من الأمثلة المضادة لهذه الظاهرة فى الكتاب ، فإننا نعده مظهرا من مظاهر التقعر والحذلقة والمبالغة فى التفصح ؛ مثال ذلك : منكر ونُكَيْر ، وثَوْم ، وحَوْت ، وغير ذلك .

٣ - وقد تطورت أصوات الأسنان ، فانتقلت إلى مخارج خلفية ، تبعا لقانون السهولة والتيسير ، فأصبحت الثاء تاء مثل : تار فى ثأر ، وتفر فى ثفر ، وأكتم بن صيفى فى أكثم . وغير ذلك . وكذلك أصبحت الذال دالا فى : جَبَد بدلا من جبذ ، وجُرَد بدلا من جُرَذ ، وجدام بدلا من جذام ، ودخيرة بدلا من ذخيرة ، وأستاد بدلا من أستاذ .

مسالك الجيم

٤ - أما الجيم الفصيحة ، وهــى صوت من الأصوات المزدوجة ، التى تجمع بين صفتى الشدة والرخاوة ، فقد سارت فى ثلاثة مسالك ، فهى فى بعض الأمثلة دال ، وتلك هى صفة الشدة ، وفى بعض الأمثلة شين مجهورة ، وتلك هى صفة الرخاوة . وفى أمثلة أخرى كالجيم القاهرية ، التى صورها المؤلف بصورة الكاف ؛ فمن أمثلة المسلك الأول : دشيش فى جشيش ، وتدشّيت فى تجشّأت مع تسهيل الهمزة . ومن أمثلة المسلك الثانى : اشترّت الدابة فى اجترّت ، واشترأ على فلان فى اجترأ عليه . ومن أمثلة المسلك الثالث : كلفاط فى جلفاط .

٥ - والملاحظات أن الحركات القصيرة فى أوائل كثير من الكلمات تطوّل . ولعل ذلك كان بسبب وقوع النبر على أوائل هذه الكلمات ، مثل : طيحال فى طحال ، وتيلاد فى تلاد ، وباعوضة فى بعوضة ، وعينب فى عنب ، وعامود فى عمود . ونحو ذلك .

٦ - ولقانون المخالفة وأثره فى التطور اللغوى ، أمثلة كثيرة عند المؤلف ؛ مثل : دسترى فى تُسْتَرِىّ ، وتقعور فى تقعّر ، وكرناسة فى كرّاسة ، وعدنبس فى عدبَّس . وقد تكون المخالفة بحذف أحد المتماثلين وإطالة الحركة تعويضا عن المحذوف(٦) ، نحو : حَامَة فى حَمَّة ، وقُوح فى قُحّ ، وعايرت فلانا بكذا فى عَيَّرت ، وعُوش فى غُشّ ، وضارة المرأة فى ضَرَّة ، ومُوخ فى مخّ . ونحو ذلك .

٧ ـ وقد ضاعت تاء التأنيث من الكلام ، ومدت الفتحة قبلها تعويضا عنها ، كما يحدث فى بعض اللهجات العربية المعاصرة ، فى مثل قولنا : « شفت شجرا كبيرا عند الترعا » بمعنى : رأيت شجرة كبيرة عند الترعة . ويحدث ذلك فى تلك العاميات فى الوصل والوقف ، فى غير التراكيب الاضافية . ومن أمثلة ذلك عند ابن هشام اللخمى : المخلا فى المخلاة ، وقرفا فى قرفة ، وحلبا فى حلبة ، ووهلا فى وهلة . ونحو ذلك .

***

إنشاد الضوال

وقد اشتغل بعض علماء المغرب بهذا الكتاب « المدخل إلى تقويم اللسان » ؛ فقد رتبه أبو عبدالله محمد بن على بن هانىء اللخمى السبتى الاشبيلى الأصل (المتوفى سنة ٧٣٣ هـ)(٧) فى مؤلف عنوانه : « إنشاد الضوالّ وإرشاد السؤّال » .

واختصر هذا التأليف المرتب لابن هانىء ، عالم من علماء المغرب ، وهو أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن خاتمة الأنصارى (ولد بالمريّة سنة ٧٢٤ هـ ، وتوفى سنة ٧٧٠ هـ)(٨) وسمى هذا المختصر : « إيراد اللآل من إنشاد الضوال » .

وقد وصل إلينا كتاب ابن خاتمة هذا فى مخطوطتين ، إحداهما محفوظة فى مكتبة كلية الآداب بالرباط برقم ٣٤ م ، وتقع فى ٩٣ صفحة ، والثانية بحوزة محمد بوخبزة فى المغرب ، وتقع فى ١٢٦ صفحة

ويبدأ كتاب ابن خاتمة بالعبارات التالية : « قال الشيخ الإمام المتقن المتفنّن ، وحيد دهره ، أبو جعفر أحمد بن خاتمة الأنصارى ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا به وبعلومه : الحمد لله الذى خص هذه الأمة باللسان العربى ، والبيان الأدبى ، من بين كافة الأمم ، وجعل لها الإيجاز فى النطق والاقتصاد إلى الحق النهج القصد والطريق الأمم . والصلاة التامة على مولانا محمد المبعوث بجوامع الكلم ونواصع الحكم ، والرضا عن آله الكرام وصحبه الأعلام ، الذى قضى بتفضيلهم التنزيل وحكم ، وسلم كثيرا . وبعد فالمأمول فى هذا المقول اختصار كتاب إنشاد الضوال وإرشاد السؤّال ، للأستاذ العلم الأعرف أبى عبد الله بن هانىء السبتى ، وهو الذى رتب فيه لحن العامة للأستاذ النحوى أبى عبد الله بن هشام ، اختصار تهذيب وتقريب ، والله مرشد كل مسترشد ، وهو حسبنا فى كل ما نؤمل ونقصد » .

وقد وصل إلينا مختصر من كتاب ابن خاتمة ، لمجهول ، وقد طبع هذا المختصر بعناية المستشرق الفرنسى (كولان) G.S.Colin فى مجلة Hespéris, Tome XII سنة ١٩٣١ م . والله أعلم .

***

هوامش المقالة

(١) انظر ترجمته فى مجلة معهد المخطوطات (١/٣) ص ١٢٩ عن كتاب الذيل والتكملة ، لابن عبد الملك المراكشى .

(٢) التكملة لابن الأبار ٦٧٥/٢ رقم ١٧٠٩ .

(٣) بغية الوعاة ٤٨/١ .

(٤) يذكر أحيانا باسم : « صاحب كتاب العين » .

(٥) انظر مثلا : التكملة فيما يلحن فيه العامة ، للجواليقى ص ١٤٨ .

(٦) انظر مثال ذلك فى القديم : قول ابن السكيت فى كتابه (القلب والابدال ، ص ٢٦) : « الذّام وهو المعيب . والذّام والذّمّ واحد » .

(٧) انظر ترجمته فى كتاب بروكلمان Gals II 371 وقال عنه فى بغية الوعاة ١٩٢/١ : « وله من التصانيف : لحن العامة » . وقد جاء فى مقدمة تحقيق كتاب : « روضة الآس العاطرة الأنفاس ، فى ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس » للمقّرى صاحب نفح الطيب ـ تحقيق عبد الوهاب بن منصور (صفحة ك أ) أن المقرى ذكر اسم كتابه هذا بخط يده على نسخة مخطوطة من : « إنشاد الضوال وإرشاد السؤّال » محفوظة بالمكتبة الحسنية بالرباط تحت رقم ١٣٩٩ ولم أتمكن من رؤية هذه المخطوطة حتى الآن .

اشترك فى تحرير هذا الباب :
فوزى عوضين ـ محمد عبد العزيز ـ جمال حمزة ـ منير بيومى
تصوير : محمد محمود ـ كمال الليمونى ـ محمد مهران

وزير الأوقاف :

علماء الدعوة يحملون مسئولية قيادة التنوير العام

إمام المسجد رائد اجتماعى بأدائه رسالته الدينية

الإنتاج يزداد ويتحسن من خلال توجيهات العلماء

فى اللقاء الكبير لقيادات علماء الدعوة بالقاهرة الكبرى وضع الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف العلماء أمام مسئولياتهم . هذه المسئوليات تجمعها قيادتهم الذكية لحركة التوعية بالإسلام النقى من خلال عملهم فى المساجد والأندية والساحات الشعبية وسائر أماكن التجمعات .

قال الوزير : إن الدولة وضعت هذه المهمة فى أيديهم لحماية الأمة من عوامل التطرف والانحراف بالدين عن طريقه الصحيح .

أضاف : إن هذه المهمة كلما كان أداؤها سليما كلما تطهر المجتمع ممن يدبرون له المكايد فى الظلام لاقلاق أمنه الفكرى والاجتماعى وإثارة البغضاء بين أفراده .

● أحد علماء الدعوة يعرض على الوزير فى الاجتماع وسائل جديدة لتسهيل مهمتهم ●

● وزير الأوقاف وعن يمينه وشماله كبار القياديين بالوزارة أثناء لقائه بعلماء الدعوة ●

مصر بحق قائدة العالم الإسلامى باحتضانها للأزهر

وأوضح وزير الأوقاف أن هذا يتوفر أولًا بتمسك إمام المسجد بموقعه ، والتعرف على رواده وإقامة علاقات المودة معهم حتى تدخل كلماته إلى قلوبهم مباشرة ، ومن ثم تحدث أثرها مباشرة ، ذلك لأن الموعظة والنصيحة تجد طريقها مع قيام هذه العلاقات .

وقال : إن هذه العلاقات ليست عاملًا مساعدًا لنجاح مهمة الإمام فى المسجد ، وإنما هى أصيلة فى تعاليم الإسلام ، فنحن نقرأ فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية الشريفة ، الدعوة إلى التعاون والمحبة والتعاطف بين الناس ، وأن التراحم بينهم يدفع إلى الخير والأمان فى حياتهم . ولهذا فإن من واجب إمام المسجد أن تتضمن خطبة يوم الجمعة ويومى العيدين هذه المبادىء بالإضافة إلى الدروس الدينية التى يعقدها الإمام فى المسجد يوميًا

ترجمان المشاعر

استطرد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف قوله : إن الإمام فى المسجد يجب أن يكون ترجمانًا لمشاعر الناس وإحساساتهم الدينية والدنيوية ، وأن يكون رائدًا للإصلاح بينهم إذا اختلفوا ، وأن يكون هاديا لهم ضد محاولات التطرف والارهاب التى يحاول أصحابها أن يثيروا القلق بين الناس بالاستجابة للكارهين الذين يضمرون الشر لمصر .

وشرح الوزير ذلك بأن بعض الدول تحاول السيطرة

لقاءان لوزير الأوقاف مع شباب الاسكندرية

مصر بلد الإسلام والأمن وشبابها هم حماتها ضد التطرف

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن هناك قوى خارجية عقدت عزمها على أن تفتت وحدة مصر ، وهناك قلة داخلية حاقدة استخدمت الدين شعاراً لها ، وتحاول أن تنفذ من خلاله إلى شباب مصر مستخدمة الارهاب والتطرف اللذين لا يعرفهما الدين ولا تقرهما سماحته .

وهذه القلة الضالة حرام عليهم ما يفعلوه بالإسلام ومن الظلم عليهم أن ينتسبوا للإسلام ومن الظلم أن ينسبوهم للإسلام .

جاء ذلك فى اللقاء الموسع الذى عقد بمدرسة السيد محمد كريم بسموحة بالاسكندرية وحضره الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة والدكتور فاروق رخا وكيل وزارة التعليم وعبد الكريم النحاس وكيل وزارة الأوقاف ، وقيادات وزارتى التعليم والأوقاف وطلبة وطالبات المدارس الثانوية بالمدينة .

● د. محمد على محجوب والدكتور فاروق رضا وكيل وزارة التعليم وعبدالكريم النحاس وكيل وزارة الاوقاف ●

وخاطب وزير الأوقاف الشباب قائلا : أنتم الشباب ضحية كل من يحاول اصطيادكم بالأفكار المسمومة والحاقدة والتشكيك فى إسلامكم تارة أخرى ويضع بينكم وبين قيادتكم صورا غير صحيحة .

وأكد الوزير أن المجتمع بأكمله متأكد من انتماء وولاء الشباب لوطنهم وقيادتهم وغيرته على دينه الإسلامى الحنيف ، وهذا الشباب الذى نعده لحمل راية المستقبل حيث أنهم قيادات المستقبل .

وقال وزير الأوقاف : إن مصر التى يتهمها الحاقدون زورا وافتراء أنها بعيدة عن الإسلام وتعمل ضد الإسلام وتحارب المتدينين وتضيق الخناق عليهم هى البلد الذى يحمى الإسلام والمسلمين ويدافع عنه على مدى العصور والأزمان وقدم الشهداء دفاعا عن الأمة العربية والإسلامية ومبادىء الإسلام الحنيف فى مختلف العصور ، وهى أكثر الدول الإسلامية مساهمة فى نشر الدين الإسلامى وتعاليمه الحنيفة فى العالم كله .

أعداء مصر
يحاولون تعطيل التنمية
ولكن الشعب كله
يقف لهم بالمرصاد

وأضاف الوزير : أن مصر تتعرض اليوم لمحنة ومؤامرة لضربها فى أعز ما تملك وهو شبابها ، وكذلك لضرب أمنها واستقرارها حتى يتعطل الانتاج ، وينهار الاقتصاد ، وتصبح مصر بلا أمل فى التقدم والازدهار ، ولا يجد الشباب فيها مكانا يعملون فيه فتزداد المشاكل .

وقال الوزير : إن هناك مؤامرات داخلية وخارجية تستهدف الشباب الذى لا يدرك ما يحاك ضده ، وهذا الشباب من حقه علينا جميعا أن نبين له ما يدبر له حيث يريد الحاقدون تحطيم مصر بالمخدرات للقضاء على عقول شبابها ، وتوجيه السموم الفكرية إليهم لتجريدهم من وطنيتهم ليظل الصراع بين الشباب وقيادات مصر حتى يعيش الشباب محطما .

وقال وزير الأوقاف : إن الإسلام يرفض التعصب والتطرف والارهاب ويرفض أن يرفع المسلم السلاح فى وجه أخيه المسلم لأن الإسلام لا يعرف الإكراه والعنف واراقة الدماء وهو برىء من الارهاب بكل أشكاله وصوره ، كما أن الإسلام توعد الارهابيين كما جاء فى القرآن الكريم بعقاب المفسدين فى الأرض لأنهم مفسدون فى الأرض ومن الظلم البين أن ينسب الارهاب وسفك الدماء للإسلام ، أو أن يرتدى أحد عباءة الإسلام لمحاولة فرضه بالعنف والإرهاب ، كما أنه من الظلم أن ترتفع اليوم رايات باسم الإسلام لتقتل وتخرب وتدمر .

وحذر وزير الأوقاف شباب المدارس الثانوية بالإسكندرية وشباب مصر بصفة عامة من الإنسياق والاستماع إلى الأفكار المسمومة وطالبهم بتطهير صفوفهم من الارهابيين والمتطرفين وألا يسمحوا لأحد أن يقوم باسم الإسلام بالتحريض على القتل والإرهاب أو أن يدعى أن مصر وقيادتها تحارب الإسلام .

وأكد الدكتور محجوب على أن الإسلام الوسطى الصحيح هنا فى مصر التى تحمل رايته وتطوف بها فى جميع أنحاء العالم وترسل الثقاة من علمائها ومفكريها إلى الدول الإسلامية المختلفة لتعليم الإسلام الصحيح وشرح الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مشيرًا إلى أن مصر حريصة على الدين الإسلامى وعلى المتدينين والإسلام عزيز فى مصر ولو كره الحاقدون .

وحذر الوزير الشباب من المتاجرين بالدين مؤكدا أن الإسلام لا يعرف الخداع والقتل والتدمير ، ولكنه ينتشر بالموعظة الحسنة والعمل الجاد ، مشيرا إلى أن الإرهابيين شوهوا صورة الإسلام فى جميع أنحاء العالم .

وبعد ذلك أجاب الوزير والدكتور عبدالصبور مرزوق والدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم عن اسئلة الشباب حول ضرورة التصدى بحزم للإرهاب والتطرف والابتعاد عن المخدرات والتدخين التى تسعى القوى الخارجية إلى ضرب مصر بها من خلال شبابها .

● جموع العلماء فى اللقاء يستمعون إلى حديث الوزير ●

على الدول الإسلامية بالارهاب وإثارة القلاقل ، والزعم بأنها هى المسلمة ، وغيرها كافر أو أقل إسلاماً ، وهى فى ذلك تبذل المال لمن ينفذ مخططاتها من الارهابيين الذين تقيم لهم معسكرات التدريب على استخدام الأسلحة الفتاكة والسيطرة على الجماهير .

دور مصر المستهدفة

وقال الوزير : إن مصر مستهدفة بهذه المحاولات لأنها بأزهرها الشريف راعية الإسلام ولغة القرآن منذ أكثر من ألف عام ، يقصدها المتعلمون ويخرج منها المعلمون لدين الله إلى كل أنحاء الدنيا ، وهى تضم عددًا من المساجد لا يوجد مثله فى أية دولة من الدول ، كذلك تضم معاهد وكليات أزهرية تتضاءل أمامها أية أعداد من نوعها فى أية دولة ، وهى تقيم المساجد والمعاهد فى دول لا تقدر على ذلك ، ثم تزود هذه المساجد والمعاهد بالأئمة والمعلمين . وإن هذا الأسلوب يعطى مصر الزعامة الحقيقية بين دول العالم الإسلامى ، وهذا دون أن تستخدم إرهابًا ولا تثير الاضطرابات فى أية دولة ، وهى بذلك تجد تقديرا عظيما من كافة دول العالم الإسلامى .

أضاف الوزير قوله : إن ذلك يجب أن يكون فى أفهام علماء الدعوة الإسلامية على اختلاف مواقعهم ومسئولياتهم الوظيفية ، وإن الدولة قدرت لهم الدور الذى يقومون به فأصبحوا فى قدمة موظفى الدولة من نواحى الرعاية كلها ، وكلما زاد اخلاصهم فى الأداء زادتهم فى الرعاية التى تجاوزت العلماء إلى مقيمى الشعائر .

وقال : إن وزارة الأوقاف حريصة على انتشار التعليم الأزهرى فى كل القرى والمدن لزيادة رقعة الوعى الإسلامى الصحيح بين جموع الشعب ، وهى مستعدة لأن يكون أئمة المساجد فى كل قرية وكل مدينة من أبنائها حتى يكون كل منهم قريبا من بيئته وأهله ، ليكون تأثيره فيهم قويا ، ولتكون معرفته بقضاياهم ومشكلاتهم كاملة ، حتى يساهم فى علاجها بوعى وبصيرة ومعرفة بالمجتمع .

قادة التنوير والهداية

ووصف الوزير أئمة المساجد بأنهم رواد الهداية وقادة التنوير فى جميع مجالات الحياة ، وأنهم لذلك أصحاب مسئولية مهمة فى طرد الدخلاء عن ميدانهم

الذين يثيرون الاضطرابات فى مصر لن يبلغوا أهدافهم

الذين يضرون بالمجتمع ويعتدون على السياح من ضيوفه . كذلك هم أصحاب مسئولية فى زيادة الإنتاج الزراعى والصناعى والإدارى وكافة المجالات .

وشرح الوزير الطريق إلى ذلك بمعرفة الإمام لاحتياجات المجتمع من الغذاء والمواد الاستهلاكية والسلع المعمرة ، وأننا إذا لم نواجه مطالبنا التى تزداد دائما بإنتاج حقيقى على درجة عالية من الجودة ، فإننا سنصبح عالة على غيرنا ، ونعطيه وسيلة السيطرة علينا والتحكم فى استقلالنا وتوجيهه إلى مصالحه .

وانتهى هذا اللقاء بعهد بين الوزير وعلماء الدعوة بأن يكونوا جميعا أمناء لمسئولياتهم باعتبارهم أول من رضى بحمل الأمانة وإبلاغها إلى الناس كافة .

ثم تبادل الوزير الاراء مع العلماء حول أدائهم رسالتهم ، ووعدهم بتذليل كل الصعاب التى تعترضهم .

جولة التنوير برئاسة وزير الأوقاف إلى ست محافظات بالوجه القبلى

بدأ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والمجلة ماثلة للطبع جولة بصحبة عدد كبير من العلماء ورجال الفكر فى محافظات الوجه القبلى .

تهدف الجولة إلى زيارة مواقع تجمعات الشباب فى المدارس والجامعات لإجراء محاورات معهم حول قضايا الوطن المعاصرة وحكم الإسلام فيها ، ومن أهمها : التنمية بالزراعة ، والصناعة ،والتجارة ، والسياحة ، وضروراتها جميعا لكفالة حياة كريمة لأبناء الأمة .

كذلك تهدف الجولة إلى بيان أحكام الدين فى إرهاب المواطنين وإقلاق الأمن والاعتداء بالرصاص على الآمنين وحراس الوطن من رجال الشرطة الذين يسهرون من أجل راحة إخوانهم بنى مصر ، ويبذلون جهدهم لكى يضربوا المثل على حسن الأداء فى مختلف المجالات .

تشمل الجولة محافظات قنا وسوهاج ، وأسيوط ، والمنيا ، وبنى سويف ، والفيوم . وتحمل اسم جولة التنوير .

● جانب من رجال التعليم والطلاب بالاسكندرية ●

فى جامعة الاسكندرية

وفى جامعة الإسكندرية التقى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بشباب مصر وطالبهم بأن يتحركوا لوجه الله والوطن لتقف البلاد وقفة رجل واحد ضد هؤلاء الخوارج الذين يحاولون بكلمات حق أريد بها باطل أن يحولوا مصر المؤمنة إلى بلد متصارع وأن يحولوا الإسلام السمح إلى دعوة للعنف والإرهاب ، فإنه لا يمكن لدين يدعو إلى السماحة أن يحقق أهدافه لفئة تدعو إلى الهمجية .

وأضاف الوزير مخاطبا الشباب بأن البلاد تمر حاليا بمنعطف خطر حيث تتعرض لهجمة شرسة ليس لها سند من التشريع ، وأن خوفنا على هذا الأمن المستقر حيث أن مصر بلد الأمن والأمان .. كل هذا يدعونا إلى محاربتهم وإظهار نواياهم ضد دينهم وبلدهم .

وأضاف الوزير : إنه أصبح على ولى الأمر أن يواجه هذه الفتنة بكل سلاح يملكه لكى يطهر المجتمع منها ، ويقضى على هذه الفئة المتطرفة فى مهدها .

وأوضح الوزير أن الدولة حين تواجه تلك الفئة المتطرفة لا تواجه المتدين ولا الدين إنما تواجه تلك الفئة الإرهابية التى تعيث بأمن واقتصاد هذا البلد الكريم وتحمى مسيرة المتدينين .

وأضاف : انه لا يوجد تيار إسلامى داخل دولة إسلامية ، بل يمكن أن يوجد هذا التيار فى دولة غير إسلامية وأن كلمة جماعات إسلامية تعنى تفتيت المسلمين ، ولكننا أمة إسلامية واحدة ومصر كلها جماعة إسلامية واحدة ، ولابد أن تعالج الأمور بحوار الإسلام وشعاره .

وأعلن المستشار السيد اسماعيل الجوسقى محافظ الإسكندرية فى كلمته أن الدين الإسلامى هو دين الرحمة والتعاطف والتسامح .

وقال المحافظ إن الاعتداء على السياحة فى مصر إنما هو اعتداء على الاقتصاد القومى .

نائب رئيس جامعة الاسكندرية يشيد بالحوارات المتصلة بين العلماء والشباب

د. محجوب :

من الظلم أن ترفع رايات لتخرّب وتدمّر باسم الإسلام

وطالب المحافظ الشباب بإمعان تفكيرهم فيما لو حدث لا قدر الله أن وصلت تلك الفئة إلى الحكم فما هو مصيرنا جميعا ، وعلى الشباب أن يدافعوا عن مصر وأن يقفوا فى وجه تلك القلة الباغية .

وتحدث الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فقال : إن تلك الفئة تدعى أن مجتمعنا كافر فلو قدر لهم لا قدر الله أن يحكموا سنصبح جميعا كفرة فى

أحذر من المتاجرين بالدين فالإسلام لا يعرف الخداع !

نظرهم يحل عرضنا ومالنا ويستبيحوا لأنفسهم أن يعتدوا على الحرمات .

وأكد الدكتور مرزوق أن مصر دولة إسلامية تنفذ تعاليم الإسلام كاملة .

وتحدث الدكتور عصام سالم رئيس جامعة الإسكندرية فأشاد بهذا الحوار المتصل بين العلماء وشباب مصر للتعريف بصحيح الفكر الإسلامى والتعبير عن موقف الإسلام من كثير من القضايا على المستوى القومى ، وخاصة ظاهرة الارهاب التى تهدد مجتمعنا ومجتمعات كثيرة حولنا والتى تستهدف إعاقة مسيرتنا الديمقراطية والاقتصادية .

وحضر اللقاء الذى أقيم بمدرج القبارى الدكتور عبدالقادر راشد أبوعقاده رئيس المجلس الشعبى المحلى للمحافظة ونواب رئيس الجامعة وعمداء الكليات وأعضاء هيئات التدريس ولفيف من طلاب الجامعة .

المساجد فى الهند تهددها الطوائف الهندوسية

الاعتداء الذى وقع على مسجد «بابرى» بالهند طعن «العلمانية» الهندية فى الصميم،

وجعلها اضحوكة بين دول العالم.

وحقيقة الأمر ان الحزب الذى اعتدى بهدم المسجد وهو حزب «بهارتيا جاناتا» وهو حزب متطرف لم يتوقف منذ سنوات عديدة عن اعتداءاته على المسجد، وشكل تهديدا مستمرا لأكثر من ثلاثة آلاف مسجد فى الهند نجح فى كثير من المرات فى الاستيلاء على أعداد منها وسط صياح المسلمين فى الهند ومطالبة المنظمات والهيئات الإسلامية بالتدخل لحماية المقدسات وممتلكات المسلمين، وعدم تمكين المتطرفين من ارتكاب جرائمهم.

حتى جاء الدور على مسجد «بابرى» الموجود فى ولاية اوتار براديش

التى يسكنها نسبة من المسلمين أكبر من نسبتهم فى أية ولاية أخرى فى الهند، وزعم الهندوس ان المسجد أقيم فوق مقدساتهم حيث كان تمثال الههم «راما»، وطالبوا بهدم المسجد وسعوا بالعنف تارة وبالأقوال المتشنجة تارة أخرى حتى رفعت الحكومة تلك المشكلة إلى القضاء الهندى، واصدرت المحكمة العليا أمرا تحذر فيه طائفة

الهندوس - التى تحكم الولاية - من هدم المسجد حتى يتم الفصل النهائى فى الموضوع.

كذلك اصدرت أمرها بعدم استخدام المسجد للصلاة أو أية أعمال أخرى تخص المسلمين فى الولاية، الأمر الذى ترك معه المسجد مهجورا وأعين الهندوس ترقبه من كل مكان. ودخل

● قباب مسجد البابرى .. اشترك فى هدمها ٢٠٠ ألف متطرف هندوسى ●

السلطات الهندية وراء هدم مسجد بابرى

« اللعبة القضائية » للتآمر على مسلمى الهند

المسجد مرحلة خطرة من تاريخه، حيث بدأت عناصر حزب « بهارتيا جاناتا » فى التخطيط لهدمه وإعداد العدة لذلك . وتولى قيادة الحركة أعضاء البرلمان الهندى من الحزب الذى يشكل ثانى أكبر الأحزاب الهندية . وتحت سمع وبصر الحكومة بدأ تدريب ٥٠٠ فرد من أعضاء الحزب فى معسكر فى

« شامبيل » وهى منطقة تقع وسط ولاية « مادهايا براديش » لمدة أسبوعين على كيفية القيام بهدم المسجد ثم إقامة أساس لمعبد هندوسى على الفور فى مكانه .

وكما منعت حكومة الهند من اقتراب المسلمين من المسجد سمحت لآلاف من الطائفة الهندوسية بالتجمع حول المسجد فى يوم السادس من ديسمبر الذى وقعت فيه الكارثة ، والقيت عليهم الخطب الحماسية التى الهبتهم وحركت مشاعرهم فانطلقوا كالجياع بعد تلقى إشارة البدء فى تنفيذ الخطة ، وبدأ أكثر من ٢٠٠ ألف هندوسى هدم المسجد الذى بنى منذ ٤٦٥ عاما .

هدمت الأيادى الآثمة من الغوغاء الهندوس المسجد الذى كان يذكر فيه اسم الله ، والذى أسس لعبادته ، هدموا رمز الإيمان والسماحة الذى كان ينير الطريق ويهدى إلى الصراط المستقيم .

ولم تدرك الحكومة الهندية فداحة الجرم إلا بعد هدم المسجد الذى اثار الاعتداء عليه غضب المسلمين داخل الهند وخارجها ، وراح ضحية هذا العمل الغاشم أكثر من ١٢٠٠ شخص .

ولو أن الحكومة الهندية أنصفت فيما زعمته بعدم تفاقم المشكلة بحرمانها المسلمين من أداء شعائرهم داخل المسجد لكانت قد وقفت وقفة حازمة حاسمة ضد الغوغاء الذين توهموا مولد الههم فى المكان نفسه ، وكان عليها تكثيف قوات الأمن حول المسجد فى الوقت الذى قررت فيه الطائفة الهندوسية القيام بالمسيرة والتجمع حول المسجد .

وما نظن أن المشكلة قد انتهت عند الحد الذى أتخذته الحكومة الهندية بإعادة بناء المسجد للتهدم حيث خرجت تصريحات بعض المسئولين فى الحكومة وحزب المؤتمر الحاكم بأنها سوف تشيد

معبدًا هندوسيا بجوار المسجد القديم وهو مايعنى استمرار التحرش بين الجبهتين دون التوصل إلى حل حاسم .

والأمر لا يتعلق فقط بمسجد بابرى ، بل أن ماحدث يمثل شكلا من أشكال العدوان المستمر من الحزب الهندوسى المتطرف « بهارتيا جاناتا » وحزب « منشوا هندو ابراش » على المساجد والمسلمين فى كل مكان من الهند .

ففى دلهى العاصمة يحاول بعض المتطرفين الهندوس الاستيلاء على مسجد « بلتين خان » وتحويله إلى معبد هندوسى حيث قاموا بالاستيلاء على جزء كبير من المسجد ووضعوا فيه التماثيل والأشجار المقدسة لديهم .

وكان هناك نزاع منذ فترة بين هيئة

الأوقاف الإسلامية ومصلحة تطوير مدينة دلهى الحكومية على أراضى مسجد « بلتين خان » والمقبرة الملاصقة له .

إلا أن المسلمين تمكنوا من استعادة المسجد والمقبرة وعدد كبير من المساجد التى احتلها الهندوس بالطريقة نفسها وتعود الكرة مرة أخرى وتلجأ منظمة المجلس الهندوسى العالمى إلى القضاء « غير العادى » ، وتتمكن من الحصول على أمر قضائى بمنع تسليم أو تغيير هذه الأماكن لتترك الفرصة أمام المتطرفين الهندوس للقيام بأعمالهم العدوانية .

ويتهدد مسجد « بلتين خان » بأن يلقى المصير نفسه الذى لقيه مسجد بابرى . ولكن الأيام تلد جديدا مع كل صباح .

جغرافية العالم الإسلامى فى المناهج الدراسية

بندر سرى بغوان ـ اينا :

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) حلقة دراسية حول موضوع إبراز جغرافية العالم الإسلامى وجغرافية فلسطين فى المناهج الدراسية ، وذلك فى سلطنة بروناى دار السلام من ٧ إلى ٩ ديسمبر الماضى .

وشارك فى هذه الدورة ممثلون عن الدول الأعضاء الناطقة باللغة الانجليزية وهى : باكستان ، وبنجلاديش ، وبروناى دار السلام ، واندونيسيا ، وماليزيا ، وسيراليون ، وجامبيا ، والمالديف .

قدم المشاركون خلال هذه الحلقة الدراسية عروضا عن مكانة جغرافية العالم الإسلامى فى المناهج الدراسية فى بلدانهم ، كما ألقيت محاضرات أكاديمية تناولت الجوانب المختلفة فى الموضوع أعدها خبراء متخصصون .

موسم العمرة فى رجب يشهد إقبالاً كموسم الحج

يبدأ موسم العمرة فى شهر رجب الحالى ويستمر ثلاثة أشهر : رجب ، وشعبان ، ورمضان .. حيث تأتى فيه ذكرى الإسراء والمعراج ، ويكثر زوار المسجد الحرام فى شهر رجب لأداء مناسك العمرة ، وخاصة ليلة السابع والعشرين من رجب الذى يكون فيها الازدحام شديدا وشبيها بأيام الحج لأنه فى هذه الليلة أسرى بالرسول عليه الصلاة والسلام .

ومعظم القادمين يعودون إلى جنسيات مختلفة منها ، الباكستانية ، والمصرية ، والبنجلاديشية ، والسورية ، والمغربية ، والليبية .. وكثير من المقيمين فى المملكة العربية السعودية .

وفى هذه الفترة تصادف أجازة الربيع الدراسية لنصف العام فى السعودية ودول الخليج وبعض البلاد الأخرى مما يزيد أعداد زوار المسجد الحرام .

ويستقبل المسلمون بعد ذلك شعبان وفيه ليلة النصف من شعبان التى يعتقد الكثيرون بأنها ليلة مميزة وقد نسبت أحاديث كثيرة عنها إلى الرسول ﷺ ، ومن بين هذه الأحاديث ما رواه أبوسعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : « **أن الله تعالى يطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن** » .

الشيوعية تحاول غزو الجمهوريات الإسلامية بعد تخلصها من كابوس الإتحاد السوفيتى

يسود التوتر حاليا عددا من البلدان الإسلامية التى انفصلت مؤخرا عن الاتحاد السوفيتى السابق ، ومن هذه الجمهوريات جمهورية طاجاكستان وجمهورية الشيشان .

والوضع فى البلدين أقرب ما يكون إلى العودة إلى زمن ما قبل الاستقلال ما لم تبذل الجهود وتتضافر القوى المسلمة لرد أى أعمال تستهدف زعزعة القيادات الإسلامية فى تلك البلاد .

ففى جمهورية طاجاكستان يتميز الوضع بعدم الاستقرار الشديد بسبب المعارك العنيفة المستمرة التى تدور فى العاصمة

المسلمون فى ألمانيا

محرومون من الذبح على الطريقة الإسلامية .. وأداء صلاة الجمعة

هامبورج ــ اينا :

حذر الشيخ عبدالرحمن ديزمان امام مسجد الروضة المركزى بمدينة هامبورج الألمانية من المضايقات المستمرة التى يتعرض لها المسلمون فى المانيا ، خاصة بعد توحيد الألمانيتين .

وقال الشيخ عبدالرحمن فى حديث له نشرته صحيفة (المدينة) السعودية أنه من وقت لاخر يتدخل بعض المسئولين فى الشئون الداخلية للمسلمين : ومنها عدم السماح للمسلمين بالذبح على الطريقة الإسلامية .

وقد رفعت قضية إلى المحاكم بهذا الخصوص ولم ينظر فيها حتى الآن ، بالإضافة إلى أن أصحاب المصانع فى المانيا يمنعون العمال المسلمين من أداء الصلاة حتى صلاة الجمعة لأن مواعيد العمل عندهم والعطلات لم يحتسب فيها وقت المسلمين لأداء الصلاة .

واضاف إمام مسجد الروضة فى هامبورج : إن الأجيال القادمة من ابناء المسلمين يحيط بهم الخطر من كل مكان والاغراءات كثيرة ولكننا نعمل جاهدين لتحصينهم ضد هذه التيارات .

وذكر الشيخ ديزمان ان الحكومة الألمانية ترفض انشاء المدارس الإسلامية حتى ولو كانت خاصة مما يشكل عائقا كبيرا للأطفال المسلمين حيث تلقى بعد نهاية الدراسة الحكومية وفى أيام محدودة دروس إسلامية لأبناء المسلمين فى مسجد الروضة حتى لا ينسى الطفل هويته الإسلامية .

كما أن الفتاة المسلمة تجد صعوبة فى ارتداء الحجاب الإسلامى خاصة التى تدرس فى المدارس الألمانية وتوجه اليها الانتقادات المستمرة للتخلى عن هذا اللباس ، ولهذا تجد المرأة المسلمة فى المانيا صعوبة فى ذلك

« روشانبيه » حيث لحق الدمار بالممتلكات ووقعت خسائر فى الأرواح نتيجة للهجمات المستمرة التى تشنها العناصر الشيوعية التابعة لرئيس الجمهورية السابق رحيم ضد الرئيس الحالى اسكندروف الذى انتزع السلطة من الحكومة الشيوعية معبرا عن ارادة شعبه وحقق له الاستقلال وعمل على تقوية المؤسسات الوطنية الديمقراطية .

ومنذ قريب كانت آخر محاولات النظام الشيوعى السابق عندما دخلت الدبابات الشوارع واقتحمت الوزارات واستولت على مبنى وزارة الداخلية بهدف الاستيلاء مرة أخرى على الحكم الا ان القوات الحكومية تمكنت من السيطرة على الموقف والقضاء على تلك المحاولة بفضل وقوف الشعب إلى جانب الحكومة لأنه لا يريد ان يفقد ما حققه أخيرا من بناء أسس على قواعد دينية وثقافية سليمة وعلى تراث تاريخى غنى بهما .

ولم تسلم جمهورية الشيشان الإسلامية من التدخلات الأجنبية حيث أعلنت وزارة الخارجية أن روسيا تراجعت عن الاتفاق الذى وقعته لسحب قواتها من جمهورية الشيشان ، واعادت القوات الروسية التى سحبتها من أراضى الشيشان .

وتضمن بيان الوزارة اتهام القوات الروسية بزرع آلاف الألغام فى تلك الأراضى بالاضافة إلى إقامة الحواجز على الطرقات فيها .

والقوات الروسية تسحب دباباتها إلا أنها تعيد انتشارها مرة أخرى فى الأماكن التى تحددها داخل أراضى الجمهورية الشيشانية والحكومة الروسية تقول شيئا وتفعل شيئا آخر .

ودعا البيان الذى صدر عن وزارة الخارجية الدول الإسلامية والدول المحبة للسلام أن تقف إلى جانب الحق ووقف الارهاب الروسى والأعمال غير الإنسانية .

أمة إسـلامية موحـدة

تحت هذا العنوان يعقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مؤتمره العام الخامس يوم الثلاثاء ٢٦ من رجب ١٤١٣ هـ الموافق ١٩ من يناير ١٩٩٣ م .

وقد كان اختيار هذا العنوان هدفاً مقصوداً نظراً لما تمر به الأمة الإسلامية فى ظروفنا الراهنة ، وحاجتها إلى التجمع وتوحيد الجهود ، باعتبار ذلك الطريق الوحيد الذى لا بديل سواه أمام مستقبلها المنشود .

وسيشهد هذا المؤتمر كبار العلماء المسلمين من شتى أنحاء العالم ، ويواكب تجمعهم ٤٢ وزيراً للأوقاف والدعوة الإسلامية فى الدول الإسلامية حيث يلتقى هذا الجمع الكبير لخدمة الهدف العظيم الذى حددته الأمانة العامة للمؤتمر ليكون مركزاً لأبحاثه ومناقشاته .

وقد وضعت الأمانة العامة أربعة محاور للأبحاث والمناقشات :

المحور الأول : تيار الجمود الفكرى والمتعلق بظواهر القضايا دون حقائقها .

المحور الثانى : العجز عن ادراك العطاء الحضارى للإسلام والقصور فى تقديمه للعالم فى صورته المشرقة .

المحور الثالث : الصراعات الناجمة عن الخلاف بين تيارات الجمود وتيارات الاستنارة وخطورتها على تقدم الأمة .

المحور الرابع : الأسلوب الأمثل للخروج من الأزمة وطرق مواجهتها .

إن هذا المؤتمر يأتى فى موعده ، ويؤدى دوراً كبيراً لمستقبل الأمة الإسلامية .

جلال فى الذهاب وفى الإياب

شعر : محمود شاور ربيع

جلال فى الذهاب وفى الإياب ... و « جبريل » هنالك فى الركاب
وذا « المعراج » يعلو فى سرور ... ويمضى مسرعا مثل الشهاب
ويجتاز السماء وما علاها ... إلى حب وود واقتراب
ويبلغ « قاب قوسينِ » وأدنى ... ويرفع فى اللقا ستر الحجاب
تحيات تزف إلى حبيب ... كزهر الروض يهدى للجناب
« محمدُ » نلت تكريما ومجدا ... سيخلد عاليا فوق الحقاب
توقف عنك « جبريل » جلالا ... وخضت النور موفور الإهاب
وقد فرضت عليك صلاة قربى ... وعدت بها إلى خير الصحاب
وجئت « تقص » ما شاهدت ليلا ... لدى الأقصى من العجب العجاب
وكَذَّبك البغاة وقد تولوا ... إلى « الصديق » طاروا كالعقاب
فجاء مصدقا ما قلت حقا ... ولم يسمع لبطل أو كذاب
أصدقه بأمر الغيب يأتى ... إليه من السما دون ارتياب
فلا عجب إذا ما طار يعلو ... ويعرج ساميا فوق الصعاب
فسبحان الذى أسرى بعبد ... وكرمه وأجزل فى الثواب
وأعطاه الكرامة دون منٍّ ... جلال فى الذهاب وفى الإياب
رأيت « براقه » يمضى سريعا ... و « جبريل » هنالك فى الركاب
وذا « المعراج » يعلو فى سرور ... ويمضى مسرعا مثل الشهاب
عليك الله صلى يا سراجا ... أضاء الكون من بعد الضباب
وإنك شافع فى يوم حشر ... إذا قام الأنام إلى الحساب

العبودية لله.. نداء الإسراء

للشيخ إسماعيل صادق العدوى
إمام وخطيب الجامع الأزهر

الحمد لله ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

الحمد لله حمدًا يوافى نعمه ، ويكافىء مزيدهُ ، حمدًا لا نهاية له ، هو الحمد الذى يحبه مولانا جل وعلا فسبحانه وسبحان فعله وقوله ، تنزهت ذاته ، وتنزهت صفاته ، وكملت أفعاله .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

أما بعد :

يقول الحق سبحانه وتعالى :

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ

سورة القصص ـ آية : ٦٨

يختار الذوات ، ويختار الصفات ، فقد اختار نبينا وحبيبنا ﷺ ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، واختار له الصفات الحميدة ، والأخلاق الطيبة ، وجعله إمامًا فى القول والفعل ، فى الحكمة والحكم ﷺ .

وفى هذه الأيام المباركة الطيبة نقف على حادثة الحوادث ، وعلى خرق النواميس ، وعلى طى الزمن لسيدنا ومولانا محمد ﷺ ، هى حادثة الاسراء والمعراج .

وفى آية الاسراء الشريفة وصف كريم ، وصف شريف ، وصف عال القدر ، وهو وصف العبودية ، إختار هذه الصفة لأنه أعلم بمكانتها لديه ، وبجمال عبده عنده ، وبتمام أفعاله وأخلاقه وسلوكه فى هذا الوجود .

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

سورة الإسراء ـ آية : ١

وعندما نذكر كلمة « عبد » نذكر كمال البشرية ، ونذكر عزتها وإنسانيتها وعقيدتها وسلوكها فى أبهى ما أتم الله .

ولفظ « عبد » هو لفظ التحرر من كل عقيدة باطلة ، ومن كل هوى ومن كل فعل قبيح يجعل صاحبه فى مصاف الحيوان .

كلمة « عبد » هى كلمة الصلة الوثيقة بين الإنسان المؤمن وبين ربه ، فلا يكون الإنسان سويا إلا

إذا كان عبدًا ، كان عبدًا لله مسلمًا له مؤمنًا به مستسلمًا لقضائه وقدره ، عند ذلك يكون عبدًا على حقيقة اللفظ والمعنى . وقل فى ذلك ما شئت ، فعندما يختار الله كلمة هو أعلم بأسرارها وأنوارها ، ففى كلمة « العبد » كثير ، وفى العبودية عظيم الرق والقرب والحب والصفاء والوفاء .

قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾

سورة الكهف ـ آية : ١٠٩

أيها المسلمون :

إنه المعنى العظيم يختاره الله سبحانه وتعالى لأكرم رسله وأنبيائه فيذكر فى آياته الحكيمة :

وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾

سورة ص ـ آية : ٤٥ ـ ٤٧

ويصف نبيا من أنبيائه بهذا الكرم والشرف .

نعم العبد إنه أواب .

كلهم كذلك ، وصفهم بما يحب واختار لهم حقيقتهم عنده ، هم عبيد عرفوا واعترفوا ، وتقربوا إليه ، وجعلوا أنفسهم لأمره ونهيه ، لا مخالفة ، ولا شك ، ولا اضطراب فى ذلك . إنما هو الطمأنينة فهو ذكره الذى يحبونه ، وهو مدده الذى ينتظرونه .

أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

سورة الرعد ـ آية : ٢٨

وخلق الله الخلائق لذلك وجعل أنبياءهم أسوة لهم ، فأمر عبيده بما أمر أنبياءه .

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

سورة الذاريات ـ آية : ٥٦ ـ ٥٨

هذا المعنى لا يكون من هوى النفس ، ولا لمجرد الاستماع إليه ، وإنما العبودية لها معناها فى الإسلام ، ليس ذلك بالعواطف ، ولا ما يجيش فى الوجدان ، وإنما هو شرع الله سبحانه وتعالى فى كل كتاب وعلى لسان كل نبى ورسول .

وجاء الإسلام الجامع للخير كله ، ومن هنا أنزل الله كتابه الخاتم ، وجعل فيه أمره ونهيه ، وأنزله على عبده ليكون منهاجًا للعالمين .

وشاء الله سبحانه وتعالى بلفظ « عبد » حيث هنا المقام المحموذ ، وهنا درجة العبد ودرجة الإنسان بما يكون عليه من هذا التوجيه ، فحمد الله نفسه فى أول سورة الكهف فقال سبحانه وتعالى :

« الحمد لله » ، ولا يبدأ شىء بالحمد إلا إذا كان تامًا كاملًا ، فلا نقص ولا عيب ، ولا شك ولا ريب .

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾

سورة الكهف ـ آية : ١ ـ ٣

فجاء لفظ العبد حتى يفكر الإنسان وحتى ينتبه إلى ما وراء ذلك فلا يكون المسلم عبدا لله إلا بهذا ، لا يصف نفسه وصف ادعاء ، ولا يتصور أنه عبد وهو شارد آبق عن كتاب الله ، فالعبد يستسلم لسيده ، ويكون طوع أمره فى كل حركاته وسكناته ، أما إذا كان يصف نفسه ادعاء دون حقيقة ، فهو إنسان واهٍ ، يتصور ما لا يكون ، وما ليس فى واقعه .

الحمد لله الذى أنزل ...

سورة الكهف ـ آية : ١ ـ ٣

إذن الكتاب والعبد هما المثل الأعلى فى تحقيق الآيات فى الأرض .

صلى الله عليه وسلم ، هو حركة القرآن ، وسكون القرآن ، وخلق القرآن ، وعلم القرآن وما فيه من الأدب والسمو ، ما كان إلا بهذا القرآن ، فكلما نزل أمر ازداد عبودية ، وكلما نزل نهى وكان عند حدود الله ازداد رقيا .

فالعبودية تلقى ، والتلقى لا يكون من أحد سوى الله ، لا يكون من مخلوق ذى هوى ، ولا من مكان ، ولا من فكر ، ولا من شىء ، وإنما يكون التلقى من الله وحده .

فتلقى ﷺ من الله وحده ، فعمل بما أنزل عليه ، فكان نعم العبد .

القرآن فى إعجازه لا يتكلم عقل فيه ، فهو فوق ذلك ، جعل القرآن سلوكا للناس ، وفرقانا بين الكفر والإيمان ، والحق والباطل ، والظلم والعدل ، والحلال والحرام ، القرآن كما كان للإنسان عبدا به بآياته لا يكون عبدا بمجرد ذلك ، ليكون القرآن على الحوائط وفى السيارات وفى البيوت والقصور ، ويهدى للناس دون وعى وفكر وحقيقة .

القرآن للعبد هو فرقان للعبد ، فالعبد بين الكتاب وبين الفرقان على اتباع ووعى وبصيرة ، فكان حركة بين النزول والفعل ، وبين النزول والتطبيق ، فكان عبدا حقا سويا على الصراط المستقيم ، فجاء لفظ العبد فى الفرقان كما جاء لفظ العبد فى الكتاب ، فلا يكون الكتاب سلوكا بين أمة أهمل القرآن فيها وترك بينها .

أيها المسلمون :

انظروا إلى سورة الفرقان :

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

سورة الفرقان ـ آية : ١

ينذر العالمين فى كل قبح يفعلونه ، ويأتى بالاقناع ، لا يكون نذيرا بالجبروت والقهر والسيطرة .

وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ

سورة ق ـ آية : ٤٥

لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

سورة الغاشية ـ آية : ٢٢

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ

سورة البقرة ـ آية : ٢٥٦

فعندما ننذر العالمين بقبح الكفر ، فالاقناع بالإيمان .

وعندما ننذر العالمين بقبح الربا ، فالاقناع بالحلال فى البيع والشراء .

عندما ننذر العالمين بعاقبة الخمر هناك الاقناع بعواقبها من علم القرآن وسنة الحبيب المصطفى ﷺ .

إذن الفرقان علم القرآن وحقيقة وجوده ، ينتشر فى الأرض ويذهب إلى الآفاق ، إلى عمق الصدور والأفهام ، حقيقة واقعة بإقناع ورشد وعلم على حق .

إذن الدعوة إلى الله كانت دعوة عبودية ، استسلم العبد لربه فوهبه ، وأعطاه ، ومن عليه ، وأقام الحجة به سلوكا وعملا ، أما لو كان النبى ﷺ يتلقى القرآن ويأمر به دون فعل فكيف يكون دعوة إلى الله ؟! وكيف يتجه إلى قلوب العباد بهذا ، وحاشا لله أن يكون ذلك ، بهذا يكون قصور وانحسار وحطة فى الدعوة .

هناك دعوة ودعاية ، دعاية بالإسلام - وهذا بالكلام - والكتابة ، أما الدعوة إلى الله فهى فرقان على أرض المسلمين لا يقام فيها باطل ، ولا حرام ، ولا شىء يغضب الله تبارك وتعالى .. هذا ما نشفى به .

ونستشهد من كلمة « عبد » فهل المسلمون عبيد ؟ هل هم على عبودية حقة مع الله . إنه ادعاء ، وما أنا من المتكلفين ، والادعاء لا يأتى بخير ، ولا يأتى بثماره ، وإنما هى الكلمة الطيبة التى تكون كلمة وفعلا عقيدة وسلوكا فى كل الآفاق :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾

سورة ابراهيم - الآيات : ٢٤ - ٢٧

أيها المسلمون :

بعد ذلك ، هل يكون الرق لغير عبد ؟! حاشا . إنها قواعد وعلوم ، إنها قواعد العبودية ومراحلها ودرجاتها .

فبعد هذا يضيق الأمر على هذا العبد فى خناق مكة وفى الطائف ، هل هو على قدر هذه المساحة الصغيرة ؟! إن السماوات تشتاق إليه قبل الأرض ، إن مقامه العلى فوق كل فكر وعقل ، إنها الرسالة الرحمة الجامعة ، إنها رسالة العالمين ، فكان الإسراء ، وكان التكريم ، وكان التشريف لهذا العبد فجاء اللفظ نفسه فى موقعه وترتيبه ورقيه الإنسانى وسموه البشرى الذى وضعه الله تبارك وتعالى لعبده .

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

سورة الإسراء - آية : ١

فالعبد يكشف له ، والعبد يريه الله فى أى مكان كان ، فالمعلم من الله وحده .

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا

سورة النحل - آية : ٧٨

فكلما كان العبد عبدا كلما فتح عليه .

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ

سورة البقرة - آية : ٢٨٢

وعندما ضاق الأمر بالأمة جعلوا أنفسهم أسيادا فوق الاعتبار والفكر والقانون وصنعوا لأنفسهم دساتير السيادة ، ولكن السيادة بالإسلام ، ولا تكون إلا للعبد ، لا تقولوا لمنافق « سيد » ، إن السيادة وضعها الله ووضع قواعدها فى البشر ، ومن هنا يتحقق الخير للأمة .

فلنعلم أن ذكرى الإسراء والمعراج هى بصيرة قبل البصر ، فكم شبعنا قراءة بالبصر ، وكم شبعنا استماعا ، أو سماعا بمعنى أدق ، فالاستماع إنصات وفكر وتدبر ، فالسين والتاء لها مغزى حرمنا منها ، نسمع من هنا ونطرد من هنا ولا أثر فى قلوب الأمة .

إنه الإسراء ينادى الأمة أن تكون عبدة لله ، وأن تذكر الأمر والنهى والحلال والحرام .

بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾

سورة الزمر - آية : ٦٦

فمهما سجدت لله شكرا لا تكفى أن تكون عبدا لله

أيها المسـلمون :

فى هذه الأيام نحتاج كثيرا أن نكون مسلمين ، وأن نكون مؤمنين ، وأن نكون عبيدا لله ، فإننا فى مواقف صعبة لا نحسد عليها ، ولا يكون الشفاء إلا أن نكون عبيدا للحق .

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٨٢

وقبل هذه الآية ..

وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٨١

لا يزول الباطل إلا بالقرآن ، لا يزول الباطل إلا بالإسلام .

وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٨١

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾

سورة الاسراء ـ آية : ٨٢

ونبينا وحبيبنا ﷺ يقول لأمته فى حجة الوداع : **« لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى »** .

أيها المسـلمون :

لقد خير النبى ﷺ أن يكون ملكا نبيا أو عبدا نبيا ، فقال ﷺ أحب أن أكون عبدا نبيا .

يحب أن يكون عبدا فيحب الله عبوديته .

إنها بصيرة النبى ﷺ .

إنها حقيقته الطاهرة .

إنه يعلم الحكماء فى الأرض ، ويعلم الحكام والأمة ، كيف تمضى الحياة ، وكيف تطهر من الكبر والتعب والشقاء .

إن الإسلام فيه كل الهناء وكل الرضا ، فعندما تُرك الإسلام ذهب الخير كله ، وارتطم الناس ببعضهم ، فنشأ غير الإسلام فكرا ومبدأ ، وتحير الناس فى الاختيار ، نختار أى مبدأ ، يفكر الناس فى جلساتهم وفى نواديهم كيف يتجهون ، وكيف يتبعون ، لقد تسلط الشيطان على أنفسهم ، وأصبح أميرا على هواهم ، كل ذلك يدور والإسلام يطل عليهم .

إنكم تتحيرون ، أين الخلاص ؟!

كونوا عبيدا لله، ولا تتبعوا الهوى ، الخير هنا ، النعم هنا ، العزة والنصر والتأييد هنا ، فهناك حزبان فى الأمة ، حزب اتبع الشيطان فخسر دينه ودنياه وخسر آخرته ، وهناك حزب الله كما وصف الله سبحانه وتعالى فى سورة المجادلة .

أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سورة المجادلة ـ آية : ٢٢

نبدأ بحزب النفس .

أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾

سورة المجادلة ـ آية : ١٩

أى قوم لا يعملون بكتاب الله ولا يتخذونه منهاجا فهم خاسرون مهما كانوا ، فالحق هو الله وحده .

لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

سورة الأنفال ـ آية : ٨

هذه هى الآية فى معناها ووجودها فى النفس .

واليوم عندما نلتقى بإمام المسلمين سيدنا محمد ﷺ نرجو

أن يفتح الله سبحانه وتعالى من أبواب الأمل للأمة بكلمة الحق الصادقة والاتباع اليقين حتى يتبصر الناس إلى الحلال والحرام، والكلمة عندما تقال بلا خوف فلا بكاء على منصب وجاه، هى الإمامة الحقة وهى الطريق إلى الخلاص، فالأمة تحتاج إلى قيادة رشيدة هى عقيدتها وسلوكها، حتى يمضى الناس إلى بر السلامة، وإن الأمل يعقد بولاة الأمور ويبدأ بولاة أمور المسلمين، فهم مرآته وحقيقة شأنه، ويُعلم الحق والباطل منهم، فعلى بركة الله فى كل حركة للأمة بقياداتها الطيبة الكريمة العظيمة.

إن الأجل واحد والرزق واحد فالذى تكفل بالرزق هو الله وقد حّدد للإنسان وهو جنين فى بطن أمه، والأجل كذلك.

لكل أجل كتاب.

إذا فما الخوف وما الاضطراب، إنها كلمة الحق تقال وقيلت، ولا يزال ينشر ذلك حتى يخرج الناس من باطلهم، ويا نعم الكلمة ويا نعم الاتباع.

توبوا إلى ربكم واستغفروه يغفر لكم. ■

منبر الإسلام
مجلة كل مسلم
إحجز نسختك منها
فى وقت مبكر

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

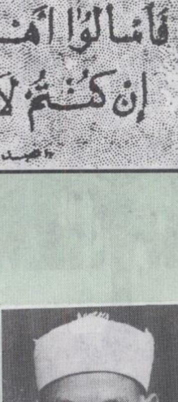

يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر

آية الإسراء

السؤال من القارىء .. شريف سالم نوفل من كفر مساعد ــ إيتاى البارود ــ بمحافظة البحيرة يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

سورة الإسراء ــ آية : ١

الجواب :

الآية تتحدث عن قصة الاسراء بالرسول ﴿ﷺ﴾ من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الأقصى بالشام وكان ذلك قبل الهجرة بمدة مختلف فيها وكان الاسراء فى ظروف نفسية شديدة على الرسول بسبب حزنه على موت زوجه خديجة وعمه أبى طالب فى عام واحد وشدة اضطهاد المشركين له ورد أهل الطائف له أقبح رد فأراه الله من عجائب قدرته فى رحلة الاسراء ما سرى عن نفسه حيث احتفل به الرسل وارتضوه إماما لهم فى الصلاة ..

فقد ساق الله إليه بدل قومه المشركين من هم أفضل منهم وهم الأنبياء فآمنوا به وجعلوه إماما وتم التكريم بالمعراج الذى لم يكرم الله به أحدا سواه وفرض عليه الصلاة ليعرج بها الى الله كلما أراد .

ذلك الى جانب ما رآه الرسول من العجائب فى هذه الرحلة زادته يقينا بأن ربه معه وناصره فى النهاية وإنما تركه يعانى ويتحمل فى سبيل الدعوة ليتأسى به أصحابه الذين سيتحملون تبعة التبليغ بعد لحاقه بالرفيق الأعلى .

ويقال : إن سر التعبير بالأقصى أن الله يعلم أن المدينة سيكون فيها مسجد عند هجرة الرسول إليها ويكون هو قاصيا ومسجد الشام أقصى .

أو المراد بالأقصى : القاصى أى البعيد بعدا كبيرا وذلك واضح لمن فى مكة بالنسبة للشام .

لاداعى للتشاؤم

السؤال من القارئة .. هـ.م من محافظة سوهاج .. تقول :

ما حكم الدين فيمن ينظر الى الدنيا نظرة تشاؤم وخوف ، وامتناع عن مباهج الحياة ، وهل له ان يرفض الزواج خوفا من مسئولياته وتحمل مشقاته وكيف يتخلص من هذا التشاؤم ؟

الجواب :

صاحب هذا السؤال مريض نفسيا لابد من عرضه على طبيب مختص ليعرف سبب تشاؤمه ونظرته السوداء الى الحياة وامتناعه عن الزواج والتمتع بالحلال الطيب من متاع الدنيا .

ثم نقول لهذا الشاب .. ان الله سخر لك الكون كله لتؤدى فيه رسالتك من نشر الخير واسعاد الناس والتعاون معهم والإتناس بهم ومشاركتهم فى السراء والضراء وصفوة العباد وهم الرسل قال الله فيهم .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً - (الرعد : ٣٨)

فالواجب عليك أن تخرج من هذه العزلة النفسية وجالس العلماء ليعرِّفوك أكثر وأكثر مما يجعلك راضى النفس منشرح الصدر .

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ الأعراف : ٣٢

«يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» المائدة : ٨٧

والرسول عليه الصلاة والسلام قال للثلاثة الذين حلفوا ألا يتزوجوا وأن يصوموا ولا يفطروا وأن يقوموا الليل ولا يناموا «أما إنى أخشاكم وأتقاكم لله ولكنى أصوم وأفطر وأقوم وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى»

اهتزاز عرش الرحمن

السؤال من القارئين .. سراج الدين عبد اللاه اسماعيل .. من ديروط بمحافظة أسيوط ..

ومن القارىء أ . ج . م من المحروسة بمحافظة قنا يقولان :

من هو الصحابى الذى اهتز عرش الرحمن لموته ؟ وهل اهتز عرش الرحمن لموت سيدنا محمد ﷺ ؟

الجواب :

سبقت الاجابة عن ذلك وخلاصتها أن هذا الصحابى هو سعد بن معاذ رضى الله عنه كما رواه مسلم وليس لنا أن ندعى أن أحدا غيره اهتز له العرش فكل ذلك غيب يحتاج الى نص صحيح .

ومعنى اهتزاز العرش الفرح بقدومه وقيل إنه اهتز بالفعل وهذا لا ينكر عقلا ، وقيل المراد اهتزاز حملة العرش .

وقيل غير ذلك فراجعه فى عدد ربيع الآخر ١٤١٢ هـ .

صلاة الغائب

السؤال من القارىء .. صبرى فتحى عبد الجواد .. من شرنوب بمحافظة البحيرة .. يقول:

ما هى صلاة الغائب وكم عدد ركعاتها وكيف تؤدى ؟ وهل يجوز صلاة الجنازة مرة واحدة على أكثر من ميت ؟

الجواب :

صلاة الغائب هى صلاة الجنازة على ميت غير حاضر أمام المصلى سواء دفن أم لم يدفن ، وهى مشروعة فقد صلى الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ على النجاشى ملك الحبشة عندما بلغه خبر موته .

وصلاة الجنازة ليست لها ركعات وإنما هى أربع تكبيرات ، التكبيرة الأولى مع النية ثم يقرأ الفاتحة والتكبيرة الثانية يصلى بعدها على النبى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بأية صيغة والتكبيرة الثالثة يدعو للميت بعدها بأى دعاء والتكبيرة الرابعة يسلم بعدها .

وتجوز صلاة الجنازة مرة واحدة على أكثر من ميت .

المفاخرة بالثروة مع منع الزكاة

السؤال من القارىء .. منتصر لطفى شاهين .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى الأغنياء الذين يتفاخرون بثرواتهم وباقامة الاحتفالات ، ولا يخرجون زكاة أموالهم ولا يؤدون العبادات التى فرضها الله ؟

الجواب :

نذكر هؤلاء بالوعيد الشديد على التفاخر والإسراف وعلى منع الزكاة والتقصير فى الطاعة ، وهم مؤمنون عاصون إذا لم يستحلوا ما حرم الله ولم يحرموا ما أحل الله ، أما إن استحلوا الحرام وحرموا الحلال فهم كفار .

والعاصى يوعظ بالطريقة الحكيمة التى تفيد ، والكافر يستتاب فان أبى وأصر كان مرتدا وعلى الحاكم أن ينفذ حكم الشرع بالقتل .

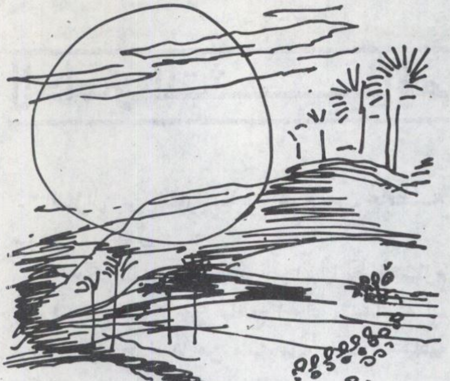

النبى يتيم .. لماذا ؟!

السؤال من القارىء .. سراج الدين عبدالله اسماعيل .. من ديروط بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل هناك حكمة فى أن يكون الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يتيما ؟

الجواب :

لا يخلو فعل من أفعال الله سبحانه من حكمة وإن جهلناها فهو سبحانه المنزه عن العبث وكما قال سبحانه :

﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾

البقرة : ٢١٦

ولعل من الحكم فى أن النبى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ربى يتيما أن يكون الفضل كله فى الرعاية له واختياره لأشرف رسالة لله سبحانه وليس لأحد من أقاربه لا من جهة النسب ولا من جهة المال وقد أبرز الله هذه النعمة فى قوله تعالى فى سورة الضحى .

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾

سورة الضحى – آية : ٦ – ٨

الله يتجلى فى عصر العلم

السؤال من القارىء .. مصطفى كامل بدر من زرقان ــ تلا ــ بمحافظة المنوفية يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

«إنما يخشى الله من عباده العلماء ؟»

سورة فاطر ــ آية : ٢٨

وهل من الحديث ما يقال : «العلماء ورثة الأنبياء ؟»

الجواب :

قال تعالى فى سورة فاطر : ٢٧ ، ٢٨

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

وفى ذلك حث على تعلم الفلك والكيمياء والطبيعة والنبات وطبقات الأرض وكل علوم الانسان والحيوان .

والمنصفون من هؤلاء العلماء هم الذين يدركون سر الكون وبديع صنعه فيعرفون قدرة الخالق سبحانه وعلمه وحكمته فيؤمنون به أو يزدادون إيمانا .

وإذا أردن دليلا على ذلك فاقرأ كتاب «الله يتجلى فى عصر العلم» لترى فيه كيف وصل العلماء فى فروع العلم المختلفة الى الايمان بالله .

أما حديث «العلماء ورثة الأنبياء» فهو وارد عن النبى «صلى الله عليه وسلم» لأن الأنبياء لم يورّثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ منه فقد أخذ بحظ وافر .

زلزال وزلزال ..

السؤال من القارىء .. حلمى عبد المحسن خريص .. من البلايزة ــ بمحافظة أسيوط يقول :

هل ينطبق ما جاء فى سورة الزلزلة مع الزلزال الكبير الذى أصاب مصر هذا العام ؟

الجواب :

ما جاء فى سورة الزلزلة هو عندما ينفخ اسرافيل فى الصور ليخرج الناس من القبور الى الحساب .

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سورة الزلزلة ــ آية : ٦ ــ ٨

وزلزال ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ م لا يوازى بزلزال يوم القيامة .

الطهارة لازمة لسجود التلاوة

السؤال من القارىء .. محمد على على فريج من كوم حمادة بمحافظة البحيرة يقول :

عند قراءة القرآن بدون استخدام المصحف وبدون وضوء قد ترد آيات السجود ، فهل يجوز السجود بدون الوضوء وهل هناك نية قبل السجود ؟

الجواب :

لا يجوز سجود التلاوة بدون طهارة واشترط بعض الفقهاء فيه ما يشترط فى الصلاة من نية واستقبال القبلة وستر العورة وغير ذلك .

حفظ القرآن والحديث

السؤال من القارىء .. جمال محمد طايل .. من حصة شبشير مركز طنطا بمحافظة الغربية .. يقول :

ماهو القدر الذى يجب على المسلم حفظه من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وكم عدد الأحاديث التى وردت عن النبى ﷺ ؟

الجواب :

لايجب على كل مسلم أن يحفظ شيئاً من القرآن ، إلا ما تصح به العبادة ، وعلى رأس ذلك فاتحة الكتاب ، أما ما وراء ذلك فهو من باب المندوب وليس من الواجب ، وإن كان الواجب على المسلمين جميعا أن يكون القرآن محفوظا فى قلوبهم ، كل واحد بقدر معين . والصحابة أنفسهم لم يكن كل واحد منهم حافظا للقرآن كله ، فكل واحد حفظ قدراً ، اللهم إلا بعض أصحاب حفظوا القرآن كله ، وكان لهم دور كبير فى جمع القرآن وكتابته .

وكذلك لا يجب على كل مسلم أن يحفظ شيئا من الأحاديث ، فالأمر متروك له ، وبقدر ما يحفظ من القرآن والحديث يكون له قدره عند الله .

والأحاديث الواردة عن الرسول كثيرة جداً ، اهتم العلماء بجمعها ، فاقتصر بعضهم على الصحيح ، وبعضهم روى أيضاً غير الصحيح ، والكتب المصنفة فى ذلك كثيرة وميسورة .

تركة .. وميراث

السؤال من القارئه .. سحر محمود عبدالعزيز ، من امبابة بمحافظة الجيزة .. تقول :

توفى عن زوجة وأم وإخوة وأخوات .. فهل يدخل أثاث الزوجية ضمن الميراث علما بأن الزوج لم يترك لها مسكناً خاصاً حيث أقاما خارج البلاد ، وعند مرضه رجع إلى بلده حيث توفاه الله ؟

ـ وهل تدخل الأموال التى قام أهل الخير بجمعها لمعاونة الزوج والزوجة بعد مرضه ، وهل لها الحق فى مؤخر الصداق ؟

ـ وكانت الزوجة قد سحبت جزءا من مال الزوج للانفاق على مرضه ومعيشتهما فهل ترد ماتبقى منه إلى التركة ؟

ـ وكان الزوج قد ترك لأخيه مبلغا من المال للمشاركة فى شراء قطعة أرض ، ولكن هذا الأخ إشترى الأرض باسمه هو فهل يجوز له أن يقوم بتوزيع نصيب أخيه طبقاً للميراث المشروع ؟

الجواب :

أولا : مؤخر الصداق دين فى ذمة الزوج يحل بأقرب الأجلين الطلاق أو الوفاة ، وفى هذه الحالة التى معنا تأخذ الزوجة مؤخر صداقها قبل توزيع التركة .

ثانيا : أثاث الزوجية ملك للزوجة بعد وفاة زوجها .

ثالثا : الأموال التى جمعها أهل الخير للزوج وهو مريض لعلاجه إذا كانت للعلاج فقط فهى ملك له تضم للتركة وإن كانت لهما فنصفها لها والنصف الآخر تركة .

رابعا : ماتبقى من المال الذى سحبته الزوجة من البنك للإنفاق على الزوج يضاف إلى التركة .

خامسا : نصيب الزوج مع أخيه فى الأرض يوزع ميراثا .

سادسا : للزوجة الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ، وللأم السدس فرضا بوجود عدد من الإخوة والباقى للإخوة والأخوات تعصيبا للذكر ضعف الأنثى .

نقل عظام الميت

السؤال من القارىء .. عرابى فتوح حسن عبدالجواد من كفر مبتول بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز نقل عظام ميت من قبر دفن فيه عدد كبير من الموتى إلى قبر آخر ، مع انه قد يترتب على ذلك وقوع خطأ فى نقل عظام الشخص المقصود ؟

الجواب :

جمهور الفقهاء على حرمة نقل الميت من قبر إلى قبر لغير ضرورة ، والضرورة مثل غرق المكان ، أما بغير ذلك فلا يجوز نقله .

راجع عدد شعبان ١٤١٢ هـ .

الآيتان بلا تناقض

السؤال من القارىء .. وليد إبراهيم عمارة .. من جماجمون ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل هناك تناقض بين قوله تعالى :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ **سورة البقرة ـ آية : ٢١٩**

وقوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٩٠

الجواب :

ليس هناك تناقض بين هاتين الآيتين ، فالخمر والميسر فيهما اثم كبير ومنافع للناس ، واثمهما أكبر من نفعهما ، ولم يصرح الله سبحانه فى الآية الأولى بالتحريم ليمهد للتحريم بعد أن يفكر العقلاء فيما تكون مضاره أكبر من منافعه ليتركوه ، ولهذا ترك الخمر بعض الصحابة عندما سمعوا ذلك مع عدم التصريح بالحرمة .

ثم جاء التصريح بالحرمة عند القيام إلى الصلاة ، ثم عمم فى كل الأوقات بالآية الثانية المذكورة فى السؤال ، فكون الخمر والميسر رجسا من عمل الشيطان فيها يتلاقى مع كون إثمهما أكبر من نفعهما كما فى الآية الأولى ، وعليه فلا تعارض .

وقد قال بعض المفسرين : ان الله عندما حرم الخمر سلب منها المنافع التى كانت فيها ، ولعل ذلك فى شربها مثلا ، وإن كانت هناك فائدة فى الاتجار بها وان كانت فائدة دنيوية ممقوتة عند الله سبحانه

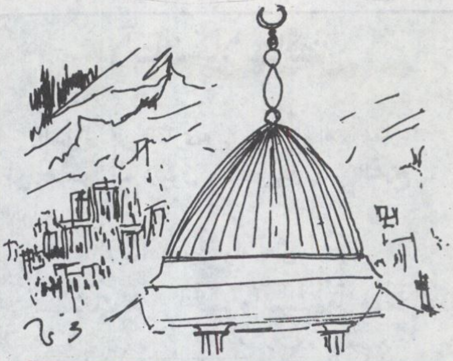

النجاة من عذاب القبر

السؤال من القارىء : منتصر لطفى شاهين .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما صفات الذى ينجو من عذاب القبر ؟

الجواب :

ليست هناك صفات معينة للنجاة من عذاب القبر ، فهى كلها تلتقى عند التقوى القائمة على امتثال الأوامر واجتناب النواهى ، وقد وعد الله المتقين بالثواب والعاصين بالعقابَ ، والنصوص فى ذلك كثيرة :

مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ

(سورة : النساء ـ آية ١٤٧)

بلا حساب

السؤال من القارىء : رمضان رشاد عبد الرازق .. من منشاة حلفا ـ مركز العدوة ـ بمحافظة المنيا .. يقول :

كيف يحاسب المختل عقلياً فى الآخرة ؟

الجواب :

المختل عقلياً يسقط عنه التكليف لأن سلامة العقل أساس فى الالتزام بأوامر الدين ، ففى الحديث « رفع القلم عن ثلاث ، عن الصبى حتى يبلغ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يفيق » رواه أبو داود .

قضاء الصيام وعبادة المرأة المعذورة

السؤال من القارئة .. نيره محمد طلبه .. من الرحمانية ـ دير مواس ـ بمحافظة المنيا .. تقول :

كيف تقضى المرأة ما فاتها من صيام فى شهر رمضان ، وهل يكون القضاء فى أيام متواصلة أم متقطعة ؟

وكيف تتعبد المرأة الحائض ؟

الجواب :

إذا وجب على المرأة قضاء ما فاتها من صيام رمضان لعذرها الخاص أو لمرض أو سفر أو نحو ذلك فينبغى التعجيل به ما دامت عندها قدرة عليه ، حتى لا يدخل عليها رمضان القادم وهى لم تقض ، فإن بعض الفقهاء أوجب عليها مع القضاء كفارة إذا لم يكن لها عذر فى تأجيل القضاء .

والقضاء لا يشترط فيه التتابع ، بل يجوز أن يكون متقطعا ، والدين يسر .

والمرأة الحائض يمتنع عليها أن تتعبد بالصلاة والصوم وقراءة القرآن والطواف حول الكعبة ، كما يمتنع عليها أن تمكث فى المسجد .

ويجوز لها أن تذكر الله وتسبحه بغير ما فيه قرآن ، كما يجوز لها الصلاة على النبى ومتابعة المؤذن ، والاستغفار ، بل يجوز لها فى الحج أن تقف بعرفة وترمى الجمرات وتلبى وتكبر كما يجوز لها الدعاء بما ليس فيه قرآن

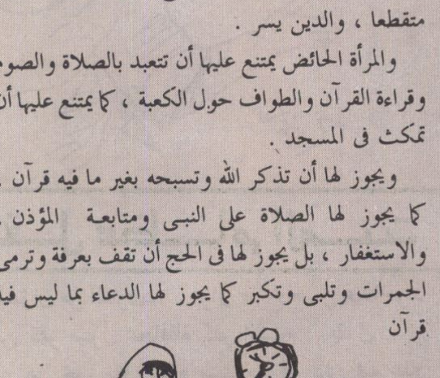

الدين والوصية قبل توزيع التركة

السؤال من القارىء .. حنفى محمود هنداوى .. من بنى رافع ـ منفلوط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى رفض ورثة الميت لسداد ديونه ، رغم علمهم بها ، وإن كانت ثروته وممتلكاته تسمح بذلك ؟

الجواب :

قال تعالى فى آية الوصية :

مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ

سورة النساء ـ آية : ١٢

فيحرم على أحد من الورثة أن يأخذ نصيبه من التركة إلا بعد سداد ديون الميت بالفعل أو التزام سدادها لتكون دينا عليه .

والتقصير فى ذلك مخالفة لكلام الله ، وأكل لمال حرام مصيره النار .

لابد من إذن الزوج

السؤال من القارىء .. محمد الشحات محمد على .. من الدروتين ـ طلخا ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل يجوز للمرأة أن تخرج أكثر من المقدار المحدد للزكاة دون علم زوجها ؟

الجواب :

سبقت الإجابة أكثر من مرة عن حكم أخذ الزوجة شيئا من مال زوجها (انظر عددى رجب وذى الحجة ١٤١١ هـ) وفيها : حديث أحمد وأبى داود وابن ماجه والنسائى : « لا يجوز لامرأة عطية إلا باذن زوجها » .. وفى الحديث المتفق عليه أن المرأة راعية فى مال زوجها وبيته ومسئولة عن رعيتها .

صلاة مكشوف الذراعين

السؤال من القارىء .. أسعد أسعد الموجى .. من السرو بمحافظة دمياط .. يقول :

ما حكم الدين فى صلاة الرجل فى بيته مكشوف الذراعين والكتفين ؟

الجواب :

ذراعا الرجل وكتفاه ليست من العورة الواجب سترها فى الصلاة ، فعورته ما بين سرته وركبته ، وعلى هذا لو صلى مكشوف الذراعين والكتفين فى بيته أو غير بيته فصلاته صحيحة .

هذا الطلاق

السؤال من القارئة .. م . م .. من طنطا بمحافظة الغربية .. تقول :

هل يقع يمين الطلاق ثلاثا القاه الرجل على زوجته معلقا على أن تكون قد أخطأت ، أو كان لها علاقة برجل آخر قبل زواجها أو بعده .

وهل يجوز للزوجة حينئذ أن تعترف للزوج بأى خطأ ارتكبته يمس شرفه قبل أو بعد زواجها منه ؟ أم تخفى عنه وتعيش معه خطأها وتتوب الى الله ؟

الجواب :

إذا طلب منها معرفة الماضى وجب ان تكون صادقة وبخاصة اذا علق طلاقها على سلوكها السابق وكان يقصد الطلاق .

وإذا كذبت أثمت إثما كبيرا ، إذا كان تعليق الطلاق على ذلك ثلاث مرات ؛ لأنها لا تعيش معه كزوجة ، والحرمة عليها وليس عليه ذنب فى ذلك .

فالواجب أن تصارحه لتترتب الأحكام الشرعية بوضوح ، ولعلها إن صدقت وعفا عنها يعاود الحياة معها بعد أن تحل له كما هو معروف شرعا .

اجهاض الحامل

السؤال من القارىء .. عيسى فرج حسين الخلايلى .. من فرشوط بمحافظة قنا يقول :

ما الحالات التى يباح فيها إجهاض المرأة الحامل أو عدم إجهاضها !

الجواب :

إذا نفخت الروح فى الجنين فلا يجوز إجهاض الحامل إلا لضرورة قصوى ، ومنها الخوف على الحامل من الموت ، أما قبل نفخ الروح فى الجنين فالآراء مختلفة بين محرم وكاره ومبيح ، من غير عذر ، أما عند العذر فلا حرمة ولا كراهة (راجع عدد رمضان ١٤٠١ هـ) وكتاب تربية الأولاد فى الإسلام ص ٣٤ ، (س ، جـ للمرأة المسلمة ص ٢٦٨) .

الشك فى البنك الاسلامى

السؤال من القارىء .. أحمد القشلان ، من إيتاى البارود بمحافظة البحيرة .. يقول :

إذا تحقق عائد عن ايداع مال فى أحد البنوك التى تحمل اسم المعاملات الاسلامية ، ثم تشكك المودع فى معاملاتها ، فماذا يفعل فى العائد الذى حصل عليه ، وهل له أن يودع أمواله فى بنك آخر يطمئن له قلبه ؟

الجواب :

البنوك الاسلامية أقرب البنوك الى المعاملة الشرعية فلا تشك فى التعامل معها ، واذا شككت فلا تودع مالك فيما هو أكثر منها فى الشك ، فتوكل على الله فليس امامك إلا ذلك إذا لم تكن قادرا على استثمار مالك بنفسك بتجارة أو غيرها .

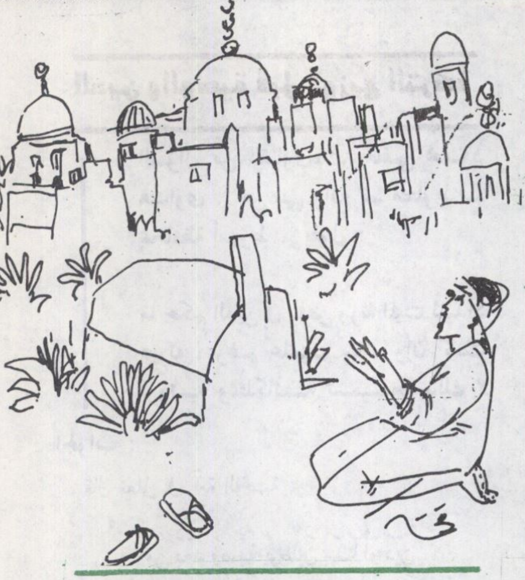

الصلاة فى القبور

السؤال من القارىء .. محفوظ خطاب محمد .. من ميت مسعود .. شبين الكوم بمحافظة المنوفية .. يقول :

هل تجوز صلاة الجنازة بين المقابر مع عدم وضع الجثة فى اتجاه القبلة ، وهل تجوز صلاة الفرائض وسط المقابر ؟

الجواب :

صلاة الجنازة بين المقابر صحيحة وان كانت مكروهة على رأى الجمهور ، وفى رواية لأحمد أنه لا بأس بها لأن النبى ـ ﷺ ـ صلى على قبر وهو فى المقبرة ، وصلى أبو هريرة على عائشة وسط قبور البقيع وحضر ذلك ابن عمر وفعله عمر بن عبد العزيز وتوجيه الجثة يراد منه أن تكون أمام من يصلى عليها وليس خلفه ، والمصلى لابد أن يكون متجها الى القبلة .

وصلاة الفرائض وسط المقابر صحيحة ايضا وان كانت مكروهة اذا كانت على التراب مباشرة دون فراش طاهر يصلى عليه ، خشية أن يكون التراب متنجسا وكذلك لكراهة جعل القبر أمام المصلى حيث نهى الرسول ـ ﷺ ـ عن اتخاذ القبور مساجد .

أحكام فى الوصية

السؤال من القارىء .. عبدالرازق عزت عبدالرؤوف .. من كفر الدوار يقول :

ما هى الوصية وما شروطها ؟

وهل من الحديث ما يقال : « من مات ولم يوص لم يسأل كما تسأل الموتى » ؟

الجواب :

تعريف الوصية وشروطها لا يتسع المقام لذكره ويرجع فيه إلى كتب الفقه ، أما الحديث فقد جاء فى كتاب « كشف الغمة » للشعرانى (ج٢ ص٤٥) كان ﷺ يقول : « من لم يوص لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى » ولم يخرجه ، والأحاديث الصحيحة موجودة فى المبادرة بالوصية ، منها قوله ﷺ : « ما حق امرىء مسلم يبيت ليلتين وله شىء يريد أن يوصى فيه إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه » رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

والوصية تكون واجبة إذا كان عليه حق شرعى يخشى أن يضيع على صاحبه إن لم يوص به كالوديعة والدين .

وتكون الوصية مندوبة إذا قصد بها الخير كبناء مسجد أو معونة فقراء .

وتكون الوصية محرمة إذا كان فيه إضرار بالغير ، ويراجع ذلك فى كتب الفقه .

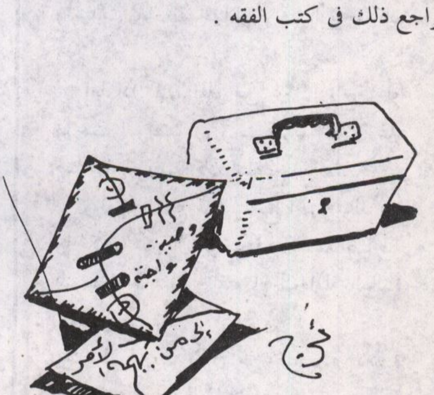

الصلاة بالمسجد .. وطريق الخوف

السؤال من القارىء .. هشام كمال أحمد محمود .. من أبو حماد بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل يجوز أداء الصلوات فى المنزل إذا كان الطريق المؤدى الى أقرب مسجد يبلغ طوله نصف كيلو متر ، وغالبا ما يتعرض الذى يسير فيه إلى اعتداءات اللصوص ومهاجمة الكلاب الضالة ، خاصة وقت الفجر ؟

الجواب :

من خصائص الأمة المحمدية أن الله جعل لها الأرض كلها مسجدا ، ففى أى مكان أدركت الانسان الصلاة صلى ، وان كانت الصلاة فى المسجد افضل .

ومن وجد مشقة أو خاف على نفسه اذا ذهب ليلا الى المسجد كان له أن يصلى فى بيته ولو أنه صلى مع أهله جماعة كان له ثواب عظيم ، وحديث « لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد » ضعيف ولو صح لكان المراد أن الصلاة الكاملة تكون فى المسجد وذلك عند سهولة الذهاب اليه دون ضرر ، أما مع الضرر فلا حرج من الصلاة فى البيت .

بلا أذى ولا تفاخر

السؤال من القارىء .. هانى ابراهيم أحمد .. من قرية العدوة بمحافظة الفيوم .. يقول :

كيف يكون القبر شرعيا وهل يجوز وضع لافتة عليه بها اسم الميت وتاريخ وفاته ؟

الجواب :

القصد من الدفن أن يوارى الميت فى حفرة تحجب رائحته وتمنع السباع والطيور عنه ، فعلى اى وجه تحقق ذلك حصل به الغرض ، لكن يسن تعميق القبر قدر قامة ، كما يسن أن يرفع عن الارض قدر شبر ليعرف الناس أن هذا قبر .

ولا مانع من وضع علامة على القبر كلافتة فيها اسم المتوفى وتاريخ وفاته ، بدون أن يقصد بذلك تفاخرا ومباهاة .

بشرى بخير

السؤال من القارىء .. محمد حسن على عياط .. من محافظة شمال سيناء .. يقول :

بماذا نفسر رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يوصى بالصلاة والعمل الصالح أو يمسح على قلوب بعض المسلمين فتخف آلامهم ؟

الجواب :

فى الحديث الصحيح أن من رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد رآه حقا فإن الشيطان لا يتمثل به ، واذا أوصى الانسان بخير كان له أن يعمل به ولا يفرضه على غيره من الناس ولعل فى مسح الرسول فى الرؤيا على قلوب بعض المسلمين ما يبشر بالخير .

نور الرسول

السؤال من القارىء .. شريف عرفة محمد عرفة .. من قرية وورورة (بنها) بمحافظة القليوبية .. يقول :

هل خلق الرسول صلى الله عليه وسلم من نور وخلق الكون من نور محمد ؟

الجواب :

أجيب عن ذلك فى عدد شعبان ١٤١٢ هـ وخلاصته أن الأحاديث المروية فى أن نور محمد صلى الله عليه وسلم هو أول ماخلق هى أحاديث آحاد لم يتفق على صحتها .. وبذلك لايكفر من أنكرها ومنها ماجاء فى كتاب «الدر النظيم فى مولد النبى الكريم» لابن طغربك : لما خلق الله آدم قال له ارفع رأسك فرأى نور محمد فى سرادق العرش فقال ما هذا النور ؟ قال : هذا نور نبى من ذريتك اسمه فى السماء أحمد وفى الأرض محمود ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا .

فى أطفال الأنابيب

السؤال من القارىء .. عاطف محمود البهنساوى .. من طوخ بمحافظة القليوبية .. يقول :

ما حكم الدين فى التلقيح الصناعى ، وتلقيح بويضة لسيدة من زوج أمها ، ثم زرعها فى رحم هذه الأم ؟ ولمن ينسب المولود بعد ولادته ؟

الجواب :

تقدم الكلام عن أطفال الأنابيب فى عدد ربيع الآخر ١٤١١ هـ ، وجاء فيه أن الماء إذا كان من الزوج مع بويضة الزوجة وأعيدت بعد تلقيحها الى رحم الزوجة كان حلالا .

أما اذا كان الماء من غير الزوج ، أو زرعت البويضة فى رحم امرأة أخرى غير صاحبة البويضة كان التلقيح حراما .

والولد الناتج من التلقيح الحرام ولد زنا والخلاف ما يزال موجودا فى نسبته لصاحبة البويضة كأصل لخلقته أم للحاملة الوالدة بحكم الولادة .

انظر الجزء الأول من كتاب « الأسرة تحت رعاية الإسلام » . صفحة ١٢٠ — ١٢٥ .

طلاق الغضبان

السؤال من القارىء .. زكريا عقاب أحمد .. من نجع السويس ـ القلعة ـ قفط بمحافظة قنا .. يقول :

ما حكم الدين فى زواج امرأتين من رجل طلقهما ثلاثا ثم قام بردهما إلى عصمته بحجة أنه كان فى حالة غضب ؟

الجواب :

روى أن النبى ﷺ قال : « لا طلاق ولا اعتاق فى اغلاق » وفسر أحمد بن حنبل الاغلاق بالغضب ، وفسره غيره بالاكراه .

والعلماء جعلوا الغضب ثلاث درجات :

احداها : أن يزيل العقل فلا يشعر صاحبه بما قال ، وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع .

والثانية : أن يكون فى مبادئه بحيث لا يمنع صاحبه من تصور ما يقول وما يقصده منه ، فهذا يقع طلاقه بلا نزاع .

والثالثة : أن يستحكم ويشتد ، فلا يزيل عقله بالكلية ولكن يحول بينه وبين نيته بحيث يندم على ما فرط منه إذا زال ، فهذا محل نظر عند العلماء ، وعدم الوقوع فى هذه الحالة قوى ، وله وجهة نظر مقبولة .

هذا ما قاله العلماء المحققون ، وللسائل أن يقيس غضبه بالدرجات الثلاث ليعرف الحكم ، وكثير من السائلين يقول : انه كان فى حالة غضب شديد ونرفزة ، وذلك ليبرر أنه كان كالمجنون ، فالمدار على اقراره هو وصفه حالته ، والأمر موكول إلى تدينه .

ومن علامات الغضب الشديد الذى لم يصل إلى حد الجنون أن يتصرف الإنسان أثناء حلفه تصرفا لا يتصرفه عاقل ، كأن يشق ملابسه أو يحاول إحراقها أو يكسر شيئا غاليا كالتليفزيون أو المرآة الكبيرة أو غير ذلك .

وعلى كل حال إذا وقع الطلاق كان رجعيا إن لم يكن على إبراء ولم يكن للمرة الثالثة ولم يكن قبل الدخول ، فله أن يراجعها فى العدة ، فإذا انتهت وجب عقد جديد بأركانه وشروطه المعروفة .

عند تشييع الجنازة

السؤال من القارىء .. عبد الحميد محمد حسان .. من المراشدة .. مركز دشنا بمحافظة قنا .. يقول :

هل يجوز ترديد بعض العبارات أثناء تشييع الجنازة مثل قول «لا إله إلا الله محمد رسول الله»؟

الجواب :

يقول النووى فى كتابه «الأذكار» وأعلم أن الصواب والمختار وما كان عليه السلف رضى الله عنهم السكوت فى حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهى أنه أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب فى هذا الحال فهذا هو الحق اهـ.

قال ابن المنذر : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند ثلاث : عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال وكره سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن والنخعى وأحمد وإسحاق قول القائل خلف الجنازة : «استغفروا له» .

وقال فضيل بن عمرو : بينما ابن عمر فى جنازة إذ سمع قائلا يقول : استغفروا له غفر الله له فقال ابن عمر : «لا غفر الله لك».

هذا الحكم فى رفع الصوت بالذكر أما الإسرار به بحيث لا يسمع إلا نفسه فلا مانع منه .

الشبكة عند فسخ الخطوبة

السؤال من القارىء .. أ ـ ع ـ س .. من محافظة القاهرة يقول :

شاب تقدم لخطبة فتاة ثم اشترط على أهلها شروطا قد يستحيل تحقيقها لكى يتم الزواج ، فهل يجوز لأهل الفتاة عدم رد « الشبكة » والهدايا إلى هذا الخاطب فى حالة عدم إتمام الزواج ؟

الجـواب :

مادام الزواج لم يتم بالعقد ، وفسخت الخطبة وجب رد الشبكة إلى الخاطب إذا كان متفقا عليها كما يتفق على المهر ، لأنها جزء منه ، سواء أكان الفسخ منه أم من المخطوبة ، لأنها فى مقابل شىء لم يتم كصفقة البيع .

وإذا كانت المخطوبة قد تكلفت ماديا باقامة حفل للخطبة مثلا ترد التكاليف إليها بمعرفة أهل الخير للاصلاح بينهما .

الطـلاء بالذهـب

السؤال من القارىء .. أيمن حسين عبدالمنعم من نفـادة ـ الخطـارة ـ بمحافظة قنا .. يقول :

هل يجوز للرجل أن يقتنى ساعة يد عليها طلاء من ذهب ؟

الجواب :

إن كان الطلاء بحيث إذا عرض على النار يستخلص شىء من الذهب له قيمة كان المطلى بالذهب حراما وإلا فلا .

جاء فى كتاب «غذاء الألباب للسفارينى ج ٢ ص ١٧٥» أن مَا مُوِّه (طُلِىَ) بالذهب أو الفضة لو لم يجتمع منه شىء لو أزيل أو عرض على النار فله استدامته ، ولا زكاة فيه لعدم الفائدة وذهاب المالية ولما ولى عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه الخلافة أراد جمع مافى مسجد دمشق مما موِّه به من الذهب فقيل له : إنه لا يجتمع منه شىء فتركه .

أموال الفنانين بعد التوبة

السؤال من القـارىء .. محمـود أبو النصر جادالله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى الأموال التى اكتسبها الفنانون قبل توبتهم واعتزالهم الفن وهل يعيشون منها بعد توبتهم ومن الأموال التى يحصلون عليها نظير عرض أعمالهم الفنية من أغان وأفلام سينمائية ؟

الجواب :

كل مال حرام إذا أريدت التوبة منه يجب رده الى صاحبه إن عرف هو أو ورثته وإن لم يعرف يجب التبرؤ منه بوضعه فى مصالح المسلمين كالمدارس والمستشفيات والمساجد وغيرها وهو ليس صدقة لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا .

فمن اكتسب مالا بعمل محرم كان كسبا خبيثا وعند التوبة وجب إخراج الكسب المحرم للمنفعة العامة وتحسن المبادرة باخراجه فان لم يستطع ففى ذمته يخرجه على فترات حسب قدرته وكل ما يدفع له بعد ذلك نظير العرض يوجه للمنفعة العامة أيضا ولا يتركه لمن يستفيد بالعرض فإن تركه له مساعدة وتشجيع له على استمرار عرضه .

العمل فى القبر

السؤال من القارىء .. صلاح محمد على .. من قرية بنى رافع ـ منفلوط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل يأتى عمل الرجل الصالح فى قبره على هيئة رجل أبيض جميل الثياب اما غير الصالح فيأتى عمله على هيئة رجل أسود ردىء الثياب ؟ وإذا كان هذا صحيحا فكيف يكون شكل عمل من تتساوى حسناته مع سيئاته ؟

الجواب :

جاء فى الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٤ ص ١٢٤ مايلى :

روى أحمد باسناد رواته محتج بهم فى الصحيح حديث قبض الروح وسؤال الملكين ، وجاء فيه ان العبد المؤمن يأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول له أبشر بالذى يسرك ، هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول : من أنت فوجهك الوجه الحسن يجيء بالخير ؟ فيقول : أنا عملك الصالح .

وجاء فيه عن الكافر : ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول : أبشر بالذى يسوؤك ، هذا يومك الذى كنت توعد . فيقول : من أنت ، فوجهك الوجه القبيح يجيء بالشر ؟ قال : أنا عملك الخبيث » .

ومما يدل على أن العمل هو الذى يصاحب الميت فى قبره ، بصرف النظر عن كون الله يجعله فى صورة رجل أو لا ، قول النبى ﷺ فى الميت حين يشيع إلى قبره ان المشيعين يتركونه فى القبر ويعودون إلى بيوتهم ولا يصاحبه فى القبر إلا عمله . فقد روى البخارى ومسلم أنه قال « يتبع الميت ثلاث ، أهله وماله وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يرجع أهله وماله ويبقى عمله » وفسر المال فى الحديث بالعبيد المملوكين له .

طلاق الزوجين لاعفاء ابنهما من التجنيد !

السؤال من القارىء .. ابراهيم فتحى البغدادى .. من سيدى سالم بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى اتفاق رجل مع زوجته على تطليقها حتى يحصل ابنهما على إعفاء من الخدمة العسكرية على أن يردها بعد ذلك ؟

الجواب :

تطليق الرجل لزوجته لاعفاء الولد من الجندية طلاق واقع والتهرب من الخدمة العسكرية مذموم ، فالمفروض فى كل مسلم أن يكون مستعدا لنيل شرف الجهاد فى سبيل الله قال تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾

(سورة التوبة : الآية : ٣٨)

مستقر الشمس وعلم العلماء

السؤال من القارئة .. أم هاشم محمد أحمد عبدالرحمن .. من الزرابى ـ القوصية ـ بمحافظة أسيوط .. تقول :

يقول الله تبارك وتعالى :

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا

سورة يس ـ آية : ٣٨

مما يدل على أن الشمس تتحرك وليست ثابتة ، ويقول بعض العلماء ان الشمس ثابتة والأرض هى التى تدور حول نفسها مرة فى اليوم ؛ وحول الشمس مرة كل سنة فما مدى صحة كلامهم ؟

الجواب :

الظاهر من كلمة (تجرى) التحرك والانتقال من مكان إلى آخر ، كما أن الظاهر من كلمة (تدور) اللف حول شيء معين ، وهذا الشيء المعين قد يكون هو المحور مع عدم الانتقال منه ، وقد يكون فيه انتقال من مكان إلى آخر مع الالتزام بمركز يحدث حوله هذا الانتقال .

وكلمة (الفلك) معناها المسار أو المدار الذى يتحرك فيه الشيء ، وقد يكون التحرك فى خط مستقيم أو فى خط دائرى يكون محيطا له مركز قال تعالى :

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ الأنبياء : ٣٣

والظاهر أن كلمة (كل) تعنى مجموع الليل والنهار والشمس والقمر بدليل الجمع فى قوله (يسبحون) فكيف نتصور الفلك الذى يسبح فيه الليل والنهار ؟

إن معرفتنا عن الكون لا تزال محدودة ، وكلما اكتشف علماء اليوم جديدا عرفوا أنهم كانوا يجهلون كثيرا ، وألفاظ اللغة العربية فيها من المرونة والصلاحية ما لا يستطيع الإنسان معه أن يجزم بمعنى معين ينطبق على شيء تجهل من حقيقته كثيرا .

إن «المستقر» الذى تجرى له الشمس فى قوله تعالى :

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا

سورة يس ـ آية : ٣٨

هل المراد به المحور الذى تدور حوله الشمس كما تدور الأرض حول محورها ، أو المراد به المدار والمسار الذى تلتزمه وهى تتحرك من مكان إلى آخر ، وإلى أين هذا التحرك ، هل هو محيط أو فى خط مستقيم ؟

كل ذلك قال به المفسرون والعلماء . دون جزم بأحد هذه المعانى .

وقد يقال : إن المستقر هو نهاية الحركة والجرى ؛ فالشمس سيأتى عليها وقت تقف فيه عن الجرى وهو يوم القيامة ، فاللام فى (لمستقر) بمعنى «إلى» التى تفيد الغاية .. قال تعالى :

لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ سورة يس : ٤٠

وهذا يدل على أن لكل من الشمس والقمر سبحا وجريانا فى مدار ومسار وانتقال من مكان إلى مكان : ثم قال بعد ذلك :

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا

سورة يس ـ آية : ٣٨

فالظاهر أنها تلتزم مسارها وهو الفلك بحيث لا تتجاوزه إلى مسار آخر حتى لا تصطدم بالكوكب أو النجم الذى يجرى فى هذا المسار ، وحتى لا تدرك القمر ان جرت فى مداره ، فالكل يتحرك بنظام ثابت دقيق .

وقد يراد أن الشمس على الرغم من كبر حجمها والجد فى جريانها بحيث لا تدرك القمر سيأتى عليها وقت تكف فيه عن الحركة بأمر الله الذى يقع كل شيء تحت سلطانه وقهره .

هذا تفسير بالمعقول . أما التفسير بالمنقول فقد جاء

فى صحيح مسلم عن أبى ذر قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل :

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا

سورة يس ـ آية : ٣٨ .

فقال « مستقرها تحت العرش » وفى رواية لمسلم عن أبى ذر أيضا أن النبى ﷺ قال : « أتدرون أين تذهب هذه الشمس » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « إن هذه الشمس تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعى ، ارجعى من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، ولا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعى ، ارجعى من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ، ثم تجرى لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهى إلى مستقرها ذاك تحت العرش ، فيقال لها : ارتفعى أصبحى طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها » فقال رسول الله ﷺ : « أتدرون متى ذلكم » ؟

ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا .

وجاءت هذه الرواية فى صحيح البخارى عن أبى ذر أيضا بما يفيد أن مستقر الشمس كل يوم هو تحت العرش حيث تسجد وتستأذن ربها بالجرى فيأذن لها حتى يكون آخر اذن لها بالشروق من المغرب .

إن الإنسان لا يستطيع بسهولة أن يفهم معنى الاستقرار تحت العرش ، فالشمس دائما فى حركة إن غابت عن بعض أجزاء الأرض فهى ظاهرة للبعض الآخر ، ولم يشاهد أحد فى الدنيا أنها توقفت عن الحركة .. ألا يجوز أن نفسر استقرارها تحت العرش بأنها فى كل أوقاتها خاضعة لأمر الله ، لا تتحرك إلا بإذنه ، وتستمر حركتها إلى أن تستقر نهائيا فى آخر الدنيا ؟

القراءة خلف الإمام للقرآن والبسملة

السؤال من القارىء .. صابر محمود السيد عرفات .. من شبين القناطر بمحافظة القليوبية يقول :

هل يجوز قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » فى الصلاة السرية والجهرية بالنسبة للإمام والمأموم ؟

الجـواب :

راجع أعداد رمضان ١٣٩١ ، ربيع الأول وجمادى الأولى ١٤١٢ لتعرف حكم قراءة المأموم خلف الإمام سواء فى ذلك الفاتحة والسورة .

بالنسبة للقراءة بعامة فالشافعية أوجبوها فى كل الصلوات ، والأحناف منعوها فى كل الصلوات ، والمالكية أجازوها لمن لم يسمعها من الإمام ومنعوها لمن يسمع .

أما البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) فهى آية من الفاتحة عند بعض الأئمة ومنهم الشافعى ، وليست آية منها عند بعضهم ومنهم أبوحنيفة ، والإمام فى كل الصلوات يقرأ الفاتحة مع البسملة أوبدونها ، والمأموم يقرؤها مع البسملة عند الشافعية ، ولايقرؤها عند الأحناف ، ومادام الأمر خلافيا فلايجوز التعصب لأى من الآراء ويراجع تفصيل ذلك فى عدد ربيع الأول ١٤١١ هـ .

حد الحرابة

السؤال من القارىء .. محمود أبو النصر جاد الله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما هو حد الحرابة وكيف ومتى يطبق ؟

الجواب :

حد الحرابة جاء فى قوله تعالى :

إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ

(سورة المائدة : الآية ٣٣)

والحرابة بمعنى قطع الطريق تحصل بخروج جماعة مسلّحة لاحداث الفوضى وسفك الدماء وسلب الأموال وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل ، وكما تتحقق بخروج جماعة تتحقق بخروج فرد واحد له جبروته .

واشترط الفقهاء لعقوبة الحرابة أن يكون الشخص مكلفا يحمل سلاحا وفى مكان بعيد عن العمران وأن يجاهر بذلك ، ويمكن أن يكون السلاح عصا أو حجرا وإذا كان الارهاب داخل العمران مع إمكان الاستغاثة لم تكن حرابة عند بعض الفقهاء وألحقها بعضهم بالحرابة لعموم الآية ولأن الترويع موجود فى أى مكان ولو أخذ المال سرّاً كان سرقة ، فالحرابة تقوم على المجاهرة وعدم الخوف .

ولو لم تتحقق هذه الشروط فى حد الحرابة أمكن للقاضى أن يحكم بالتعزير والتعزير عند أبى حنيفة قد يصل الى القتل .

والعقوبات الموجودة فى الآية مرتبة كُلّ عقوبة على قدر الجريمة فإن كان قَتْل مع أخذ مال فالعقوبة قَتْل وصلب وإن كان قتل بدون أخذ مال فالعقوبة القتل فقط وإن كان أخذ مال دون قتل فالعقوبة تقطيع الأيدى والأرجل وإذا كان إرهاب دون قتل ولا أخذ مال فالعقوبة النفى وقال مالك : العقوبة مخيرة وللقاضى أن يحكم بما يشاء فيها .

إياكم .. وسجع الكهان

السؤال من القارىء .. نصر رياض أحمد زيد من ميت غمر بمحافظة الدقهلية يقول :

هل هذا من الحديث : « إياكم وسجع الكهان » ؟

الجواب :

ورد النهى عن السجع فى الدعاء ، وحمل بعض العلماء عليه قوله تعالى :

﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لايحب المعتدين ﴾ الأعراف : ٥٥

يقول الإمام الغزالى فى الإحياء « ج١ ص٢٧٥ » قيل معناه التكلف للأسجاع ، وقد قال ﷺ « إياكم والسجع فى الدعاء ، حسب أحدكم أن يقول : اللهم إنى أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل » .

يقول العراق عن هذا الحديث : إنه غريب بهذا السياق ..

وللبخارى عن ابن عباس : وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فإنى عهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون ذلك .

يقول الغزالى : واعلم أن المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام فإن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة . وإلا ففى الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة كقوله « أسألك الأمن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، والركع السجود ، الموفين بالعهود ، إنك رحيم ودود ، وإنك تفعل ما تريد » رواه الترمذى وقال حديث غريب . وهو ضمن دعاء سمعه ابن عباس من النبى ﷺ ليلة حين فرغ من صلاته .

قراءة القرآن عند القبور

السؤال من القارىء .. صلاح محمد عبدالمنعم بكر .. من عزبة النصارى كفر الزيات ـ بمحافظة الغربية .. يقول :

ما حكم الدين فى قراءة القرآن عند القبور ؟ وهل يصل ثوابه إلى الميت ؟

الجواب :

أما قراءة القرآن بأجر فلا يستفيد الميت منها بشىء .

وإن كانت بغير أجر ، فإن كانت بجوار القبر فقد يستفيد الميت منها لأن ملائكة الرحمة تنزل لتسمع القرآن فعسى أن تشمل رحمتهم القارىء ومن بجواره .

وإذا قرىء القرآن ثم وهب ثوابه أو مثل ثوابه إلى الميت يرجى أن ينتفع به إن شاء الله .

وإذا قرىء القرآن ودعا القارىء وقال : اللهم إنى أسألك بحق ما قرأت من القرآن أن ترحم صاحب هذا القبر يرجى أن يستجيب الله دعاء القارىء لأنه دعا بصالح عمله ، وهو الوسيلة إلى الله . (راجع اعداد رمضان وذى الحجة ١٤١٢ هـ ، المحرم ١٤١١ هـ ، وذى القعدة ١٤١٠ هـ) .

القتل .. والفداء

السؤال من القارىء .. مصطفى عبدالباسط أبوعرب .. من شبين القناطر بمحافظة القليوبية .. يقول :

لماذا عاتب الله رسوله : ﷺ عندما قبل فداء الأسرى فى غزوة بدر ؟

الجواب :

قال تعالى : مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

سورة الأنفال ـ آية : ٦٧ ـ ٦٩

لقد استشار النبى أبا بكر فى أسرى بدر فأشار بعدم قتلهم وأخذ الفداء منهم ، واستشار عمر فأشار بقتلهم ، فأخذ برأى أبى بكر فنزلت الآية عتابا للنبى فى أمرين :

الأول : عدم انتظاره حتى ينزل فيهم وحى كما نزل فى الأنفال .

والثانى : اختياره لعدم قتلهم ، فكان الأولى ألا يقبل فداء إلا بعد انتشار الإسلام وقوته وعزته وذلة الكافرين ، ولا ينبغى التطلع إلى الدنيا بأخذ الفدية منهم ، فما عند الله خير وأبقى ، ولولا أن الله لا يؤاخذ المجتهد . اذا أخطأ لنزل عذابه بتحريم الفداء . فأباح لهم أخذه ، وأمرهم بتقوى الله والاهتمام بما عنده من خير .

وقد قال العلماء : إن هذا عتاب ليس على ذنب ولا معصية ، ولكن على خلاف الأولى ، فلم يكن هناك أمر معلوم خالفه الرسول ولم يتعمد من وراء اجتهاده سوءا ، بل أراد خيرا ، ووقوع خلاف الأولى من الأنبياء لا يقدح فى عصمتهم ، وبخاصة إذا كان عن اجتهاد برىء صحيح منهم ، وإن كان مقامهم عند الله يجعل ما يتسامح فيه مع الناس أمرا يلام عليه .

الأهلية

السؤال من القارىء .. سيد على محفوظ .. من نزلة فرج ـ ديروط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما هو مفهوم الأهلية فى الإسلام ؟

الجواب :

الأهلية هى الكيفية التى يكون التصرف بها صحيحا ، ولها عدة عوامل كالبلوغ والعقل ، ولكل تصرف شروط لتحقق هذه الأهلية ، مع اختلاف للفقهاء فيها فيقال مثلا : السفيه أوالمجنون لايصح أن يكون أهلا للوصاية على غيره ، والكافر لايكون أهلا للولاية على المسلم ، وهكذا .

وتطلب مقومات الأهلية من كتب الفقة .

دم الشهيد

السؤال من القارئة .. منال قرنى إبراهيم .. من أبو حماد بمحافظة الشرقية تقول :

لماذا لايغسل الشهيد بعد موته ؟

الجواب :

الشهيد لايغسل لأن النبى ﷺ قرر ذلك ، ولأن دمه سيكون شاهدا له عند الله سبحانه ، وبالتالى لاتشرع الصلاة عليه لعدم الحاجة إليها فهو مغفور له مكرم عند الله فى أعلى الدرجات .

روى أحمد قول النبى ﷺ فى الشهداء « لاتغسلوهم فإن كل جرح أوكل دم يفوح مسكا يوم القيامة » وأمر ﷺ بدفن شهداء أحد فى دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم .

لا تعديل للميراث بعد التحول الجنسى

السؤال من القارىء .. ع.م.ن .. من محافظة القاهرة يقول :

هل يحدث تعديل فى الميراث ، إذا تغير جنس الوارث بعد توزيع الميراث ؟

الجواب :

الخنثى المشكل وهو الذى لا يعرف كونه ذكرا أم أنثى جاء فى المادة ٤٦ من قانون الميراث ان له أقل النصيبين وما بقى من التركة يعطى لباقى الورثة . أما إذا لم يكن مشكلا ، بأن ولد ذكرا بين الذكورة ، أو أنثى بينة الأنوثة ، عومل بحاله الذى هو عليه عند موت مورثه ، ولا يضر بعد ذلك تحوله إلى جنس آخر .

صاحبا السجن

السؤال من القارىء .. حمدى عبدالمتجلى محمد .. من كفر خزام .. مركز ديرمواس بمحافظة المنيا ـ يقول : ما المقصود بكلمة « يا صاحبى » فى قوله تعالى : ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾

سورة يوسف ـ آية : ٣٩

الجواب :

المراد بصاحبى السجن صاحباه فى السجن أى زميلاه ، والإضافة هنا كما يقال لأدنى ملابسةفكأنهما لطول مكثهما فيه مالكان له .. وليس المراد أن السجن كان مملوكا لهما ، فهو ملك للدولة التى يرأسها فرعون مصر ، ولما عرف أنهما مشركان دعاهما إلى توحيد الله بهذا الأسلوب الذى ينتزع منهما الاجابة عن السؤال بعد التفكر والتدبر : هل عبادة أرباب متفرقة فى الذات والصفات وما إليها خير ، أو عبادة إله واحد يقصد وحده بها لأنه لا إله غيره ؟ ■

اعتذار للقراء

تعتذر منبر الإسلام لقرائها الكرام عن عدم نشر أسئلتهم وإجاباتها - كلها ، نظرا لضيق المساحة ، ونعدهم بنشرها فى العدد القادم إن شاء الله

مع القراء

يحرره : حسين السكرى

الإسلام والحريات

للقارىء / ابراهيم خليل ابراهيم ـ معد برامج بالإذاعة :

تزعم دول الغرب أنها أساس المدنية والحضارة وصانعة مبادىء المساواة والحرية وحقوق الإنسان ، وقد انخدع كثيرون بزعمهم هذا ، وجهلوا أو تناسوا فضل الإسلام وسبقه إلى كل رقى وصلت إليه الإنسانية .

فالباحث فى كتاب رب العزة وتعاليم رسوله ـ ﷺ ـ يعرف أن الإسلام له فضل السبق فى تقرير حق الإنسان فى الحرية والمساواة فى نطاق النظام والاستقرار ، حرية العقل والعقيدة . حرية الرأى والفكر . حرية السياسة ، حرية العمل والمهنة .

فعندما أرسل رب العزة ـ رسول الله ـ ﷺ ـ إلى الناس وهم يخبطون فى جهالة عمياء فحررهم الإسلام من كل ذلك ، وضرب لهم الأمثال لعلهم يتفكرون ، يقول رب العزة فى كتابه المكنون :

ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾

سورة يوسف ـ آية : ٣٩

وقال تعالى : ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾

سورة الزمر ـ آية : ٢٩

وحرر الإسلام العقل بقوله تعالى :

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ

سورة فصلت ـ آية : ٥٣

وبعد أن تخلص العقل من الهوى والجهالة واهتدى إلى الله فكشف عن العلوم النافعة والمخترعات الحديثة ، وبعد أن عرف الناس بربهم وأنار الطريق ترك لهم حرية التدين والعبادة . يقول تعالى :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ

سورة البقرة ـ آية : ٢٥٦

وفتح الإسلام أفاقا كثيرة ، فلم يكره الفاتحون أحدا ، لأن

الرجل لا يكون من المؤمنين إلا إذا آمن عن طواعية وأسلم عن يقين .

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾

سورة يونس ـ اية : ٩٩

وأعطى الإسلام للفرد حق الإشتراك فى ادارة شئون بلاده بالانتخاب الحر لمن يمثله وجعل الأمر شورى ، فقال تعالى :

وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ

سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩

● ● ●

الإسلام أصل الحضارة والمدنية وأساس المبادىء والحريات ومهد الفكر والتأمل ونبع الخلق والإبداع ، وصرح قوى من أقوى الصروح فى الأخذ بمبدأ الشورى ، وكل من يرى غير هذا فهو مفتات على الإسلام ومبادئه السمحة .

اعتراف وحوار

للقارىء/ محمد حسن حسانين ـ بنى محمد ـ أسيوط ـ الطالب بمعهد أسيوط الدينى :

سئل أحد الوعاظ وهو على المنبر عن مسألة فقال : لا أدرى ، فقيل له : ليس المنبر موضع جهل ، فقال : إنما علوت بقدر علمى ، ولو علوت بقدر جهلى لبلغت عنان السماء ..

وقد تحاور حكيم مع ابنه فقال له : ما السداد يا بنى ؟ قال : رفع المنكر بالمعروف : قال : وما الشرف ؟ قال : اصطناع العشرة وطيب السريرة ، قال : وما السماحة ؟ قال : هى البذل فى العسر واليسر .

قال : وما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق ، والفرار من العدو .

قال : وما الغنى ؟ قال : رضا النفس بما قسم الله لها وإن قل ، قال : وما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس .

● ● ●

الاعتراف بالحق فضيلة ويزيد الرجل مكانة فى قلوب الناس ، وهذا الحوار الذى دار بين الحكيم وابنه فيه كثير من سداد الرأى وقوة المنطق .

دعـوة المظلـوم

للقارىء/ مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة ـ طما

يأتى المظلوم مع الظالم يوم القيامة ؛ فيقفان فى ساحة العدل فى محكمة كتب على بابها :

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ سورة الأنبياء : آية ٤٧

ويقول ـ سبحانه : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ سورة الاعراف : آية ١٦٠

يقول الله ـ تعالى ـ : للمظلوم يوم القيامة تقدم ، ويقول للظالم : لا تتكلم ، فياله من يوم ما أطوله ومن خطب ما أهوله ، وياله من جبار ما أعدله ، وفى الحديث القدسى يقول الله ـ سبحانه ـ : **﴿ اشتد غضبى على من وجد مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره ﴾** وفى الحديث الشريف : **« اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب »**

● ● ●

المظلوم دائماً يتجه إلى الله ـ سبحانه ـ ويستجير به ، والله قريب منه يسمع شكواه وينتقم له .

الغيبـة

للقارىء/ عبد الحميد عنتر عبد الحميد أبو السعود ـ أسيوط ـ بنى قرة :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (لما عرج بى إلى ربى ـ عز وجل ـ مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم ، فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : (هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ثم يقعون فى أعراضهم) . والغيبة كما قال ابن عباس : (هى إدام كلاب الناس) فالغيبة هى ذكرك أخاك بما يكره وهو غائب ، فإن كان فيه فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته ، فأنت بين أمرين أحلاهما مر ، وما أصدق قول الله ـ تعالى ـ :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

سورة الحجرات : اية ١٢

● ● ●

ما أقبح أن يغتاب الإنسان أخاه ويشهر به ، حتى ولو كان كلامه صحيحا ، لأن فى هذا تعريضا وأكلا فى لحوم الناس ، وهذا يخالف تعاليم الإسلام .

لغـة الطيـور

للقارىء / محمد محمود العطار ـ كفر الشيخ :

مر سليمان ـ عليه السلام ـ على طيور فقال لأصحابه : أما تدرون ما يقول هذا الهدهد ؟ قالوا لا ، قال : يقول : من لا يرحم لا يرحم ، والخطاف يقول : قدموا خيرا تجدوه عند الله ، والطاووس يقول : كما تدين تدان ، والحمامة تقول : سبحان ربى المذكور بكل لسان ، والبازى يقول : سبحان ربى العظيم وبحمده ، والحدأة تقول : كل شىء هالك إلا الله ، والببغاء يقول : ويل لمن كانت الدنيا أكبر همه ، والديك يقول : أذكروا الله يا غافلين .

(المراجع : القرآن الكريم ، سلسلة القصص القرآنى ، المجلد الثالث ، العدد ١٥ صـ٢٧٥ ، صـ٢٧٦ .

● ● ●

سبحان من أنطق كل شىء ، فهل يأخذ الإنسان عبرة من لغة الطيور ويعلم أن تكبره وجحوده لا يفيده بشىء .

بين الطلاب والمعلمين

للقارىء / خيرى محمد إبراهيم أبوالروس - معهد كفر الجرايدة الأزهرى - بيلا - كفر الشيخ :

يقول الله - تبارك وتعالى - :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

سورة الأحزاب - آية : ٢١

فيكون لزاما علينا جميعا أن نتعلم من رسول الله - ﷺ - وأن يكون القدوة الحسنة فى جميع أفعالنا وتصرفاتنا ، وبالذات فى مراحل تعليمنا ، وأن تكون العلاقة بين الطالب والمعلم علاقة طيبة وليست سيئة ، فلا داعى لأن نرى ما نراه الآن فى بعض دور العلم من التشاجر والتشاحن مع المعلمين ، فها هو ذا الرسول - ﷺ - كان يجلس مع الصحابة - رضوان الله عليهم - فى المسجد ويحدثهم فى أمور دينهم ودنياهم ، فكانوا يجلسون وكأن على رؤوسهم الطير وهم يستمعون إليه ، فيجب أن ينتفع الطلاب جميعا بالعلم ويتركوا المشاحنات ورفع الأصوات .

● ● ●

لابد أن تقوم العلاقة بين الطالب والمعلم على الاحترام المتبادل والحب الأبوى ، فإذا انعدمت هذه العلاقة انعدمت المعرفة وخيم على المكان جو من التوتر والعصبية ، ولا يأتى من ورائه خير .

صلة الرحم

للقارىء/ محمد عبد العزيز محمد العالم - العراق - أبوحماد - محافظة الشرقية - مشرف زراعى :

الرحم : هم أقارب الإنسان وأهله ، وهم جزء من دمه وعصبته ، مهما تغيرت بهم الأيام أو تقلبت بهم الأحوال ، لأن الله - سبحانه وتعالى - أمر بصلتهم على كل حال ، وطلب - سبحانه - الإحسان إليهم فى كل وقت وحين ، والعفو عن زلاتهم وغفران إساءتهم ونسيان هفواتهم ، وفى ذلك يقول الإمام على - كرم الله وجهه - : (أكرموا أقاربكم وصلوا أرحامكم وإن كانوا فقراء ؛ فإنهم زينتكم فى الرخاء وعونكم على الأعداء ، يكثرون عددكم ويرهبون أعداءكم ، ويكسبونكم فى أعين الناس مهابة وجمالا) .

وفى الحديث القدسى يقول رب العزة : ﴿ **أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فوعزتى وجلالى لأصلن من وصلها ولأقطعن من قطعها ولا أرضى حتى ترضى** ﴾ وقال - ﷺ - : (إن رحمة الله - عز وجل - لا تنزل على قاطع لرحمه) وقطيعة الرحم تؤذى صاحبها فى الدنيا والآخرة ، واعلموا أن ثلاثة من كن فيه أدخله الله الجنة : (أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك) .

● ● ●

صلة الرحم من أوجب الواجبات وألزم اللوازم ، لأنها تقوى الأواصر بين أفراد الأسرة وتدعم الروابط وتدعو للحب والمودة وطول العشرة الطيبة .

الزوجة الصالحة

للقارىء / السيد محمد السيد المزين - كفر الشيخ - قلين - قوتة :

الزوجة الصالحة خير ما يدخر الرجل ، فهى خير كنوز الدنيا والآخرة ، وهى فى المرتبة الأولى بعد الإيمان لحديث النبى - ﷺ - : (**ليس بعد الإيمان من نعمة ينعم الله بها على عبده أفضل من امرأة صالحة إن نظر إليها سرته وإن أمرها أطاعته وإن غاب عنها حفظته فى عرضه وماله**) .

وتستطيع المرأة أن تجعل بيتها جنة وتستطيع أن تجعله نارا وتملأه أشواكا أو أزهارا إن شاءت ، ويمكنها أن تجعل الرجل لا ينظر إلى سواها فيرى فيها كل نساء العالمين ، وذلك إذا استعملت عقلها ، فليتها تحفظ تلك الوصية التى أوصت بها المرأة العربية ابنتها ليلة زفافها ، فقالت لها : بنيتى : صاحبيه بالقناعة وحسن السمع والطاعة ، والتعهد لموضع عينيه ، والتفقد لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب ريح ، ولا تعصين له أمرا ، ولا تفشين له سرا ، واحفظى له ماله ، وارعى له عياله ، وإياك والحزن بين يديه إن كان فى فرح ، وعليك بالماء فإن خير الطيب الماء ، فاعملى بهؤلاء .

واعلمى أن أحسن مرآة لك هى معرفة ذاتك ، وأجمل ما تزينين به وجهك هو الحياء ، وأحلى ما تلونين به شفتيك الصدق ، وأجمل اسورة لك الأمانة ، وأجمل ثوب عليك الأدب ، وأجمل ما تكحلين به عينيك البكاء من خشية الله ، فإن لم تكن المرأة الجميلة عفيفة فزوجها أشقى الناس .

● ● ●

ليت الزوجة المسلمة تتحلى بهذه الصفات النبيلة ، وتجعلها عقدا فى جيدها يلامس نبضات قلبها فيبعث فى نفسها الطمأنينة والراحة والأمان ويجملها بالصدق والحب والوفاء .

أدب الخطاب النبوى

للقارىء/ سيد محمد حسن على ـ طالب بكلية التجارة ـ جامعة أسيوط ـ ديروط :

الرسول ـ ﷺ ـ أوتى جوامع الكلم ومحاسن الأدب، فكان كلامه مفصلا واضحاً، فهو الذى مدح الله ـ سبحانه ـ لسانه فقال :

﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ .

قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : (ماكان رسول الله ـ ﷺ ـ يسرد الكلام كسردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بين مفصل يحفظه من جلس إليه) وكان لايكثر من الكلام إلا عند الحاجة، فقد ورد عنه ـ ﷺ ـ أنه قال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) وكان لايتدخل بالكلام فيما لايعنيه، فقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه) وكان يخاطب الناس على قدر عقولهم ولاينفر أحدا، فهو القائل : (بشروا ولا تنفروا) ودعانا الرسول ـ ﷺ ـ إلى أن نكلم الناس بكلام طيب فقد قال : (الكلمة الطيبة صدقة) ووصف لنا الرسول كلام المؤمنين فقال : (ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذىء) .

● ● ●

هكذا أدبه ربه ليكون ـ ﷺ ـ المثل الأعلى فى كل شىء، والقدوة الطيبة والأسوة الحسنة لجميع الناس، فما أحرانا أن نسير على هديه ونسلك خطاه .

المخرج من الهوان

للقارىء/ مصطفى عبدالباسط أبوعرب ـ كفر شبين ـ شبين القناطر ـ قليوبية :

إن واجب المسلم الآن تجاه المجتمع واجب خطير، فالناظر لأحوالنا يرى غرابة الإسلام فى داره، كل القوى تحالفت ضده من صليبيين وملحدين وصهاينة ومشركين لقد استباحوا أعراضنا وأموالنا ودماءنا، حتى صار دم المسلم أرخص دم، ونحن بين كل هذا ننظر بدهشة ولا نفعل شيئا، وليس هذا من خلق المسلم لأن الإسلام لا يدعو إلى التخاذل، وقد كانت دعوة الله ـ سبحانه ـ صريحة واضحة حين قال :

وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ

سورة المائدة ـ آية : ٢

ومن هنا كان لزاما علينا أن نبدأ بأنفسنا أولا، فبناء الفرد يعتبر اللبنة الأولى فى بناء المجتمع .

وعلاج المسلم يجده بين صفحات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فلابد من احتمال مرارة المجاهدة والصبر لمداواة مرض القلوب .

● ● ●

لو عالج كل إنسان نفسه واقتلع منها بذور الشر وزرع مكانها بذور الخير لما وصلنا إلى ما نصل إليه الآن من الهوان والضياع .

آثار الزلزال

للقارئة/ إلهام محمد محمود عثمان ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالمنصورة :

إن ما حدث فى مصر الحبيبة من زلزال مدمر أفزع الناس وأقض مضاجعهم وأصاب البعض منهم بإصابات بالغة ، كل هذا جعلنى أقف متسائلة .. كيف لو استمرت هذه الهزة الأرضية بضع ثوان أخرى ؟ والله لقد بكيت كثيراً وأنا أهرول مع أهلى دون حجاب ، وهالنى صراخ وبكاء الجميع دون وعى ، ولما عادت الحياة إلى طبيعتها رددت قول الله ـ عز وجل :

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

سورة الحديد ـ آية : ٢٢ ـ ٢٣

ما أضعفنا . أين نحن إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها ؟ أين نحن إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت ؟

يارب إننا ضعاف نلجأ إليك ونسلم الأمر لك ، ونؤمن بأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا ، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا ، فاعصمنا يا إلهى بالدين والإيمان عند الفزع ، والطمأنينة والسكينة عند الجزع .

● ● ●

لقد مست هذه الهزة شغاف القلوب فأرجو أن تكون هزت فيها عوامل الحقد والبغض والكراهية والجشع والأنانية وزرعت بدلا منها الحب والعطف والمودة .

صحبة الأشرار

للقارىء/ حلمى عبد المحسن خريص ـ البلايزة ـ أسيوط ـ مدرسة الجيل الجديد :

التزم صحبة الأخيار الأبرار الأطهار وتجنب أصدقاء السوء ، لأن المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل ، فالمرء يعرف بخليله ويقاس بجليسه ، والإسلام قد علمنا أن التقوى تنفع الذرية ، وتعمر الديار ، وتقوى دعائم الإيمان فى قلب المؤمن ، وعلمنا أن الذكرى تنفع المؤمنين ، والفسق يقضى على صاحبه ويدمره ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾

سورة النازعات ـ آية : ٣٧ و ٣٨ و ٣٩

ويقول ـ جل جلاله : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ سورة البقرة/ ٢٥ ، فابتعد عن أهل الشر والسوء تنج بنفسك .

● ● ●

مصاحبة الأشرار لاتأتى إلا بالشر ، ولا ينتظر منها أبدا أى خير لأن نفوسهم قد جبلت على ذلك وطبعت عليه ، والخير كل الخير فى البعد عنهم وعدم مجالستهم ومصاحبتهم .

توبة آدم

للقارىء/ عبد الرسول محمد منطلب عبد الكريم ـ جزيرة مطيرة ـ قوص ـ قنا :

جاء فى (كتاب إحياء علوم الدين) للإمام أبى حامد الغزالى : قالت عائشة ـ رضى الله عنها : (لما أراد الله ـ عز وجل ـ أن يتوب على آدم ـ عليه السلام ـ طاف بالبيت سبعاً ثم صلى ركعتين ثم قال : (اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى ، وتعلم مافى نفسى فاغفر لى ذنوبى ، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى ، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا ما كتبته علىَّ ، والرضا بما قسمته لى ياذا الجلال والإكرام) فأوحى الله ـ عز وجل إليه : (انى قد غفرت لك ولم يأتنى أحد من ذريتك فيدعونى بمثل الذى دعوتنى به إلا غفرت له ، وكشفت غمومه وهمومه ، ونزعت الفقر من بين عينيه وأتته الدنيا وهى راغمة وإن كان لا يريدها) .

● ● ●

عندما اتجه آدم ـ عليه السلام ـ إلى الله ـ سبحانه ـ بكل قلبه ومشاعره ، وعلم بصدق توبته واخلاص نيته ، استجاب لتضرعه ورجائه بل جعل هذه الاستجابة قائمة ومستمرة حتى على نسله من بعده .

الكلمــة فى الميــزان

للقارىء/ أشرف أحمد فؤاد البسطاوى ـ المدرس بمعهد ميت داود الأزهرى ـ جرجا :

للكلمة أثر كبير فى حياة الفرد والمجتمع ، وديننا الإسلامى يأمرنا بالكلمة الطيبة ، حتى يعيش المجتمع فى حب ومودة ، ولقد شبه الله ـ تعالى ـ الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة التى تنفع الناس ، وضرب الله لنا المثل للكلمة الطيبة حتى تكون منهجنا فى التعامل مع الناس ، فقد قال ـ عز وجل ـ :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ
أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ سورة ابراهيم ـ آية : ٢٤

فالكلمة الطيبة ثابتة بالإيمان بالله ، قوية به كالشجرة الطيبة الثابتة المثمرة بالخير .

وفى مقابل ذلك نجد الكلمة الخبيثة ، فكلها شر ولا نفع من ورائها ، مثلها مثل الشجرة الخبيثة التى لا نفع فيها ، وليس لها أصل ثابت لها ، ولقد ضرب الله لنا المثل للكلمة الخبيثة حتى نبتعد عنها ولا نتعامل بها ، فقال ـ عز وجل ـ

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ
ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ سورة إبراهيم : آية ٢٦

هذه الكلمة مرجعها من كتاب (البلاغة بين الأمثال القرآنية) ص٦٣ ومن كتاب (القرآن تفسير وبيان) للشيخ حسنين مخلوف ، ومن تفسير (الجلالين) للإمام السيوطى .

● ● ●

لا جدال فى أن الكلمة الطيبة لها أثر عجيب فى نفس الإنسان ، لأنها تمسح الجراح ، وتخفف الآلام ، وتداوى القلوب ، وتزرع الحب ، وتقتلع البغضاء ، وتغرس التعاون ، وتنشر السلام والأمان .

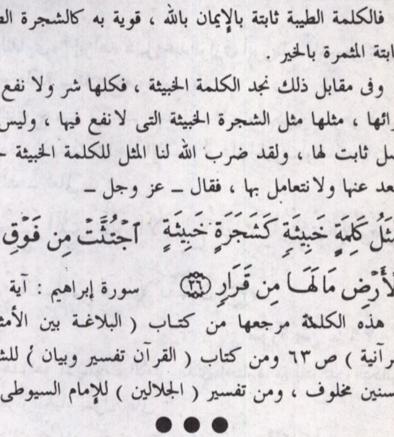

ليس لذكر الله وقت محدد

للقارئة / نيرة محرم طلبة ـ بمدرسة ـ المنيا ـ دير مواس ـ الرحمانية :

لقد جعل الله ـ سبحانه لكل عبادة حدا ، فمثلا : الصلوات الخمس ، وصيام شهر رمضان مرة فى العام ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا مرة فى العمر ، والزكاة على القادرين .

وقد حرمت على الحائض والنفساء هذه الأعمال بالإضافة إلى دخول المسجد ومس المصحف إلا ذكر الله ـ تعالى ـ فلم يعرف له حدود ، والعبارة الوحيدة المصرح بها للحائض والنفساء التى لم تحرم علينا ، وهى أن تذكر الله فى أى وقت .

وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم
مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٣٥

وعن جابر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ ﷺ ـ قال : « **كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم** » ويقول رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « **من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة** » ويقول ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب » .

وهناك أنواع كثيرة من الذكر لا حصر لها وما ذكرناه من قبيل ضرب المثل .

● ● ●

ذكر الله العظيم ـ سبحانه ـ لا يقف عند حد ، ولا ينتهى طالما كان الإنسان على قيد الحياة .

بهذا يطمئن القلب

للقارىء/ محمود شاهين حسين السيد ـ ليسانس أصول الدين ـ أبو حماد ـ شرقية :

الذكر هو العمدة فى الطريق إلى الله ـ عز وجل ـ بل هو واجب كما قال : القرطبى فى تفسيره لقوله ـ تعالى :

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ البقرة/ ١٥٢ .

وفيه معنى المجازاة ، فلذلك جزم فى معنى الآية سعيد بن جبير قال : (الذكر طاعة الله فمن لم يطعه لم يذكره وإن أكثر التسبيح والتهليل)

وقال السدى : ليس من عبد يذكر الله إلا ذكره الله ، لا يذكره مؤمن إلا ذكره برحمته ولا يذكره كافر إلا ذكره بعذاب .

وقال ذو النون المصرى : من ذكر الله ـ تعالى ـ ذكرا على الحقيقة نسى فى جنب ذكره كل شىء ، وحفظ الله عليه كل شىء ، وكان له عوضا عن كل شىء ، وقد أمر الله به فى آيات كثيرة منها :

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ سورة النساء/ ١٠٣

وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ سورة الكهف/ ٢٤ .

وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً الأعراف/ ٢٠٥

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الرعد/ ٢٨ .

وفى الحديث القدسى : (من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) رواه البيهقى والبزار فى المسند .

● ● ●

الذكر هو الطريق الرحب المعبد الذى يصل بك إلى بر النجاة والأمان ، وهو الدوحة الوارفة المظلة التى تقى الإنسان لظى الهاجرة وتجعله يستشعر النسيم الرطب والهواء النقى وينعم بالراحة النفسية والطمأنينة القلبية ويرجو الرضا والقبول .

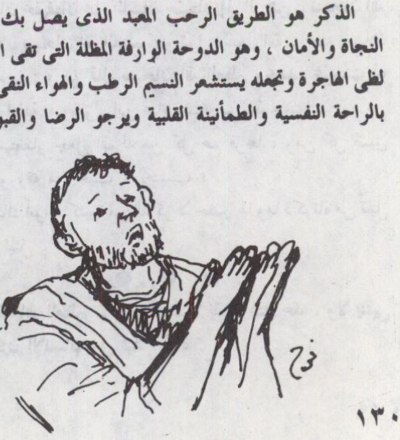

سنة الزواج

للقارىء / إبراهيم هليل عبدالرازق أبوزينة ـ المدرس بمعهد طوخ دلكة ـ تلا ـ منوفية :

التزاوج سنة من سنن الله فى الخلق والتكوين ، وهو قضية مطردة ، لا يشذ عنها عالم الإنسان أو عالم الحيوان أو عالم النبات ، قال الله ـ تعالى ـ :

سُبْحَٰنَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

سورة يس ـ ٣٦

وهذا هو الأسلوب الأمثل الذى اختاره الله للتوالد والتكاثر واستمرار الحياة يقول تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ

سورة الحجرات ـ آية : ١٣

ولم يشأ الله أن يجعل الإنسان كغيره من العوالم ، فيدع غرائزه تنطلق دون وعى ، ويترك اتصال الذكر بالأنثى فوضى لا ضابط له ، بل وضع النظام الملائم لسيادته ، والذى يحفظ شرفه ويصون كرامته ، فجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالا كريما ، مبنيا على رضاهما وعلى إيجاب وقبول وإشهار .

وبهذا وضع للغريزة سبيلها المأمونة ، وحمى النسل من الضياع ، ووضع نواة الأسرة التى تحوطها غريزة الأمومة وترعاها عاطفة الأبوة .

● ● ●

إنه ـ بلا جدال ـ النظام الأمثل الذى يهذب الغرائز الجنسية ويحفظ الأنساب ويصون كرامة الأسرة . ■

برقيـــات

كـن لبقـاً

كن لبقا تكن حبيبا ، وكن كريما تكن قريبا ، وكن رقيقا تجد رفيقا وعش لغيرك تجد صديقاً ، وامسك لسانك تنم آمنا سليماً .

مصطفى حسين على

بكالوريوس إعلام ـ جامعة القاهرة

طلبنا خمسـاً فوجدناها فى خمس

طلبنا ترك الذنوب فوجدناه فى صلاة الضحى ، وطلبنا ضياء القبور فوجدناه فى قيام الليل ، وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى القرآن الكريم ، وطلبنا عبور الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة ، وطلبنا ظل العرش فوجدناه فى الخلوة .

صبحى ابراهيم الزيات

بسيون غربية

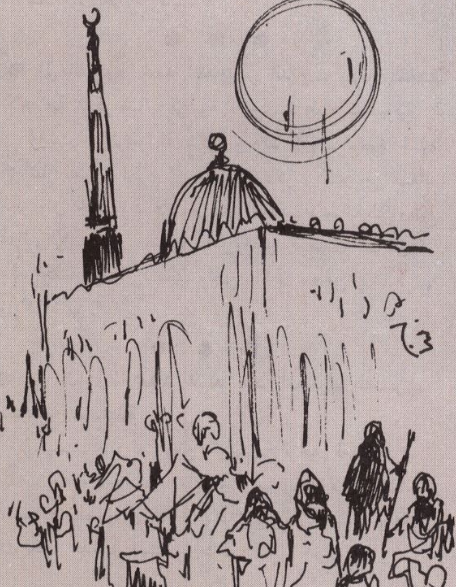

الشـفاء

قال ـ تعالى ـ: ﴿ **وننزل من القرآن ماهو شفاء** ﴾ .

وأخرج الدارمى عن المغيرة بن سبيع قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة عند منامه لم ينس القرآن ، والعشر آيات هم : أربع آيات من أول السورة ، وآية الكرسى وآيتان بعدها ، وثلاث آيات من آخر السورة .

هذا من كتاب القرآن الشافى للإمام جلال الدين السيوطى ص ٥٩ .

ربيعى أحمد حسين

بلصفورة ـ سوهاج

أشهر سيوف فى الاسلام

القرطبق : سيف خالد بن الوليد .

الوشاح : سيف عمر بن الخطاب .

العلاء : سيف سعد بن أبى وقاص .

الهدى : سيف أبو موسى الأشعرى .

صبرى فتحى شاهين

شرنوب ـ دمنهور ـ البحيرة

إلى القراء

● إلى القارىء / فراج محمود الخضرى - عزبة حماد - القمانة - نجع حمادى :

عرفت الخمر عند القدامى من العرب ، وعرفتها حاليا بأسمائها الكثيرة التى تواكب لغة العصر ، وذكرت أنها عمل من أعمال الشيطان وأنها رجس من الأرجاس فضلا عما تصيب به مدمنها من تليف الكبد والإدمان ومرض الكورساكو والبوال وهو (السكرى الكاذب) وتشوه الأجنة والأمراض العقلية ، هذا عدا العبء المادى والنفسى والحوادث غير المتوقعة ، ولكنك أسهبت فيما كتبت .

والمجلة تشكرك على هذا الجهد .

● ● ●

● إلى القارىء / عبدالمنعم حماد :

قمت بمقارنة شيقة بين نساء السلف الصالح ونساء اليوم وضربت مثلا بأم حبيبة زوجة رسول الله - ﷺ - وهى واحدة من أمهات المؤمنين - رضى الله عنها - وذكرت ما صادفها فى غربتها فى الحبشة وما لقيته فى إسلامها وهى من عقائل قريش ، وكانت مدللة ، ولكنها عاشت لاجئة تطاردها غربة الديار ، ويطمئنها إسلامها وإيمانها ، وقد مد لها رسول الله - ﷺ - يده الكريمة واختارها زوجة له ، وقد رفضت أن تجير أباها عندما استجارها ومنعته من أن يجلس على فراش رسول الله - ﷺ - شكراً لك على ما كتبت .

● ● ●

● إلى القارىء / محمد أحمد نصر الدين - رئيس اللجنة الإعلامية بمركز شباب برشوم الكبرى - طوخ - قليوبية :

تحدثت عن الرسول فى ذكراه وأنه - ﷺ - القدوة الحسنة كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك ، وذكرت كثيرا من صفاته الكريمة فى الحرب والسلام وفى شتى المجالات الإنسانية التى وضع لها القيم الراسخة التى عشقها الناس والتفوا حولها ، وأنت تعلم أن هذه الكلمة مرتبطة بمناسبتها ولكن هذا لا يمنع من الإشارة إليها والإشادة بها .

● ● ●

● إلى القارىء / محمد محمد جاد السيد - ظفر - السنبلاوين - دقهلية :

كل ميسر لما خلق له ، ومن ذكرتهم من الرجال العظام تفردوا بصفات خاصة ، كانت علامات مميزة لهم ، فهلا درس الشباب شخصيات العظماء فى التاريخ الإسلامى واقتدى بهم ، لو فعل ذلك لكان عندنا فى المستقبل أمثالهم .

● إلى القارىء / أحمد عبدالجواد عبدالرحمن - كفر الترعة الجديدة - دقهلية :

ربما كانت نظرتهم إليك تحتاج إلى فهم لمواقفك أنت التى ترى ردود الفعل عليها إنها كراهية ، وإذا أعجزك هذا الفهم اعرض الأمر على من تثق به من الكبار أو من المساوين لك فى العمر ، والله يصرف عنك ما تشكو منه .

● ● ●

● إلى القارىء / رمضان الأقرع - إمام وخطيب - طنطا - غربية :

شكرا لك على مدحك المجلة على ما تقدمه من خدمات للقراء ومشاركتهم على صفحاتها بأقلامهم الجديدة .

والحقيقة أن المجلة لا تهمل أية رسالة مهما كان شأنها ، ونعدك أن تكون مقترحاتك موضع البحث والتقدير .

● ● ●

● إلى القارىء / عمار خضرى صالح أحمد - قنا - قوص :

حاول أن يكون ما تكتبه باللغة العربية ، فالمجلة لا تنشر العامية ، ولا تهتم إلا بقصائد الشعر المستوفية لشروط القصيدة من الوزن والقافية والإلتزام ببحور الشعر ، وما كتبته يندرج تحت قائمة المواويل ، وكتابة الشعر تحتاج منك إلى القراءة المتواصلة ، ومعرفة كل ما يتصل بالشعر من أسباب لازمة له .

● ● ●

● إلى القارىء / متولى ابراهيم عمر نصر - اجا - دقهلية :

وجهت نداء إلى كل المسلمين أن يفيقوا من غفلتهم وينتبهوا إلى ما يريده منهم الغرب ، وذكرتهم بضياع الأندلس قديما وحذرتهم من ضياع كثير من البلدان الإسلامية ، وأشرت إلى الجماعات الإرهابية التى تسمى نفسها جماعات إسلامية وهى لا تمت للإسلام بصلة ، ونبهت إلى ما يدور حولنا من انقسامات ومهاترات ، وهذا جهد مشكور منك .

● ● ●

● إلى القارىء / قاسم محمد قاسم المفتى - طالب بجامعة الأزهر - أسيوط - الفتح - الواسطى :

قلت : إن من الآفات الموجودة بين الناس من القدم : الرياء والنفاق والخداع والغش ، وهذه الآفات تلعب دورا خطيرا فى حياة البشرية ، وهو شديد الأسف على ذلك .

وهذه بلا شك ظاهرة متفشية فى جميع المجتمعات فعلينا بإصلاح أنفسنا حتى ينصلح المجتمع .

● ● ●

● إلى القارىء / عز الدين فتحى فهمى ـ قنا ـ ش النقيب :

تحدثت عن العراق بالأمس واليوم وأنها كانت تحتل المركز الثالث بين الدول المنتجة للبترول ، ولكن ما حدث لها على يد قائدها المصاب بجنون العظمة جعلها تصل إلى هذه الفجوة العميقة ، وقد تسبب هذا فى خيبة شعبها بأكمله حيث انعدمت العقلانية من زعيمها وأصيب بالفاشية والنازية ، ونحن نتمنى لها الاستقرار والخروج من كبوتها لأنها بلد مسلم شقيق .

● ● ●

● إلى القارىء / محمد عبدالله نصر ـ ميت سلسيل ـ دقهلية :

حدثتنا عن الصلاة وأنها علاج طبيعى للمرضى الذين يعانون من آلام العمود الفقرى .

وأشرت إلى أن المريض بذلك لابد أن ينحنى فى اليوم خمس مرات وأرجعت هذا إلى فضل الإسلام فى ذلك .

وإذا كانت هذه حقيقة طبية فان هدف العبادة فى الإسلام ليس طب الأجسام وإنما طب النفوس وتقويمها بالاتصال بالله سبحانه ، وإذا جاء الطب إلى جوار ذلك فهو تأكيد لأهمية العبادة وليس هدفا .

● ● ●

● إلى القارىء / شعبان صقر ـ اسنا ـ عزبة صقر :

كلامك فى مديح النبى عليه الصلاة والسلام ـ يتميز بسلاسة العبارة وجودة اللفظ واتساق الفكرة ، ولكنك كتبته باللغة العامية ، ولعلك تعلم أن الشعر الذى تنشره المجلة لابد أن يكون مكتوبا بالعربية ، لأنها لغة القرآن ، ولا تنشر هذه الأزجال ، ولكن جهدك واضح فيما كتبت .

● ● ●

● إلى القارىء / أنور السادات فتحى فهمى محمد على ـ قنا ـ ش النقيب :

أشرت إلى قرآن مصيلمة الكذاب الذى قامت بطباعته الهيئة المصرية للكتاب ، وأن مؤلفه يستعيذ بالشعب بدلا من الإستعاذة بالله ، وذكرت ما فيه من لغط وخلط ، وقلت أن السلطان الغشيم الذى ذكره المؤلف يقصد به (سلمان رشدى) إلى آخر ما ذكرت وأظنك معى فى ان هذه كلها هواجس وترهات وأباطيل لا تستوجب النظر ، ولا تستحق التفكير ، ولا تشغل الخاطر ، لأن العقل لا يقبلها ، فلا تشغل نفسك بها ولا تلتفت إليها ، ولك كل الشكر .

● ● ●

● إلى القارىء / زكريا عبدالله محمد قرمد ـ أويش الحجر ـ المنصورة ـ دقهلية :

كل مسلم يحتاج إلى وقفة يكاشف فيها نفسه ويصارحها ويخلع عنها لباس الإثم ويرجع بها إلى الله تائبة منيبة ، وبهذا يكون قد وضع قدمه على الطريق الصحيح الذى يمكنه أن يسير فيه بخطى ثابتة دون خوف أو فزع .

● ● ●

● إلى القارىء / محمد عبدالمنعم عبدالجواد ـ منشأة رضوان ـ أبوكبير ـ شرقية :

عند الطاعة والخير يكون الحب والود والوفاء والرحمة وكل القيم الإنسانية الفاضلة وعند العداوة والعصيان يكون الشر والبغض والبعد عن كل الفضائل .

● ● ●

● إلى القارىء / طلعت عبدالعظيم سليم ـ فرشوط

لا مانع مطلقا من أن تقدم لنا هذه الطائفة من الأحاديث غير الصحيحة ، ولكن لا يخفى عليك أن هناك رجالا من رجال الحديث ، وما أكثرهم ، قد تخصصوا فى هذا العلم وعرفوا الضعيف والمنكر والمضطرب والموضوع ، فلنترك هذا الفن لهم فهم أدرى به وأقدر عليه وإذا ذكرنا منه شيئا فإن من الواجب علينا أن نذكر أسانيده .

● ● ●

● إلى القارىء / رضا أحمد أحمد عجور ـ أويش الحجر ـ المنصورة ـ دقهلية :

لو تدبرنا أحاديث الرسول ـ ﷺ ـ وعقلنا ما فيها من معان كريمة وتوجيهات سديدة ، لعرفنا أن الرسول قد ترك لنا تراثا خالدا لا ينضب معينه ، ولا ينتهى العمل به حتى تقوم الساعة ، فما أجدرنا أن نتمسك به ولا نفرط فيه .

● ● ●

● إلى القارىء / خالد السيد الخضرى ـ عزبة حماد ـ القمانة ـ نجع حمادى :

حكاية الطفيلى حضور بديهة وحسن تخلص ، وقد أمكنه أن يحصل على جائزة ، ويحظى بمجلس السلطان ، وهناك بعض المواقف التى تحتم على صاحبها أن يكون سريع التصرف حتى لا يعرض نفسه للمهانة .

● ● ●

● إلى القارىء / محمود السيد الخضرى ـ عزبة حماد ـ القمانة ـ نجع حمادى :

على قدر ما كان الحجاج بن يوسف شديدا فى حكمه فقد كان عظيما فى هدفه ، إنه سيف بنى مروان الذين توحدت على أيديهم الدولة الإسلامية ، وكانت له مواقف كريمة وشريفة . وكان للحق عنده مكان .

قطـــوف

إعداد : أبو سليمان صالح

عند سدرة المنتهى

يقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ فى قرآنه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾

صدق الله العظيم

النجم : ١ ـ ١٤

النهى عن الاختلاف فى الفتيا

يقول الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه :

إن القضية قد ترد على أحد القضاة فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها على قاض آخر غيره فيحكم فيها بخلاف الحكم الأول ، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذى ولاهم القضاء ، فيصوب آراءهم جميعاً ، وإلههم واحد ، ونبيهم واحد ، وكتابهم واحد . أفأمرهم الله تعالى بالاختلاف فأطاعوه ؟ أم نهاهم عنه فعصوه ؟ أم أنزل دينا ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه ؟ أم كانوا شركاءه ، فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى ! أم أنزل الله سبحانه ديناً تامًّا فقصَّر الرسول ـ ﷺ ـ عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول :

﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شىء ﴾ وقال : ﴿ فيه تبيان كل شىء ﴾ ، وذكر أن الكتاب يُصدِّق بعضه بعضا ، وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ سورة النساء ـ آية : ٨٢

فالقرآن الكريم ظاهره أنيق ، وباطنه عميق . لا تفنى عجائبه ، ولا تُكشف الظلمات إلا به .

(نهج البلاغة للشريف الرضى)

معانى (أو) فى القرآن الكريم

تكون أو بمعنى التخيير :

قال تعالى :

﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾

وقال :

﴿ أو كسوتهم أو تحرير رقبة ﴾ .

وتكون بمعنى الواو :

قال تعالى :

﴿ أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ﴾ .

وقال :

﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ .

وتكون بمعنى بل :

قال تعالى :

﴿ لبثت يوما أو بعض يوم ﴾ .

وقال :

﴿ إلا كلمح البصر أو هو أقرب ﴾ .

وقال : ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾

وتكون للابهام :

قال تعالى ﴿ أو كصيب ﴾ .

وقال : ﴿ أو يزيدون ﴾ .

(الوجوه والنظائر)

من أقوال الشعراء فى الاسراء والمعراج

ولقد دَنَا من ربه لما دنا
فى ليلة المعراج والإسراء
سمع الخطاب بحضرة قدسية
ما حلها بَشَرٌ من العظماء
وبرؤية الجبار فاز وياهلا
من نعمة عَظُمَتْ على النَّعْماء
مانال موسى والخليل ومُجْتبى
مانلته ياسيِّد الشُّفَعَاء
ياكنز مُفْتَقِرٍ وملجأ عائِذٍ
ياأفضل الأجواد والكُرَمَاء
أنت الوسيلة للإله فَسَلْ لنا
عفواً عن الزَّلات والأهواء
ودخولنا الجنات أوَّل وَهلَة
وشفاعة للمُفْسِدِ الخطَّاء
بِكَ نَسْتَغيث ونَسْتَجير وَنلْتَجى
من ذى البلاء وفتنة الأهواء
وَنَرومُ فضلا من جنابك سَيِّدى
وشفاعة ياسَيِّدَ الشفعاء

سبل الهدى والرشاد .
لمحمد بن يوسف الصالحى الشافى .

«يوسف» .. وأحسن القصص

يقول الإمام القرطبى : لقد اختلف العلماء فى سبب تسمية سورة يوسف بأحسن القصص من بين سائر الأقاصيص :

فقيل : لأنه ليست قصة فى القرآن الكريم تتضمن من العِبَر والحكم ما تتضمن هذه القصة ، فقد جاء فى آخرها قوله تعالى :

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

سورة يوسف ـ آية : ١١١

وقيل : بحسن مجاوزة يوسف عما فعله معه إخوته ، وصبره على آذاهم ، وعفوه ـ بعد التقائهم ـ عن ذكر ماتعاطوه ، وكرمه فى العفو عنهم حتى قال : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ

سورة يوسف ـ آية : ٩٢

وقيل : لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين ، والملائكة والشياطين ، والجن والإنس ، والأنعام والطير ، وسير الملوك والممالك والتجار والعلماء والجهال ، والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن ، وفيها ذكر التوحيد والفقه والسير وتعبير الرؤيا ، والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش ، وجُمَل الفوائد التى تصلح للدين والدنيا .

ثم ذكر عن بعض أهل المعانى أنه قال : إنما كانت أحسن القصص ، لأن كل مَنْ ذُكر فيها كان مآله السعادة ، انظر إلى يوسف وأبيه وإخوته ، وامرأة العزيز ، والملك أيضاً ، فقد أسلم وآمن ، وكذا مستعبر الرؤيا الساقى والشاهد فيما يقال ، فما كان أمر الجميع إلا خيراً .

عن التفسير الوسيط
لمجمع البحوث الإسلامية

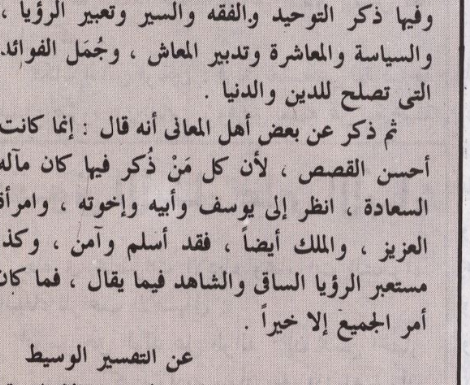

للوقاية من السحر

جاء فى روائع البيان فى تفسير آيات الأحكام لمحمد على الصابونى :

أنه لمَّا كثُر السحر فى مملكة بابل ، وكان سببا فى الوقيعة بين الناس ، والتفريق بين المرء وزوجه ، ونال المجتمع بسببه الأذى والضرر ، بعث الله إلى هذه المملكة هاروت وماروت لينقذها من وبال هذا السحر وشره ، وذلك بتعليم الناس السحر الذى يُبْطل سحر المؤذين والمفسدين .

وكانا إذا علما أحداً قالا له : إنما هذا امتحان من الله وابتلاء فلا تكفر بسببه ، واتق الله فلاتستعمله فى الإضرار بين الناس . فمَنْ تعلمه ليتوقى ضرره ، ويدفع أذاه عن الناس فقد نجا وثبت على الإيمان ، ومَنْ تعلمه مُعْتقداً صحته ليُلحق الأذى بالناس فقد ضلَّ وكفر .

فكان الناس فريقين : فريق تعلمه عن نية صالحة ليدفع ضرره عن الناس ، وفريق تعلَّمه عن نية خبيثة ليُفرَّق به بين الرجل وأهله ، وبين الصديق وصديقه ، ويُوقع العداوة والبغضاء بين الناس . وهؤلاء قد خسروا دنياهم وآخرتهم ، لأنهم عرفوا أنّ مَنْ تجرّد لهذه الأمور المؤذية ماله فى الآخرة من نصيب .

ولو أن هؤلاء الذين يتعلمون السحر آمنوا بالله ، وخافوا عذابه ، لأثابهم الله جزاء أعمالهم مثوبةً أفضل ممَّا شغلوا به أنفسهم من هذه الأمور الضارة التى لاتعود عليهم إلا بالويل والخسار والدّمار .

الفاتح والخاتم

جاء فى الشفاء للقاضى عياض :

فى رواية لأبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ من طريق الربيع بن أنس : أن الرسول الكريم ـ ﷺ ـ عندما أتى به جبريل ـ عليه السلام ـ إلى سدرة المنتهى ، قال الله تبارك وتعالى له : « سل . فقال ﷺ : إنك اتخذت إبراهيم خليلا ، وأعطيته ملكاً عظيماً ، وكلمت موسى تكليما ، وأعطيت داود مُلْكاً عظيماً ، وَأَلَنْتَ له الحديد ، وسخَّرت له الجبال ، وأعطيت سليمان مُلْكاً عظيماً ، وسخَّرت له الجن والإنس والشياطين والرياح ، وأعطيته ملكاً لاينبغى لأحد من بعده ، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل ، وجعلته يُبْرِىء الأكمه والأبرص وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل .

فقال له ربه تعالى : قد اتخذتك خليلًا وحبيباً فهو مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمن ، وأرسلناك إلى الناس كافة ، أمتك هم الأولون وهم الآخرون وجعلت أمتك لاتجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى ، وجعلتك أول النبيين خَلْقاً وآخرهم بعثاً ، وأعطيتك سبعاً من المثانى ولم أعطها نبيًّا قبلك ، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم أعطها نبياً قبلك ، وجعلتك فاتحاً وخاتماً » .

حقوق الأبناء على الآباء

جاء فى محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصبهانى :

أن من حق الولد على الوالد : أن يحسن اختيار اسمه ، ويحسن كنيته وأدبه ، وأن يعفه إذا بلغ ، وأن يعلمه كتاب الله وسنة رسول الله ـ ﷺ ـ وأن يعلمه السباحة والرمى وكافة أنواع الرياضة التى تنمى جسده وتحفظه من كل خطر ، وأن يختار أمه من وسط طيب حتى لايُعَيَّر بها فى كبره .

وقد جاء فى الأثر : « تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس » .

وجاء أيضا : « إذا بلغ أولادكم سبع سنين فمروهم بالطهارة والصلاة ، وإذا بلغوا عشراً فاضربوهم عليها ، وإذا بلغوا ثلاثة عشر ففرقوا بينهم فى المضاجع .

المؤمن العاقل

يقول الإمام عبد الرحمن بن الجوزى فى كتابه صيد الخاطر :

رأيت كلاب الحى إذا مَرَّت عليها كلاب الصيد أخذت كلاب الحى تنبح عليها وتبالغ فى هذا النباح ولاتتركه إلا بعد أن تترك كلاب الصيد حَيَّها بمسافات طويلة ، وكأنها تشعر بأن كلاب الصيد معززة ومكرمة عليها فتحسدها على ذلك .

ورأيت كذلك أن كلاب الصيد لا تلتفت إلى كلاب الحى ولاتعطيها أى اهتمام ، فكأن كلاب الصيد ليست من جنس كلاب الحى ، لأن الأخيرة غليظة البدن ، كثيفة الأعضاء ، أما كلاب الصيد فلطيفة دقيقة الخلقة ، وفوق ذلك فمعها آداب تناسب خلقتها اللطيفة ، وأنها لاتأكل من الصيد خوفا من عقاب صاحبها ، أو مراعاة لشكر نعمته عليها .

فرأيت أن الأدب وحسن العشرة يتبع لطافة البدن وصفاء الروح .

وهكذا المؤمن العاقل لا يلتفت إلى حاسده ولايعطيه أى اهتمام ، إذ هو فى وادٍ والحاسد فى وادٍ آخر ، فذاك يحسده على دنيا فانية ، وهذا كل همه الآخرة الباقية ، فيا بعد مابين الواديين ..

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة

اقلب الصفحة

بشرى بالمغفرة

ذكر الحافظ النجار عن محمد بن حرب الهلالى قال :

دخلت المدينة فأتيت قبر النبى - ﷺ -، فجاء أعرابى فزاره ثم قال : ياخير المرسلين ! إن الله - عزَّ وجلَّ - أنزل كتابا عليك صادقا قال فيه :

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾

[سورة النساء - آية : ٦٤]

وإنى جئتك مستغفراً إلى ربى من ذنوبى مُستشفعا بك ، ثم بكى وأنشأ يقول :

ياخير مَنْ دُفنت فى القاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكمُ
نفسى فداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

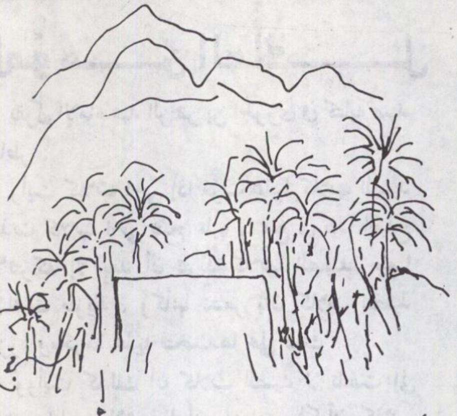

أنت النبى الذى تُرجى شفاعته
عند الصراط إذا مازلَّت القدم

ثم استغفر وانصرف .

قال محمد بن حرب ، ثم رقدت ، فرأيت فى النوم النبى - ﷺ - وهو يقول : الحق بالرجل ، فبَشِّره بأن الله - عز وجل - قد غفر له بشفاعتى .

أقباس روحانية .
لمحمود شيت خطاب

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عدد شهر رجب ١٤١٣ هـ

السؤال :

قال رسول الله ﷺ : «أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» ..
ما عنوان المقال الذى ورد فيه هذا الحديث الشريف وما اسم كاتبه

الإجابة :

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....
اسم المتسابق : ....
العنوان : ....
العمل : .... رقم التليفون : ....
رقم البطاقة : .... شخصية/عائلية .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

للأمان من الخوف

يقول الرسول الكريم ـ ﷺ ـ : « مَنْ قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله تعالى » رواه أنس عن أبى قتادة ـ رضى الله عنهما

وكان ـ ﷺ ـ إذا كَرَبَهُ أمرٌ قال : « ياحىُّ ياقيومُ برحمتك أستغيث » .

رواه الترمذى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ

وكان ـ ﷺ ـ إذا حَزَ به أمرٌ قال : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربِّ العرش العظيم ، الحمد لله ربِّ العالمين » .

رواه أحمد عن عبد الله بن جعفر ـ رضى الله عنه ـ

وكان يدعو عند الكرب أيضا : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم » .

رواه أحمد والبخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ

وكان إذا صلى مَسَحَ بيده اليمنى على رأسه ويقول : « بسم الله لا إله غيره الرحمن الرحيم ، اللهم أذهب عنى الهمَّ والحَزَن » .

رواه الخطيب عن أنس ـ رضى الله عنه ـ

وقال « كلمات الفرج لا اله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم » رواه ابن أبى الدنيا عن ابن عباس رضى الله عنهما

وكان اذا خاف قوما قال : « اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » .

رواه احمد وابوداود والحاكم والبيهقى عن أبى موسى رضى الله عنهم

(من الدعاء المستجاب)

بصيرة فى سورة الحجر

سورة الحِجْر مكية بالإجماع ، وسميت بهذا الإسم لاشتمالها على قصتهم ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

سورة الحجر ـ آية : ٨٠

ولقد اشتملت على بيان حقيقة القرآن ، وحفظ الله له من التغيير والتبديل ، وتزيين السموات بمواكب الكواكب وحفظهما برجوم النجوم من استراق الشياطين السمع ، وتقديره تعالى الماء والسّحاب من خزائن بره وعلمه ، وبيان الحكمة من خلق آدم ، وأمر الملائكة المقربين بالسجود له ، وتعيير إبليس لعدم السجود واستكباره وجحوده ، واستحقاقه اللعنة من الله بعصيانه وطغيانه ، وجراءته بالمناظرة لخالقه ومعبوده ، وبيان قسم الدّركات على أهل الزّلات والضلالات ، وذكر مستوجبى الجنة من المؤمنين ، وإخبار الله تعالى عباده بالرحمة والغفران ، وتهديدهم بالعذاب والعقاب ، والإشارة إلى ذكر أضياف الخليل ـ عليه السلام ـ ، والنهى عن القنوط من الرحمة ، وذكر آل لوط ، وسكرتهم فى طريق العماية والضلالة ، وتسلية النبى ـ ﷺ ـ بنزول السَّبع المثانى ، والشكوى عن الطاعنين فى القرآن ، وذكر القسَم بوقوع السؤال فى القيامة ، وأمر الرسول ـ ﷺ ـ بإظهار الدعوة ، والمنَّ عليه بإهلاك أعداء دينه ، ووصيته بالعبادة إلى يوم الحق واليقين فى قوله :

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾

سورة الحجر ـ آية : ٩٩

ومَنْ يقرأ هذه السورة له فضل كبير ، وثواب عظيم ، فقد ورد أن مَنْ قرأ سورة الحجر لايصيبه عطش يوم القيامة .

وورد أيضا أن مَنْ قرأها فى ركعتى كلِّ جمعة لم يصبه فقر أبداً ، ولاجنون ، ولابلوى .

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز .

للفيروز أبادى .

■

الاسم : إبراهيم فتحى البغدادى • السن : ٢٦ عاما • المهنة : مدرس • الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى • العنوان : كفر الشيخ - سيدى سالم .

الاسم : محمود فتحى أحمد محمد جبريل • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب • الهواية : الاطلاع - كرة القدم - قراءة القرآن الكريم • العنوان : البحيرة - مركز الدلنجات .

الاسم : عبدالوهاب أحمد ابوالسعود • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب ثانوى • الهواية : الاطلاع الدينى - الصيد • العنوان : الميسارة - الزرقا - دمياط .

الاسم : أيمن محمود أحمد • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب بدار المعلمين • الهواية : القراءة والاطلاع الدينى • العنوان : القبيصات - طهطا - سوهاج .

الاسم : أحمد مصطفى هريدى • السن : ١٨ عاما • المهنة : طالب بكلية التربية - جامعة الاسكندرية - • الهواية : القراءة الدينية والسياسية • العنوان : كفر الهوايدة - الدلنجات - بحيرة .

الاسم : محمد عبدالتواب بهنسى كرسوم • السن : ٢٢ عاما • المهنة : طالب - جامعة الازهر • الهواية : المراسلة - وقراءة القرآن الكريم • العنوان : قرية دبركى - مركز منوف .

الاسم : محمود ابراهيم عبدالرحمن أحمد • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب ثانوى • الهواية : قراءة كتب السيرة - والقرآن الكريم • العنوان : أبوتيج - باقور .

الاسم : محمد محمود حسن • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب بمعهد أبوتشت الازهرى • الهواية : حفظ القرآن الكريم • العنوان : قنا - أبوتشت العليمات .

الاسم : سيد عبدالعاطى عبدالشافى على • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب بالثانوية العامة • الهواية : الاطلاع الدينى • العنوان : قنا - قوص - حجازة قبلى .

الاسم : مصطفى على عوض الله • السن : ٢١ سنة • المهنة : طالب بكلية الشريعة بطنطا • الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة • العنوان : الزهايرة - السنبلاوين .

الاسم : محمد بديع خليفة • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب • الهواية : قراءة الكتب الدينية • العنوان : المركزية مركز بلقاس - دقهلية .

الاسم : خالد محمد دسوقى • السن : ٢٦ سنة • المهنة : طالب بكلية اللغة العربية جامعة الازهر • الهواية : الاطلاع الدينى • العنوان : أجهور الصغرى - القناطر الخيرية .

الاسم : سعد محمد زهران المنسى • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب ثانوى • الهواية : الاطلاع الدينى - قراءة القرآن • العنوان : الشعيرة - ميت سلسيل - دقهلية .

الاسم : فوزى معوض عوض الكيلانى • السن : ٢٢ سنة • المهنة : طالب • الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية - المراسلة • العنوان : البحيرة - الدلنجات - البستان .

الاسم : جمال رشدى محمد حمودة • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب ثانوى زراعى • الهواية : الاطلاع - سماع القرآن • العنوان : قنا - نجع حمادى - قرية هو .

هلا .. وسهلا

◻ بريد التعارف ◻

الاسم : صلاح سعدى دردير محمد • السن : ٢١ سنة • المهنة : طالب بكلية أصول الدين بأسيوط • الهواية : قراءة القرآن - السياحة • العنوان : الكلح شرق - المغالسة - ادفو .

الاسم : رضا عوض حسن عامر • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب ثانوى • الهواية : تلاوة القرآن - قراءة الكتب الدينية • العنوان : الستامونى - مركز بلقاس - دقهلية .

الاسم : سعد عبدالودود • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب ثانوى • الهواية : تنس الطاولة • العنوان : المناجاة الكبرى - الحسينية - شرقية .

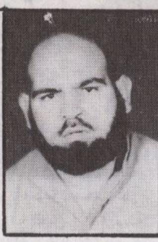

الاسم : مصطفى عجيب الزيات • السن : ٣٢ سنة • المهنة : دبلوم تجارة • الهواية : قراءة القرآن الكريم والاحاديث • العنوان : كفر الحطبه - شربين - دقهلية .

الاسم : عبدالفضيل السيد عبدالفضيل صالح • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب ثانوى فنى • الهواية : الاطلاع • العنوان : براشيم أشمون - منوفية .

الاسم : على محمد عبدالمنعم على بكر • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب أزهرى • الهواية : تبادل الصور • العنوان : كفر الزيات - حصة أكوه - قرية سليمان شلبى .

الاسم : عماد حمدى • السن : ٢٢ عاما • المهنة : دبلوم المعهد التجارى • الهواية : لاعب كرة • العنوان : ٨ شارع ١٥ بأرض سلطان - المنيا .

الاسم : صاصا عبدالفتاح أحمد • السن : ٢٧ سنة • المهنة : موظف بريد • الهواية : المراسلة • العنوان : مكتب بريد بورسعيد ثالث .

الاسم : عبدالناصر عبدالغنى عبدالرحمن خليفة • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب • الهواية : كرة القدم - القراءة والاطلاع • العنوان : عزبة اسكندر - البحيرة .

الاسم : سعيد نور محمد على • السن : ٢٢ سنة • المهنة : كاتب بالهيئة العامة للاستعلامات • الهواية : حفظ القرآن الكريم • العنوان : محافظة أسيوط - الوليدية .

الاسم : عبدالله سليمان محمد • السن : ٢١ عاما • المهنة : طالب بكلية الزقازيق • الهواية : المراسلة - قراءة القصص النبوية • العنوان : ج.م.ع محافظة الشرقية - فاقوس .

الاسم : فايز صلاح فايز محمد • السن : ٢١ عاما • المهنة : طالب • الهواية : قراءة القرآن الكريم - المراسلة • العنوان : محافظة البحيرة - مركز أبوحمص

الاسم : سعيد رشدى شرقاوى • السن : ٢٢ سنة • المهنة : حاصل على دبلوم المعاهد الفنية • الهواية : المراسلة القراءة • العنوان : محافظة الجيزة مدينة البدرشين .

الاسم : محمد أيوب السيد • السن : ٢٠ سنة • المهنة : طالب دبلوم صنايع • الهواية : القران الكريم - كرة القدم • العنوان : الجمامله - المنزلة - دقهلية .

الاسم : سيف الاسلام لطفى عبدالحكيم • السن : ١٤ سنة • المهنة : طالب ثانوى • الهواية : قراءة الكتب الدينية والقصص القرانى • العنوان : مساكن الموظفين - المنيا .

ارف ◘ بريد التعارف ◘ بريد التعارف ◘ بريد التعارف ◘

الاسم : أحمد حماد حسن أحمد • السن : ١٤ سنة • المهنة : طالب • الهواية : التأليف - كرة القدم - الشعر • العنوان : أسيوط - القوصية .

الاسم : محمود محمد على كمالى • السن : ١٣ سنة • المهنة : طالب بمدرسة التحرير الاعدادية بقنا • الهواية : حفظ القرآن الكريم • العنوان : قنا - شارع مدينة العمال .

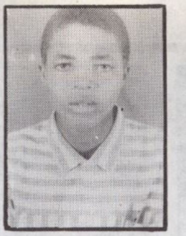

الاسم : يوسف عبدالرحمن عمرى • السن : ٢٠ سنة • المهنة : طالب • الهواية : المراسلة وحفظ القرآن الكريم • العنوان : ص.ب ٢١٨٤ تانجا تنزانيا .

الإسم : محمد عز العرب عبدالمقصود راشد • السن : ١٢ سنة • المهنة : طالب بمدرسة جزى • الهواية : قراءة القصص الدينية والمراسلة • العنوان : المنوفية قرية جزى مركز منوف .

الاسم : عبدالعاطى عبدالكريم محمد أحمد • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب ثانوى • الهواية : قراءة القرآن الكريم - الاطلاع • العنوان : قنا - جزيرة أرمنت .

الاسم : عبدالحميد محمد أحمد المرسى • السن : ٢٥ عاما • المهنة : موظف • الهواية : المراسلة - قراءة الكتب الدينية • العنوان : طنباره - مركز المحلة الكبرى - غربية .

الاسم : رمضان طه على حسين • السن : ٢٢ سنة • المهنة : طالب بجامعة الازهر • الهواية : حفظ القرآن الكريم • العنوان : البحيرة - كوم حمادة - مركز بدر .

الاسم : محمد العزب عبدالرحمن أبوزيد • السن : ١٥ سنة • المهنة : طالب • الهواية : قراءة الشعر الاسلامى • العنوان : منشاة الامراء - المحلة الكبرى - غربية .

الاسم : حمادة محمد مصطفى الصغير • السن : ٢١ سنة • المهنة : مدرس • الهواية : قراءة القرآن الكريم • العنوان : قنا - الاشراف العسلية - بجوار مسجد الاشراف .

الاسم : مصطفى عطية عواد ابراهيم • السن : ٢١ سنة • المهنة : طالب • الهواية : قراءة المجلات الدينية • العنوان : محافظة الشرقية - بلبيس - السعادات (الخراخشة) .

الاسم : أحمد إيهاب على الديب • السن : ٣٨ سنة • المهنة : مهندس زراعى • الهواية : الاطلاع الدينى - الشعر - • العنوان : سوهاج - مركز المنشاة - شارع سعد زغلول .

الاسم : سيف النصر محمد محمد الهريدى • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب • الهواية : حفظ القرآن الكريم والاطلاع الدينى • العنوان : نكلا العنب ايتاى البارود - البحيرة .

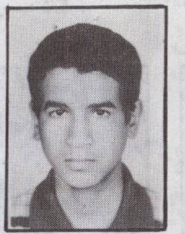

الاسم : حسن أحمد بكرى • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب • الهواية : الاطلاع الدينى • العنوان : قنا - قوص - حجازة قبلى - الجواهر .

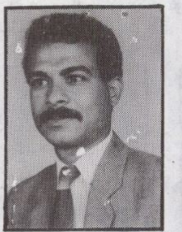

الاسم : صبحى ابراهيم خليل غانم • السن : ٣٢ سنة • المهنة : طالب جامعى • الهواية : مطالعة الكتب الدينية والمراسلة • العنوان : سنهور المدينة - دسوق - كفر الشيخ .

الاسم : محمود فايد محمد عسران • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب ثانوى صناعى • الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة • العنوان : قنا - نجع حمادى - المصالحة نجع الحاكم .

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

الاسم : أحمد ابراهيم محمد متولى • السن : ٢٠ سنة • المهنة : طالب جامعى • الهواية : المراسلة - • العنوان : الشرقية - أبوكبير - أولاد فضل .

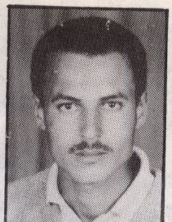

الاسم : مجاهد على مجاهد على • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب صنايع • الهواية : الاطلاع الدينى • العنوان : الدقهلية - المنصورة - مركز منية النصر قرية ناشد .

الاسم : شوقى خلف على محمد • السن : ٢٠ سنة • المهنة : طالب جامعى • الهواية : الاطلاع الدينى • العنوان : أسيوط - الغنايم - ش النعسيرات .

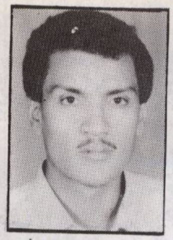

الاسم : عبدالناصر أحمد محمد • السن : ٢٢ سنة • المهنة : طالب جامعى • الهواية : قراءة واقتناء الكتب الدينية • العنوان : قنا - قفط - بئر عنبر .

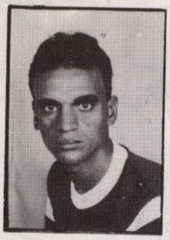

الاسم : سامى مبارك يونس عوض • السن : ٢١ سنة • المهنة : طالب جامعى • الهواية : قراءة الكتب الدينية - كرة القدم - • العنوان : قنا - قفط - بئر عنبر .

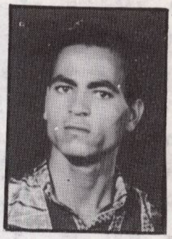

الاسم : مختار حسين بحر • السن : ٢٠ سنة • المهنة : طالب • الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم - • العنوان : المنيا - مركز مغاغة - قرية بلهاسة .

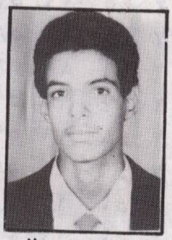

الاسم : سامى مصطفى عبدالله سعد • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب جامعى • الهواية : الاطلاع الدينى - • العنوان : كفر الشيخ - قلين .

الاسم : عبدالكريم محمد مكى • السن : ٣٥ سنة • المهنة : موظف • الهواية : المراسلة - القراءة • العنوان : قرية العطوانى - ادفو - أسوان .

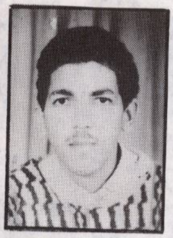

الاسم : عاطف اسماعيل غريب الدمياطى • السن : ٢٢ سنة • المهنة : كنترجى • الهواية : الاطلاع الدينى • العنوان : البحيرة (دمنهور) شارع عمر مكرم .

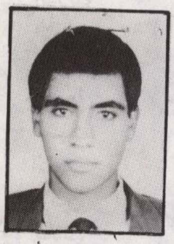

الاسم : محمود أحمد عبدالحميد البارودى • السن : ٢١ سنة • المهنة : طالب جامعى • الهواية : قراءة القرآن • العنوان : أسيوط - أولاد الياس البارود الغربى .

الاسم : رمضان على محمود محمد • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب ثانوى صناعى • الهواية : قراءة القرآن الكريم • العنوان : قنا نجع حمادى قرية الصياد .

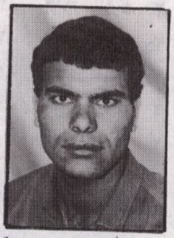

الاسم : أحمد سعيد خليفة • السن : ٢١ سنة • المهنة : مدرس • الهواية : الاطلاع الدينى - كرة القدم • العنوان : قنا - أولاد عمرو - أولاد سمك .

الاسم : حسين محمد محمد أحمد هدى • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب • الهواية : الاطلاع الدينى - تنس طاولة • العنوان : كفر الشيخ - سيدى سالم .

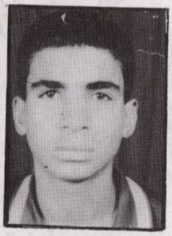

الاسم : محمد تكرونى محمد خليل • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب • الهواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية - كرة القدم • العنوان : قنا - نفادة - الخطارة - نجع أبوعين .

الاسم : وائل فتحى رزق • السن : ١٥ • المهنة : طالب • الهواية : الرحلات - المراسلة والاطلاع الدينى • العنوان : ١ ميدان باب الشعرية - عمارة نجمة الميدان .

الاسم : ....

السن : ....

المهنة ....

الهواية : ....

العنوان ....

مواقيت الصلاة

الأيام	رجب ١٤١٣ هـ	ديسمبر/يناير ١٩٩٢ م	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الجمعة	١	٢٥	١٦	٥	٤٩	٦	٥٥	١١	٤٢	٢	٠١	٥	٢٤	٦
السبت	٢	٢٦	١٦	٥	٤٩	٦	٥٥	١١	٤٢	٢	٠٢	٥	٢٥	٦
الأحد	٣	٢٧	١٦	٥	٤٩	٦	٥٦	١١	٤٤	٢	٠٢	٥	٢٥	٦
الإثنين	٤	٢٨	١٨	٥	٤٩	٦	٥٦	١١	٤٤	٢	٠٢	٥	٢٦	٦
الثلاثاء	٥	٢٩	١٨	٥	٥٠	٦	٥٧	١١	٤٥	٢	٠٤	٥	٢٧	٦
الأربعاء	٦	٣٠	١٨	٥	٥١	٦	٥٨	١١	٤٦	٢	٠٤	٥	٢٧	٦
الخميس	٧	٣١	١٨	٥	٥١	٦	٥٨	١١	٤٦	٢	٠٥	٥	٢٨	٦
الجمعة	٨	١ يناير	١٩	٥	٥١	٦	٥٩	١١	٤٧	٢	٠٦	٥	٢٩	٦
السبت	٩	٢	١٩	٥	٥١	٦	٥٩	١١	٤٨	٢	٠٧	٥	٣٠	٦
الأحد	١٠	٣	١٩	٥	٥١	٦	٥٩	١١	٤٩	٢	٠٨	٥	٣٠	٦
الإثنين	١١	٤	١٩	٥	٥٢	٦	٠٠	١٢	٥٠	٢	٠٨	٥	٣١	٦
الثلاثاء	١٢	٥	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٠	١٢	٥٠	٢	٠٩	٥	٣٢	٦
الأربعاء	١٣	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠١	١٢	٥١	٢	١٠	٥	٣٢	٦
الخميس	١٤	٧	٢٠	٥	٥٢	٦	٠١	١٢	٥٢	٢	١١	٥	٣٣	٦
الجمعة	١٥	٨	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٢	١٢	٥٢	٢	١١	٥	٣٤	٦
السبت	١٦	٩	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٢	١٢	٥٣	٢	١٢	٥	٣٥	٦
الأحد	١٧	١٠	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٢	١٢	٥٤	٢	١٣	٥	٣٥	٦
الإثنين	١٨	١١	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٣	١٢	٥٥	٢	١٤	٥	٣٦	٦
الثلاثاء	١٩	١٢	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٣	١٢	٥٥	٢	١٥	٥	٣٧	٦
الأربعاء	٢٠	١٣	٢١	٥	٥٢	٦	٠٤	١٢	٥٦	٢	١٦	٥	٣٧	٦
الخميس	٢١	١٤	٢١	٥	٥٢	٦	٠٤	١٢	٥٧	٢	١٦	٥	٣٨	٦
الجمعة	٢٢	١٥	٢١	٥	٥٢	٦	٠٤	١٢	٥٨	٢	١٧	٥	٣٩	٦
السبت	٢٣	١٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٥	١٢	٥٨	٢	١٨	٥	٤٠	٦
الأحد	٢٤	١٧	٢٠	٥	٥١	٦	٠٥	١٢	٥٩	٢	١٩	٥	٤٠	٦
الإثنين	٢٥	١٨	٢٠	٥	٥١	٦	٠٥	١٢	٠٠	٣	٢٠	٥	٤١	٦
الثلاثاء	٢٦	١٩	٢٠	٥	٥١	٦	٠٦	١٢	٠١	٣	٢١	٥	٤٢	٦
الأربعاء	٢٧	٢٠	٢٠	٥	٥١	٦	٠٦	١٢	٠٢	٣	٢٢	٥	٤٣	٦
الخميس	٢٨	٢١	٢٠	٥	٥٠	٦	٠٦	١٢	٠٢	٣	٢٢	٥	٤٣	٦
الجمعة	٢٩	٢٢	٢٠	٥	٥٠	٦	٠٧	١٢	٠٣	٣	٢٣	٥	٤٤	٦
السبت	٣٠	٢٣	٢٠	٥	٥٠	٦	٠٧	١٢	٠٤	٣	٢٤	٥	٤٥	٦

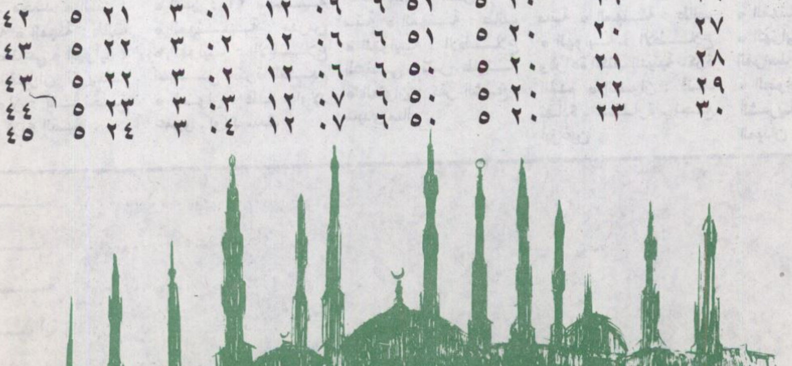

● فى هذا العدد ●

☐ كلمة التحرير ١

☐ حديث الشهر .. .. بقلم : عبد اللطيف فايد ٢

● أكاذيب وحقائق .. فى قصة المسجد البابرى .... تحقيق الدكتور محمد أبو زيد ٦

● تاريخ الإسلام بالهند حضارة وسماحة .... للدكتور : أحمد محمد عوف ١٤

● أحداث وآيات فى الشهر الأصم .... للدكتور : إبراهيم سليمان عيسى ٢٦

☐ فى رحاب السنة « ليلة الآيات الكبرى » .... للشيخ إبراهيم الدسوقى ٣٢

● الإسراء ليس معجزة للرسول .. هو قوة له على قسوة الامتحان محمد إبراهيم الخطيب ٣٨

● إسـراء الحبيب .... شعر محسن عبد ربه ٤٣

● لماذا يخاف الغرب من الإسلام .... تحقيق : حاتم هلال ٤٤

● الإسراء والمعراج بالروح أم بالجسد .... شعر : محمد عايش عبيد ٥١

● المعاملة الخاصة للرسول وآله وصحابته .... للدكتور الحسينى أبو فرحة ٥٢

● العقيدة الفكرية للكاتب المسلم .... أنور الجندى ٥٨

● سقف الأرض .... د.محمد جمال الدين الفندى ٦٢

● ثقافة الداعية إلى التنوير .... على القاضى ٦٨

● سبحان من بالنور قد أسرى .... شعر / رفعت عبد الوهاب المرصفى ٧١

● قطـوف .... التحرير ٧٢

● القوة الإسلامية العلمية للتقدم .... د. محيى الدين عبد الحليم ٧٤

● ابن هشام اللخمى والعربية الفصحى فى الأندلس .... د. رمضان عبد التواب ٧٩

☐ وراء الأخبار واللقاءات يحرره : فوزى عوضين ـ محمد عبدالعزيز ـ جمال حمزة ـ منير بيومى ٨٤

☐ أمة إسلامية موحدة .... التحرير ٩٦

☐ من وحى الاسراء والمعراج .... محمود شاور ربيع [illegible]

☐ من فوق المنبر .... للشيخ إسماعيل صادق العدوى ٩٨

☐ أنت تسأل والمفتى يجيب .... للشيخ عطية صقر ١٠٤

☐ مـع القـراء .... يحرره : حسين السكرى ١٢٤

☐ قطـوف .... إعداد : أبو سليمان صالح ١٣٤

☐ بريد التعارف ١٤٠

☐ مواقيت الصلاة ١٤٤

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء
المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس
ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد .
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن .
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى .

٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣ .

- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية